رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخصال الجالبة للبركة

في السُّنة النبوية

(دراسة حديثية تحليلية)

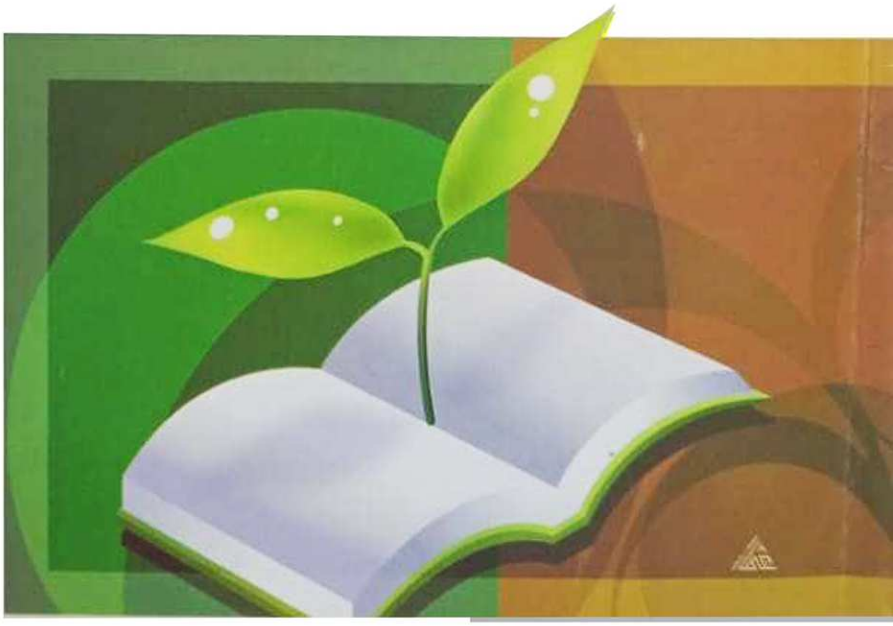

إعداد

د. لطيفة بنت محسن بن محيسن القرشي

أستاذ مساعد الحديث وعلومه . فرع كلية البنات بجدة

قسم الدراسات الإسلامية

مدار الوطن للنشر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سلسلة الرسائل العلمية المحكمة (٢)

الخصال الجالبة للبركة في السُّنة النبوية

(دراسة حديثية تحليلية)

إعداد

د. لطيفة بنت محسن بن محيسن القرشي

أستاذ مساعد الحديث وعلومه - فرع كلية البنات بجدة

قسم الدراسات الإسلامية

مدار الوطن للنشر

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

مدار الوطن للنشر

هاتف : ٠٠٩٦٦٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط)
فاكس : ٠٠٩٦٦٤٧٢٣٩٤١

الموقع على الإنترنت :
www.madaralwatan.com

البريد الإلكتروني :
pop@madaralwatan.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المستخلص

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

لقد أنعم الله تعالى على عباده بنعم كثيرة لا تُعدُّ ولا تُحصَى ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم:٣٤]. وجميع ما من الله تعالى به على العباد من نعم إن لم يبارك الله تعالى فيها تحولت إلى ضيق وشدة وكرب وعناء. فليست العبرة في النعم التي يهبها الله لعباده بالكثرة، وإنما العبرة بحلول البركة فيها.

وقد فقد كثير من الناس اليوم البركة في أغلب أمورهم، وتحولت النعم إلى نقم، وما ذلك إلا لغفلة الناس عن الالتفات لأسباب البركة في حياتهم، وتفريطهم في الأخذ بها. وقد أخبر النبي ﷺ أمته بالأسباب الجالبة للبركة في معاشهم، وأمرهم بالأخذ بها حتى تحل البركة عليهم، فلا غنى للعباد عن بركة الله طرفة عين. وعلى رأس الأسباب الجالبة للبركة في حياة الناس ومعاشهم تقوى الله تعالى والاستقامة على شرعه؛ فبالتقوى تنزل الخيرات وتحلُّ البركات. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦]. ومن أسباب البركة التي أرشد إليها النبي ﷺ أمته وحثهم على الأخذ بها الدعاء، وذلك بسؤال الله تعالى البركة في الأرزاق، وفي المال، وفي الولد، وعند الإعجاب بالنعم في النفس أو في الغير، وعند التهنئة بالزواج، وعند تناول الطعام، وعند شرب اللبن، وعند البيع والشراء، وعند رؤية أول نتاج للثمر، وعند النزول على المضيف، وعند طلب الحاجة من الناس، وعند الإهداء للغير، وعند صنع المعروف، وعند الاستخارة، وللمولود عند

ولادته. ومن أسباب جلب البركة الصدق في البيع والشراء وفي سائر المعاملات وعدم الكذب أو كتمان العيوب، والبعد عن الحلف لترويج السلعة، فإن الحلف منفق للسلعة ماحق للبركة.

ومن أسباب البركة القناعة والرضا بما قسم الله للعبد، والتعفف عن سؤال الناس، والبعد عن الإلحاف في المسألة، وقبول العطاء بلا استشراف وبطيب نفس من المعطي. ومن أسباب البركة في حياة الناس الحرص على شهود وقت البكور وهو صدرالنهار وأوله، فهو وقت مبارك تتيسر فيه الأمور وتحل فيه البركة في سائر الأعمال من عبادة أو طلب علم أوسعي للرزق أو قضاء الحاجات. ومن أسباب البركة اتباع آداب الطعام التي سنَّها النبي ﷺ وأخبر أنها جالبة للبركة وهي التسمية، ولعق الأصابع، ومسح الصحفة، والأكل من جوانب الصحفة لا من أعلاها، وتبريد الطعام الحار، والاجتماع على الطعام.

ومن أسباب البركة الحرص على السحور؛ فإن تناوله يقوي على عبادة الصوم وعلى سائر الأعمال الصالحة دينية أو دنيوية. وشهود وقت السحر يساعد على الزيادة من الأعمال الصالحة، وهو وقت تتنزل فيه الرحمة ويستجاب الدعاء. ومن أسباب البركة صلة الرحم فبها يبارك الله تعالى في الرزق فينمو ويزكو، ويبارك في العمر فيعمل العبد من الصالحات في وقت يسير مالا يعمله غيره إلا في الزمن الطويل. ومن أسباب البركة توقير الأكابر وإجلالهم وتقديمهم سواء أكابر السن أم العلم. ومن أسباب البركة كيل الطعام عند شرائه وعند إدخاره؛ ليعلم قدرالكفاية فيه، فلا يكون في النقصان ضرر ولا في الزيادة سرف أو تلف. ومن أسباب البركة إلقاء العبد السلام عند دخوله بيته سواء أكان فيه أحد أم لا. وقد وردت أحاديث ضعيفة في أسباب جالبة للبركة، وقد تم التنبيه على عدد منها في نهاية البحث حتى لا يغتر بها أحد فيعمل بتلك الأسباب طلبًا للبركة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

أهمية البحث، أهداف البحث، خطة البحث، منهج البحث.

أهمية البحث:

مما لاشك فيه أن الناس جميعا في هذه الدنيا يطمعون في النماء والزيادة في كل ما وهبهم الله من النعم من الأعمار والأموال والأولاد والعلوم وجميع المحبوبات، ويسعون جاهدين لتحقيق ذلك. لكن كثيرًا منهم لا يعرف الزيادة إلا في الشيء الكثير ويجهل أنها تكون مع الشيء القليل إذا بارك الله فيه. فليست العبرة في خيرات الدنيا التي يهبها الله لعباده بالكثرة، وإنما العبرة أن يبارك الله فيها؛ فالكثرة من البركة وليست البركة من الكثرة. فقد يغدق الله على العبد المال الكثير وينزع منه البركة فيكون وبالًا عليه ولا يجني منه سوى التعب في الدنيا والعذاب في الآخرة. وقد يكون العبد قليل المال لكن الله قد وضع له البركة فيه فيعظم انتفاعه به حيًّا وميتًا. ومثله الأولاد، فقد يُرزق العبد بالعدد الكثير منهم ولا يكون فيهم خير ولا بر، وقد يرزق ولدًا واحدًا ويجد منه من البر والإحسان والخير ما تقربه عينه في دنياه وأخراه. ومثله العلم فقد يرزقه الله العبد فينتفع به وينشره بين الناس فينال بركته في حياته وبعد موته. وقد ينال العبد العلم فلا ينتفع به عملًا ولا تعليمًا فيكون علمًا منزوع البركة. وقد فقد كثير من الناس اليوم البركة في أغلب أمورهم، وتحولت النعم إلى نقم، فالذرية والأموال بدلًا

من أن تكون زينة الحياة الدنيا صارت مصدر شقاء، والعلم على انتشاره وكثرة طالبيه لم يعد فيه الثمرة المرجُوَّة من خشية الله وصلاح المجتمعات. والأوقات تُهدر وتضيع بلا فائدة أو إنجاز يذكر، وما ذلك كله إلا لغفلة الناس عن الأخذ بأسباب البركة في حياتهم. ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم أمورًا وأسبابًا معلومة جالبة للبركة في أرزاقهم وحياتهم. وقد بينت النصوص الشرعية طريق الحصول على البركة في الموهوبات، وذلك بالأخذ بهذه الأسباب الشرعية التي ثبت أصلها بالكتاب والسنة. وهذه الأسباب بعضها متعلق بالإنسان نفسه، وبعضها متعلق بعلاقته مع خالقه، وبعضها متعلق بعلاقته مع إخوانه ممن يخالطهم ويعايشهم، وبعضها يتعلق بالرزق أو المال نفسه.

وسيتم ـ إن شاء الله ـ في هذا البحث التذكير بهذه الأسباب، وذلك بدراسة الأحاديث التي بينت الخصال الجالبة للبركة في أمور الناس ومعاشهم؛ ليلتفت الناس إليها ويعملوا بها طلبًا لنيل البركة فيما وهبهم الله من النعم؛ إذ كل ما فتح الله به على العباد من مال أو جاه أوعلم أو ولد أو صحة إن لم يبارك الله فيه تحول إلى ضيق وشدة وكرب وعناء، ولا غنى للعباد عن بركة الله طرفة عين.

والجدير بالذكر أن على رأس الأسباب الجالبة للبركة بل الجامع لكل أسباب البركة كلها هو تقوى الله والاستقامة على شرعه. فكلما اقترب العباد من تقوى الله واستقاموا على أمره وتسابقوا في طاعته حلَّت عليهم البركات، وأتتهم الخيرات من حيث لا يشعرون ومن طرق لا تخطر لهم على بال، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦] ومن أمثلة ما جعله الله من بركة في أموال الصالحين الذين أفنوا أعمارهم في طاعة

الله وفي الجهاد في سبيله، أخرجه البخاري في صحيحه[١] في كتاب الخمس، وبوب له بباب بركة الغازي في ماله حيًّا وميتًا مع النبي ﷺ وولاة الأمر، وساق حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه ووصيته لابنه عبد الله في ماله في وقعة الجمل، وجاء فيه: «لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمت إلى جنبه فقال: يا بنيَّ؛ إنه لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإني لا أراني إلا سأقتل اليوم مظلومًا، وإن من أكبر همي لدَيني. أفترى يبقي دَيننا من مالنا شيئًا؟ فقال: يا بني، بع مالنا فاقض دَيني..، قال عبد الله: فجعل يوصيني بدَينه ويقول: يا بنيَّ، إن عجزت عنه في شيء فاستعن عليه مولاي. قال: فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت: يا أبت من مولاك؟ قال: الله. قال: فوالله ما وقعت في كربة من دينه إلا قلت يا مولى الزبير اقض عنه دينه، فيقضيه. فقتل الزبير رضي الله عنه ولم يدع دينارًا ولا درهمًا إلا أرضَين منها الغابة وإحدى عشرة دارًا بالمدينة ودارين بالبصرة ودارًا بالكوفة ودارًا بمصر... وما وَلي إمارة قط ولا جباية خراج ولا شيئًا إلا أن يكون في غزوة مع النبي ﷺ أو مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.... فلما فرغ ابن الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسم بيننا ميراثنا. قال: لا والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دَين فليأتنا فلنقضه. قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم. فلما مضى أربع سنين قسم بينهم. قال: وكان للزبير أربع نسوة، ورفع الثلث فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف».

ولم يكن مال الزبير بن العوام رضي الله عنه من تجارة؛ لأنه لو كان كذلك لكان الذي خلفه حال موته يفي بالدين ويزيد عليه. «والواقع أنه كان دون الديون بكثير، إلا أن الله تعالى بارك فيه بأن ألقى في قلب من أراد شراء العقار الذي

---

(١) الجامع الصحيح المختصر. محمد بن إسماعيل البخاري: كتاب الخمس، باب بركة الغازي في ماله حيًّا وميتًا (٣/ ١١٣٧). ط٣ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير).

خلفه الرغبة في شرائه حتى زاد على قيمته أضعافًا مضاعفة»[١].

قال ابن حجر: «الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشأت عن البركة في تركة الزبير إذ خلف دينًا كثيرًا ولم يخلف إلا العقار المذكور، ومع ذلك فبُورِك فيه حتى تحصَّل منه هذا المال العظيم»[٢].

ومعلوم أيضًا ما يكون آخر الزمان من البركة حينما تملأ الأرض عدلًا، فتخرج الأرض بركاتها حتى أن العصابة من الناس ليأكلون الرمانة ويستظلون بقِحفِها، ويكون العنقود من العنب وِقْرَ بعير، ولبن اللَّقحَة الواحدة يكفي الفئام من الناس، وذلك لأن الأرض لما طهرت من المعاصي ظهرت فيها آثار البركة من الله تعالى[٣].

فالاستقامة سبب في حلول البركة في النفس والأهل والرزق والوقت. والمعاصي من أعظم أسباب محق البركة، والله تعالى يبارك للطائع ولو لم يكن في يده إلا القليل، ويمحق البركة من العاصي ولو كان يملك الكثير. ويبارك

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٦/ ٢٣٥) تحقيق: محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة).

(٢) الفتح (٦/ ٢٣٣).

(٣) ورد في الحديث: «**...ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك. فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس، واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس...**» صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري: كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر الدجال وصفته وما ورد معه (٨/ ١٩٧). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

والزلفة:المرآة، والقحف: القشر. اللقحة:القريبة العهد بالولادة. الفئام: الجماعة الكثيرة. الرسل: اللبن. والفخذ: حي الرجل من أقرب عشيرته. انظر: شرح مسلم. يحيى بن شرف النووي (١٨/ ٦٩). ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

للطائع في عمره، وينزع البركة من العمر حينما ينفق في اللهو والعبث والكسل والفراغ. ورب شهر من الطاعة يعدل عمرًا بما يُنجَز فيه من أعمال بارة، ورب عام يمر بلا وزن ولا قيمة.

يقول ابن القيم: «فمن هنا كان للمعاصي أعظم تأثير في محق بركة العمر والرزق والعلم والعمل، فكل وقت عصيت الله فيه أو مال عُصِيَ الله به أو بدن أو جاه أو علم أو عمل فهو على صاحبه، ليس له. فليس له من عمره وماله وقوته وجاهه وعلمه وعمله إلا ما أطاع الله به؛ ولهذا من الناس من يعيش في هذه الدار مائة سنة أو نحوها ويكون عمره لايبلغ عشرين سنة أو نحوها، كما أن منهم من يملك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة ويكون ماله في الحقيقة لا يبلغ ألف درهم أو نحوها، وهكذا الجاه والعلم»[1].

والله تعالى الموفق لكل خير.

أهداف البحث:

١- تذكير الناس بالخصال الجالبة للبركة في حياتهم؛ لحاجتهم إلى البركة في أنفسهم وأعمارهم وأرزاقهم وعلمهم وأهليهم وكل ما ملكوا.

٢- معالجة شكوى كثير من الناس من نزع البركة من النعم كالمال والذرية والوقت والعمر في وقت فتح الله فيه على الناس من النعم مالا يحصى في كل المجالات.

---

(١) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. محمد بن أبي بكر (ابن القيم) (١/ ٥٧) (بيروت: دار الكتب العلمية).

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأحد عشر مبحثًا وخاتمة وفهارس.

- **المقدمة:** وتشتمل على أهمية البحث وأهداف البحث وخطة البحث ومنهج البحث.
- **والتمهيد:** ويشتمل على تعريف البركة.
- **المبحث الأول:** الدعاء.
- **المبحث الثاني:** الصدق في المعاملة.
- **المبحث الثالث:** القناعة والتعفف عن السؤال.
- **المبحث الرابع:** التبكير أول النهار.
- **المبحث الخامس:** اتباع السنة عند تناول الطعام.
- **المبحث السادس:** تناول السحور.
- **المبحث السابع:** صلة الرحم.
- **المبحث الثامن:** تقديم الكبير.
- **المبحث التاسع:** كيل الطعام.
- **المبحث العاشر:** إلقاء السلام.
- **المبحث الحادي عشر:** أحاديث ضعيفة في الباب.

منهج البحث:

سيجمع البحث بين المنهج الاستقرائي والتحليلي كما يلي:

١- جمع الأحاديث الخاصة بالأسباب والخصال الجالبة للبركة في حياة الناس.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في موضوع البحث بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة؛ كالصحاح والسنن والجوامع والمسانيد وغيرها ما أمكن.

٣- إذا كان الحديث في البخاري ومسلم أو في أحدهما يتم الاقتصار على ذلك غالبًا؛ لأن الغرض ثبوته وإلا تم تخريجه من كتب الأحاديث المعتمدة الأخرى.

٤- نقل حكم العلماء على الحديث مالم يكن في الصحيحين.

٥- بيان غريب الحديث من كتب اللغة وغريب الحديث.

٦- شرح الأحاديث شرحًا وافيًا يبين وجوه تحصيل البركة في النعم ويعالج بُعْد الناس عن تحصيل أسباب وجود البركة في أمورهم.

٧- التعليق في الهامش على ما يستدعي ذلك مع تجنب الإطالة.

٨- اختصرت أسماء بعض المراجع فإذا أحيل في الهامش إلى الفتح، فالمراد فتح الباري لابن حجر، وإلى النهاية فالمراد النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.

***

التمهيد: معنى البركة

البركة لغة:

أصل حقيقتها الثبوت واللزوم والاستقرار، ومنه: برك البعير إذا استقر على الأرض على صدره وأناخ في موضع فلزمه. والبِركة ـ بالكسر ـ: كالحوض، والجمع البرك، قيل سميت بذلك؛ لإقامة الماء فيها، وكل شيء ثبت وأقام فقد برك.

والبَرَكة: النماء والزيادة، وفي القرآن والسنة بمعنى ثبوت الخير ودوامه، أو كثرة الخير وزيادته، أو اجتماعهما معا. والبَرَكة: الكثرة في كل ذي خير، ومنه قوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام:٩٢] والمبارك ما يأتي من قِبَله الخير الكثير وهو من نعت كتاب الله. و﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ تمجيد وتجليل. وفسر على: تعالى الله وتعاظم الذي هو دال على كمال العلو ونهايته، فكذا تبارك دال على كمال بركته وسعتها وعظيم نفعها وعمق أثرها. قال ابن كثير: تبارك تفاعل من البركة المستقرة الثابتة الدائمة. وعن ابن عباس قال: جاء بكل بركة. وقال الحسن: تجيء البركة من قِبَله. وقيل: تبارك: تقدس وتعالى وتنزه عن كل النقائص والعيوب. وقيل: تبارك الله؛ أي: باسمه يُتبرَّك في كل شيء. وقال المحققون: معنى هذه الصفة ثبت ودام بما لم يزل ولا يزال. وهي صفة مختصة بالله وحده لا تطلق على غيره فلا يقال في العبد تبارك بل يقال مبارك فلا يقال تبارك فلان أو تباركت الدار.

ولم يرد لفظ: ﴿تَبَارَكَ﴾ في القرآن إلا مسندًا إلى الله تعالى، قال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [الفرقان:١] وهي صيغة مفيدة أعظم أنواع

معنى البركة، وأكثرها نفعًا، وأعمها متعلقًا وأثرًا ومعناها: عَظُمَ خير من نزَّل الفرقان على عبده، وكثر، ودام، وثبت. ويقال: تبارك اللهُ ولا يقال: متبارك ولا مبارك، لأنه ينتهى في صفاته وأسمائه إلى حيث ورد التوقيف. ونفى المحققون من أهل اللغة والنظر أن يتأول في حقه معنى الزيادة، لأنها تنبئ عن النقص، وإنما المراد أن باسمه تنال البركة والزيادة.

وبركة الله ذاتية أما المخلوق فما يكون فيه من بركة فهي بركة موهوبة. ومنه قوله: «**تبارك اسمك**» أي أن اسم الله فيه الخير الكثير الدائم؛ ولهذا شرع للعبد أن يبدأ أعماله بقوله بسم الله، فالله تبارك اسمه وتباركت أوصافه وتباركت فعاله وتباركت ذاته. وقال ابن الأنباري: تبارك الله؛ أي: يتبرك باسمه في كل أمر. والتبريك: الدعاء للإنسان وغيره بالبركة. ويقال: باركه الله، وبارك فيه، وبارك عليه، وبارك له، فهو مبارك يقال بَرَّكْتُ عليه تَبْرِيكًا؛ أي: قلت له بارك الله عليك. والمبارك: الذي قد باركه الله سبحانه. وبارك على محمد وعلى آل محمد: أدم له ما أعطيته من التشريف والكرامة.

ولا يسند فعل البركة إلا إلى الله والذي يبارك هو الله، فلا يجوز للمخلوق أن يقول: باركت على الشيء، أو أبارك فعلكم؛ لأن البركة وكثرة الخير ولزومه، وثباته، إنما ذلك من الله وحده.

والفرق بين البركة والزيادة: البركة: هي الزيادة والنماء من حيث لا يوجد بالحس ظاهرًا، فإذا عهد من الشيء هذا المعنى خافيًا عن الحس، قيل هذه بركة.. ويوصف بها كل شيء لزمه وثبت فيه خير إلهي. وليس لضدها اسم معروف؛ فلذلك يقال فيه: قليل البركة، وإلى هذه الزيادة أشير بما روي أنه: «**لا ينقصُ مالٌ**

من صدقةٍ»[١]، لا إلى النقصان المحسوس فإذن كل بركة زيادة، وليس كل زيادة بركة[٢].

اصطلاحًا:

البركة: هي خير ثابت دائم مع زيادة ونماء، ولا تكون إلا من الله تعالى يضعها فيمن شاء من خلقه على وجه لا يُحصَى ولا يُحسُّ ظاهره فيكون مباركا، وهذا الخير الإلهي قد يكون في ذوات أوصفات أو أمكنة أو أزمنة[٣].

***

(١) سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي: كتاب الزهد، باب مثل الدنيا مثل أربعة نفر (٤/ ٥٦٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي، مذيلة بأحكام الألباني.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس (١/ ٢٢٠) ط ١٣٩٩هـ تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: دار الفكر)، القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (١/ ١٢٠٤)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد المقري (١/ ٤٥) (بيروت: المكتبة العلمية)، مختار الصحاح. محمد ابن أبي بكر الرازي (١/ ٧٣) تحقيق: محمود خاطر (بيروت: مكتبة لبنان. طبعة جديدة ١٤١٥هـ)، المعجم الوسيط إبراهيم مصطفى وآخرون (١/ ١٠٨) تحقيق: مجمع اللغة العربية، معجم الفروق اللغوية. أبو هلال العسكري (١/ ٦٧)، لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور (١٠/ ٣٩٥-٣٩٦) ط١ (بيروت: دار صادر)، تاج العروس من جواهر القاموس. محمد بن محمد الحسيني الزبيدي (١/ ٦٦٤٦-٦٦٤٧)، النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (١/ ٣٠٦) تحقيق: طاهر الزواوي ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ)، الجامع لأحكام القرآن أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (١٣/ ١) تحقيق: هشام سمير البخاري (الرياض: دار عالم الكتب ط ١٤٢٣ هـ)، تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي (٣/ ٤١١) ط ٢ تحقيق: سامي بن محمد سلامة. (دار طيبة للنشر والتوزيع)، معالم التنزيل. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٣/ ٢٣٦) ط ٤ تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون (دار طيبة للنشر والتوزيع).

(٣) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف. محمد عبدالرؤوف المناوي (١/ ١٢٥-١٢٦) ط١ تحقيق: د. محمد الداية (بيروت: دار الفكر).

المبحث الأول: الدعاء

الدعاء عبادة من أجل العبادات التي أمر الله تعالى بها عباده. قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، وكان النبي ﷺ يدعو ربه في كل أحيانه. وبالدعاء تُستجلب النعم وتُدفع النقم. ومن أهم أسباب استجلاب البركة دوام الدعاء بها، وذلك بأن يسأل العبد ربه أن يبارك له فيما رزقه. وإذا بارك الله للعبد فيما أعطاه فليس لبركته منتهى.

وقد أرشدنا الله تعالى إلى سؤاله البركة في الرزق بما قصَّ علينا من قصة نوح قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ [المؤمنون:٢٩]، وكان النبي ﷺ يدعو لأصحابه بالبركة وعلم أمته الدعاء بها. ومن أمثلة ذلك مايلي:

الدعاء بالبركة في الرزق بعامة:

كان النبي ﷺ يدعو بالبركة مرشدًا بذلك أمته إلى أهمية الدعاء بها.

أخرج الترمذي[1] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله

---

(١) سنن الترمذي. محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي: كتاب الدعوات، باب منه (٥/ ٥٢٧) تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (بيروت: دار إحياء التراث العربي).وقال: حديث غريب. وقال الألباني: ضعيف لكن الدعاء حسن، وأخرجه أحمد بن شعيب النسائي. عمل اليوم والليلة عن أبي موسى (١/ ١٧٢). ط٢ تحقيق: د. فاروق حمادة (بيروت: مؤسسة الرسالة) وكذا ابن السني في عمل اليوم والليلة (١/ ٥٠) (موقع جامع الحديث)، وصححه يحيى بن شرف النووي في الأذكار النووية (١/ ٢٩) (موقع يعسوب)، وأخرجه أحمد ابن حنبل الشيباني في المسند (٤/ ٦٣) (القاهرة: مؤسسة قرطبة. مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط) من طريق عبيد بن القعقاع يحدث رجلا من بني حنظلة بنحوه، إلا إنه قال: «ووسِّع لي في داري»، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره وهذا إسناد ضعيف؛ لجهالة حال عبيد بن القعقاع، وقد اختلف فيه

سمعت دعاءك الليلة، فكان الذي وصل إليَّ منه أنك تقول: «**اللهمَّ اغفر لي ذنبي ووسِّع لي في رزقِي، وبارك لي فيما رزقتَنِي...**».

وأخرج النسائي[١] بسنده عن رفاعة الزرقي دعاء النبي ﷺ يوم أحد وفيه «**... اللهمَّ ابسط علينَا من بركاتِكَ ورحمتِكَ وفضلِكَ ورزقِكَ...**».

وأخرج الترمذي[٢] بسنده عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر: «**اللهمَّ اهدِني فيمَنْ هديتَ، وعافِنِي فيمن عافيتَ، وتولَّني فيمن تولَّيتَ، وبارك لي فيما أعطيتَ...**».

فالدعاء في هذه الأحاديث دعاء عام بالبركة فيما أعطى الله الإنسان من

على شعبة فروي هنا مرسلا. وقال الهيثمي: رواه أحمد وعبيد بن القعقاع لم أعرفه. انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. علي بن أبي بكر الهيثمي (١٠/ ١٤٣) (بيروت: دار الكتاب العربي)، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٧/ ٧٣) تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد. عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دارالحرمين). وفي المعجم الصغير (٢/ ١٩٦). ط١ تحقيق: محمد شكور محمود الحاج (بيروت: المكتب الإسلامي).

(١) السنن الكبرى. أحمد بن شعيب النسائي (٦/ ١٥٦) ط١ تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد: كتاب الأذكار، باب دعوات النبي ﷺ (١/ ٢٤٣) ٥. ط ٣ تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار البشائر). وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح الأدب المفرد للبخاري. محمد ناصر الدين الألباني (١/ ٢٥٤) ط١ (دار الصديق)، وفقه السيرة للغزالي.تحقيق: الألباني (١/ ٢٦٠) ط٧ (دمشق: دار القلم).

(٢) سنن الترمذي: أبواب الوتر، باب القنوت في الوتر (٢/ ٣٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال الألباني: صحيح. صحيح أبي داود (١/ ٢٦٧)، صحيح ابن ماجة (١/ ١٩٤)، مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي (١/ ٢٨٣) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ط٣ (بيروت: المكتب الإسلامي). وأخرجه ابن خزيمة.صحيح ابن خزيمة. محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري (٢/ ١٥١) تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي) وأخرجه أحمد (١/ ١٩٩)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. وصححه النووي في الأذكار (١/ ٦٠).

سائر النعم من علم أو مال أو ولد أو زوج أوغير ذلك. والعبد بحاجة لهذا الدعاء؛ لأن العبد إذا لم يُبارك له في النعم تحولت إلى نقم. فمعنى: «**بارك لي فيما أعطيت**»؛ أي: اجعل فيما أعطيتني وأوليتني وأنعمت عليَّ من إيمان وعافية وعلم ومال وولد وجاه خيرًا كثيرًا، وثبته واحفظه من الضياع، وسلمه من الآفات.

والبركة في الأرزاق قد تكون بتيسير أسباب الحصول عليها، أو بزيادتها ونمائها، أو بدفع الآفات عنها بعد حصولها.

الدعاء بالبركة في المال والولد:

المال والولد من النعم التي وصفها الله تعالى بأنها زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:٤٦] ولا تكون هذه النعم زينة إلا إذا بارك الله فيها. وبركة المال الانتفاع به في الحلال، والاستغناء به عن سؤال الناس، وإنفاقه في سبيل الله بقضاء الحوائج وتفريج الكرب. وبركة الولد في الصلاح والتقوى وبر الوالدين وقضاء حوائجهم وإن كان ولدًا واحدًا. وإذا بارك الله في المال والذرية كانت قُرَّة عين للعبد من كل وجه.

وقد دعا النبي ﷺ لأنس بن مالك رضي الله عنه بأن يبارك الله له في ماله وولده.

أخرج البخاري[(١)] ومسلم[(٢)] بإسناديهما عن أنس رضي الله عنه قال: قالت أم سليم للنبي ﷺ: أنس خادمك. قال: «**اللهمَّ أكثِرْ مالَه وولدَه، وبارِك له فيما أعطَيْتَهُ**».

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب قول الله: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة:١٠٣] (٥/ ٢٣٣٣) واللفظ له، وأخرجه في باب دعوة النبي ﷺ لخادمه بطول العمر وبكثرة ماله (٥/ ٢٣٣٦) وأخرجه أيضا في باب الدعاء بكثرة الولد مع البركة (٥/ ٢٣٤٥).

(٢) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك (٧/ ١٥٩).

وقد أجاب الله دعاء نبيه ﷺ وبارك لأنس في ماله، فكثر حتى إنه كان له بستان بالبصرة يثمر في كل سنة مرتين، وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك. وبارك له في ولده فكان له مائة وعشرون ولدًا، وقيل كان يطوف بالبيت ومعه من ذريته أكثر من سبعين نفسًا[١]. وقد جاء عند مسلم في آخر هذا الحديث قول أنس «فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادُّون على نحو المائة اليوم»[٢].

وفي هذا الحديث دليل على أن كثرة المال لا تُكْرَه؛ لأن النبي ﷺ دعا بذلك لأنس، وهذا خلاف ما يظنه جهال المتزهدين[٣].

يقول النووي: «قد دعا له النبي ﷺ بأن يبارك له فيه ـ أي المال ـ ومتى بورك فيه لم يكن فيه فتنة ولم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في حق، ولا غير ذلك من الآفات التي تتطرق إلى سائر الأغنياء بخلاف غيره. وفيه هذا الأدب البديع وهو أنه إذا دعا بشيء له تعلق بالدنيا ينبغي أن يضم إلى دعائه طلب البركة فيه والصيانة ونحوهما، وكان أنس وولده رحمة وخيرًا ونفعًا بلا ضرر بسبب دعاء رسول الله ﷺ. وقوله: **«وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم»** معناه: ويبلغ عددهم نحو المائة. وثبت في صحيح البخاري عن أنس أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج بن يوسف مائة وعشرين والله أعلم»[٤].

---

(١) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بدرالدين محمود العيني (٣٣/ ٨٥) (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن سلطان محمد القاري (١٨/ ٧٩) ط ١ تحقيق: جمال عيتاني (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٢) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أنس بن مالك (٧/ ١٥٩).

(٣) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحبن أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (١/ ٨٣٠). تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن).

(٤) شرح مسلم (١٦/ ٣٩-٤١)، وانظر الفتح (١١/ ١٤٤-١٤٥).

والدعاء بالبركة في الذرية فيه جلب لخيرات كثيرة ودفع لأنواع من البلاء عظيمة.

قال ابن العربي: «فإذا ثبت هذا فالواجب على الإنسان أن يتضرع إلى خالقه في هداية ولده وزوجه بالتوفيق لهما والهداية والصلاح والعفاف والرعاية، وأن يكونا مُعينين له على دينه ودنياه حتى تعظم منفعته بهما في أولاه وأخراه؛ ألا ترى قول زكريا: ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [مريم:٦]، وقال: ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ [آل عمران:٣٨]. وقال: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان:٧٤]. ودعا رسول الله ﷺ لأنس فقال: «**اللهمَّ أكثِرْ مالَه وولدَه، وبارِك له فيهِ**»[(١)].

بل إن الدعاء بالبركة في الذرية مندوب إليه حتى قبل أن يولد الولد. وهذا ما فعله النبي ﷺ حينما دعا لأبي طلحة وأم سليم بذلك.

أخرج البخاري[(٢)] ومسلم[(٣)] بإسناديهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال «كان ابن لأبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة فقُبض الصبي، فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل ابني؟ قالت أم سليم: هو أسكن ما كان. فقربت إليه العشاء فتعشى، ثم أصاب منها. فلما فرغ قالت: وار الصبي. فلما أصبح أبو طلحة أتى رسول الله ﷺ فأخبره. فقال: «**أعرستُمُ الليلةَ؟**»[(٤)]. قال: نعم. قال: «**اللهمَّ باركَ لهما**». فولدت غلامًا. قال لي أبو طلحة: احفظه حتى تأتي به النبي ﷺ فأتي به

---

(١) أحكام القرآن. أبو بكر محمد بن عبدالله بن العربي (٤/ ٧٣). تحقيق: محمد عبد القادر عطا (لبنان: دار الفكر).

(٢) صحيح البخاري: كتاب العقيقة: باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه (٥/ ٢٠٨٢) واللفظ له.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٦/ ١٧٤) بنحوه.

(٤) أعرستم بسكون العين كناية عن الجماع. أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها، وأراد به هنا الوطء. انظر: النهاية (٣/ ٤٢٦).

النبي ﷺوأرسلت معه بتمرات فأخذه النبي ﷺ فقال: «أمعهُ شيءٌ؟» قالوا: نعم، تمرات. فأخذها النبي ﷺ فمضغها، ثم أخذ من فيه فجعلها في في الصبي، وحنّكه به وسماه عبد الله».

وفي رواية للبخاري[١] قال سفيان: فقال رجل من الأنصار[٢]: فرأيت لهما تسعة أولاد كلهم قد قرأ القرآن. يعني لعبد الله المذكور.

فالنبي ﷺقد دعا لهما بالبركة؛ أي: أن يعود ما فعلاه بالنفع الجميل عليهما بأن يجعله الله نتاجًا طيبًا وثمرة حسنة. فحملت بعبد الله، وكان حملًا مباركًا، إذ بارك الله فيه بما كان منه من تلك الذرية الصالحة.

وفي الحديث مَنقَبة لأم سليم في عظيم صبرها وحسن رضائها بالقضاء، وجزالة عقلها في إخفائها موت صبيها عن أبيه؛ ليبيت مستريحًا، وإجابة دعاء رسول الله ﷺ في حقهما؛ حيث حملت بعبد الله ابن أبي طلحة، وجاء من عبد الله عشرة علماء صالحون[٣].

وإذا بارك الله في الولد كان صالحًا، وإذا صلح كان نعمة على والديه في الدنيا والآخرة؛ لأن الولد الصالح بما يعمل من الصالحات استمرار لعمل والديه بعد وفاتهما، وحسبك بذلك بركة.

أخرج مسلم[٤] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الجنائز، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة (١/ ٤٣٧).
(٢) سفيان هو ابن عيينة، ورجل من الأنصار هو عباية بن رفاعة. انظر: عمدة القاري (١٢/ ٣٤٩).
(٣) انظر: عمدة القاري (٣٠/ ٤٤٩).
(٤) صحيح مسلم: كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (٥/ ٧٣)، وأخرجه الترمذي: كتاب الأحكام، باب في الوقف (٣/ ٦٦٠)، وقال الترمذي حديث حسن صحيح. وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١/ ٢٨) وقال الألباني: صحيح.

ماتَ الإنسانُ انقطعَ عنه عملِه إلا من ثلاثةٍ؛ إلا من صدقةٍ جاريةٍ، أوعلمٍ يُنتفعُ به، أو ولدٍ صالحٍ يدعُو له».

فعلى من رزقه الله ولدًا أن يسأل الله تعالى أن يبارك فيه مع سعيه في إرشاده وصلاحه.

ومن حرص النبي ﷺ على الدعاء بالبركة للأبناء كان حين يأتي إليه الصحابة بأبنائهم المرضى يمسح عليهم ويرقيهم ويردف ذلك بالدعاء لهم بالبركة.

أخرج البخاري[١] بسنده عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وجع. فمسح رأسي ودعا لي بالبركة، ثم توضأ فشربت من وضوئه، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كتفيه مثل زرِّ الحَجَلة»[٢].

وقد بوب البخاري لهذا الحديث بباب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم. وقال أبو موسى ولد لي ولد ودعا له النبي ﷺ بالبركة. ويفسر العيني هذا الدعاء بالبركة بقوله: «أي هذا باب في بيان الدعاء للصبيان بالبركة؛ أي بالنشوء الحسن والثبات على التوفيق والشرف»[٣].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الدعوات: باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم (٥/ ٢٣٣٧).

(٢) الزر بكسر الزاي وتشديد الراء واحد أزرار القميص. والحجلة بفتح الحاء والجيم بيت للعروس كالقبة يزين بالثياب والستور، ولها أزرار كبار وتُجمع على حجال، وقيل المراد بالحجلة القبجة أي الطائر المعروف قدر الدجاجة، وزرها بيضها. انظر: النهاية (١/ ٨٩٩)، (٢/ ٧٣٠)، عمدة القاريء (٣٣/ ١٠٤).

(٣) عمدة القاري (٣٣/ ١٠٤).

وأخرج الطبراني[١] بسنده عن محمد بن حاطب قال: «لما قدمت بي أمي من أرض الحبشة حين مات حاطب، فجاءت النبي ﷺ وقد أصابت إحدى يدي حريق من نار فقالت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب وقد أصابه هذا الحرق من النار. قال محمد بن حاطب: فلا أكذب على رسول الله ﷺ فلا أدري أنفث أو مسح على رأسي ودعا لي بالبركة وفي ذريتي».

الدعاء بالبركة حين يرى الإنسان ما يعجبه في نفسه أو في غيره:

أخبر النبي ﷺ أن الإصابة بالعين ثابتة وموجودة ولها تأثير ظاهر في النفوس والأموال. وأنها تحدث بقدر الله في المعيون ضررًا بتلف أو فساد أو تغير.

أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] بإسناديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**العينُ حقٌّ**».

وفي رواية لمسلم[٤] عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**العينُ حقٌّ ولو كانَ شيءٌ سابقَ القدرِ سبقَتْهُ العينُ**».

وأرشد النبي ﷺ لدفع ضرر العين إلى الدعاء بالبركة إذا رأى الإنسان ما يعجبه من النعم في نفسه أو في إخوانه، فإن الدعاء بالبركة يجلب التمتع بالنعم ويدفع ضرر العين عنها.

---

(١) المعجم الكبير. سليمان بن أحمد الطبراني (١٩/ ٢٣٩) ط٢ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (الموصل: مكتبة الزهراء). وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٩/ ٦٩٠)]: رواه الطبراني والحارث بن محمد بن حاطب لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الطب، باب العين حق (٥/ ٢١٦٧).

(٣) صحيح مسلم: كتاب السلام، باب الطب والمرضى (٧/ ١٣).

(٤) المرجع السابق

أخرج الحاكم[١] بسنده عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رأى أحدُكُمْ منْ نفسِه و أخِيه ما يعجِبُه فليدعُ بالبركةِ؛ فإنَّ العينَ حقٌّ**».

وفي رواية[٢]: «**إذا رأى أحدكُمُ من نفسِه أو مالِه أو أخيه ما يحبُّ، فليُبرِّك فإن العينَ حقٌّ**».

وفي رواية ابن حبان[٣] في قصة سهل بن حنيف وعامر بن ربيعة رضي الله عنهما «...علامَ يقتلُ أحدكُم أخاه أَلا بركتَ...».

فهذا إرشاد من النبي ﷺ أن العائن إذا رأى ما يعجبه فأردف ذلك بالمبادرة بالدعاء بالبركة بطل ضرر العين. وهو توجيه كريم وعلاج وقائي يدفع الضرر والآفات عن المعيون، ويكون بمثابة رقية من العائن.

قال ابن القيم: «إذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين فليرفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه، كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن

---

(١) المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: كتاب الطب (٤/ ٢٤٠) ط١ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب) مع تعليقات الذهبي. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بذكر البركة.وقال الذهبي في التلخيص: صحيح. ورواه أحمد المسند (٣/ ٤٤٧) وفيه: «فليبركه»، وقال شعيب الأرنؤوط: قوله: «**العين حق**» صحيح لغيره وهذا إسناد ضعيف مع وهم فيه. وأخرجه النسائي في الكبرى: كتاب عمل اليوم والليلة: باب ما يقرأ على من أصيب بعين (٦/ ٢٥٦).

(٢) المستدرك: كتاب الطب (٤/ ٢٤٠)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح.

(٣) صحيح ابن حبان. محمد بن حبان البستي (١٣/ ٤٦٩) ط٢ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها). وقال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن أبي أمامة. وصححه الألباني، مشكاة المصابيح (٢/ ٥٣٢) ، السلسلة الصحيحة (٦/ ٧١)، وأخرجه النسائي في الكبرى: كتاب الطب، باب العين (٤/ ٣٨٠).

حنيف «ألا بركت» أي قلت اللهم بارك عليه. ومما يدفع به إصابة العين قول ما شاء الله لا قوة إلا بالله. روى هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئا يعجبه أو دخل حائطًا من حيطانه، قال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله»[١].

الدعاء بالبركة للمتزوج:

من الأمور الجالبة للتوفيق والسعادة في الزواج الدعاء للمتزوج بالبركة، وهذا ما سَنَّه لنا النبي ﷺ حين أرشدنا إلى الدعاء للمتزوج بالبركة سواء عند العقد أو عند الدخول. وقد كان النبي ﷺ يدعو بذلك للمتزوج.

أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] بأسانيدهما عن أنس رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه حين أخبره أنه تزوج: «**بارَكَ اللهُ لكَ...**».

وأخرج الترمذي[٤] وأبو داود[٥] وابن ماجة[٦] بأسانيدهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رفَّأ[٧] الإنسان إذا تزوج قال: «**باركَ اللهُ لكَ، وباركَ**

---

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد. محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) (٤/ ١٥٦). ط ١٤ تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء للمتزوج (٥/ ٢٣٤٦)

(٣) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب الصداق (٤/ ١٤٤).

(٤) سنن الترمذي: أبواب النكاح، باب فيما يقال للمتزوج (٣/ ٤٠٠)، وقال حديث حسن صحيح وصححه الألباني.

(٥) سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني: كتاب النكاح: باب ما يقال للمتزوج (٢/ ٢٠٧). تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (دار الفكر).

(٦) سنن ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني: كتاب النكاح، باب تهنئة النكاح (١/ ٦١٤)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار الفكر). وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد (٣٢/ ٣٨١) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي رجاله رجال الصحيح.

(٧) رفأ: بفتح الراء وتشديد الفاء بعدها همزة وقد تقلب ألفا، أي أراد الدعاء للمتزوج، من الترفئة بهمز بمعنى التهنئة أي أراد أن يدعو بالرفاء وهو الالتئام والاجتماع والرفاء ـ بكسر الراء والمد ـ الالتئام والاجتماع والتوافق من رفأت الثوب إذا أصلحته ولأمت خرقه وضممت بعضه إلى

عليكَ، وجمعَ بينكُما في خيرٍ».

وقد كان من دعائهم في الجاهلية للمتزوج أن يقولوا بالرفاء والبنين. فنهي عن ذلك واستبدل بالدعاء بالبركة. وليس العيب في كلمة الرفاء فإن معناها الارتفاق والإئتلاف والإلتئام وهذا ليس بمكروه، لكن العيب في قولهم بالبنين فإنهم في الجاهلية كانوا يكرهون البنات، وأراد النبي ﷺ أن يضع الدعاء بالبركة موضع الترفئة المنهي عنها. واختلف في علة النهي عن ذلك، فقيل لأنه لا حمد فيه ولا ثناء ولا ذكر لله، وقيل لما فيه من الإشارة إلى بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر وقيل غير ذلك[1]. وقد أنكر عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه هذه التهنئة لمن هنأه بها، وأرشد إلى الأخذ بالسنة بالدعاء بالبركة.

أخرج النسائي وابن ماجه[2] بإسناديهما عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج امرأة من بني جشم، فقالوا بالرفاء والبنين. فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ بارِكْ لهم، وبارِكْ عليْهِم**».

دلَّ ذلك على أن الدعاء للمتزوج بالبركة هو المشروع وهو دعاء يقال للرجل وللمرأة على السواء، ولكنه في حق الرجل آكد؛ لما يلزمه من النفقة والقيام على شؤون العيال. ومعنى الدعاء بالبركة في الزواج؛ أي: كثَّر الله لك

= بعض. انظر: النهاية (٢/ ٥٩١، ٦٠٦)، غريب الحديث. حمد بن محمد الخطابي (١/ ٢٩٦) تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى)، غريب الحديث. أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (١/ ٤٠٤) ط ١ تحقيق: د. عبد المعطي أمين (بيروت: دار الكتب العلمية).

(١) انظر: الفتح (٩/ ٢٢٢)، فيض القدير (٥/ ١٧٦)، مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح (٨/ ٤٢٥).

(٢) سنن ابن ماجة: كتاب النكاح، باب تهنئة النكاح (١/ ٦١٤)، وقال الألباني: صحيح. وأخرجه أحمد بنحوه (١/ ٢٠١) وقال شعيب الأنؤوط: صحيح لغيره.

الخير في هذا الأمر المحتاج إلى الإمداد والنماء والسعادة وبارك عليك بنزول الرحمة والبركة في الزوجة والمال والذرية، وجمع بينكما في عافية وسلامة وطاعة وحسن عشرة[١]. ولا شك أن الدعاء بالبركة دعاء جامع يدخل فيه كل خير، ويُدفع به كل شر.

قال السندي: «البركة لكونها نافعة تتعدى باللام، ولكونها نازلة من السماء تتعدى بعلى فجاءت في الحديث بالوجهين للتأكيد والتفنن والدعاء محل للتأكيد»[٢].

والدعاء بالبركة بالزواج يشمل الدعاء قبل الدخول وبعده. وقد دعت عائشة للنبي ﷺ بالبركة في زواجه بعد دخوله بزينب بنت جحش.

أخرج البخاري[٣] بسنده عن أنس رضي الله عنه قصة زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش، وإنه لما تزوج بها دعا الناس إلى الخبز واللحم فأكلوا ولم يبق أحد يُدعى إلا دُعِي، حتى قال أنس رضي الله عنه، فقلت: يا نبي الله ما أجد أحدًا أدعوه. قال: «**ارفعُوا طعامَكُمْ**». وبقي رهط يتحدثون في البيت، فخرج النبي ﷺ فانطلق إلى حجرة عائشة فقال: «**السلامُ عليكُمْ أهلَ البيتِ ورحمةُ الله**». فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك؟ بارك الله لك. فطرق حجر نسائه كلهن يقول لهن كما قال لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة.

كما أن من السنة للمتزوج أن يدعو لنفسه بالبركة حين يدخل على زوجته.

---

(١) انظر: الفتح (٩/ ٢٢٢)، عمدة القاريء (٨/ ٣٣٧)، فيض القدير شرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي (١/ ٤٠٦) (مصر: المكتبة الكبرى).

(٢) حاشية السندي على ابن ماجه (٤/ ١٥٩) (موقع الإسلام).

(٣) صحيح البخاري: كتاب التفسير، باب سورة الأحزاب (٤/ ١٧٩٩).

أخرج أبو داود[١] بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا تزوَّجَ أحدكُم امرأةً أو اشترى خادمًا فليقُل: اللهمَّ إني أسألُكَ خيرَها وخيرَ ما جبلتَها عليهِ، وأعوذُ بكَ من شرِّها ومن شرِّ ما جبلتَها عليه، وإذا اشترَى بعيرًا فليأخذ بذروةِ سنامِه وليقُل مثلَ ذلكَ**». قال أبو داود: زاد أبو سعيد «**ثمَّ ليأخذْ بناصِيتها، وليَدعُ بالبركةِ**».

والناصية: الشعر الكائن في مقدم الرأس، والمراد هنا مقدم الرأس سواء أكان فيه شعر أم لا. والدعاء بالبركة؛ أي: بالذي ورد مفسرا في الدعاء. «**اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه**»؛ أي: من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة وشر ما جبلتها عليه من الأخلاق السيئة والصفات القبيحة. وألمح ابن بطال إلى فائدة جديرة بالذكر قال: «كل من زاد في وليمته فهو أفضل؛ لأن ذلك زيادة في الإعلان واستزادة من الدعاء بالبركة في الأهل والمال، وليس في الزيادة في الوليمة سرف لمن وجد، وإنما السرف لمن استأصل ماله وأجحف بأكثره، وهذا معنى السرف في كل حال»[٢].

الدعاء بالبركة عند الطعام:

يندب الدعاء بالبركة عند تناول الطعام. ومن بركة الطعام أنه يبقى كثيرًا دون أن ينتهي، أو لا ينتهي إلا بعد مدة طويلة، أو يحصل انتفاع البدن منه، أو يندفع الضرر الذي قد يكون فيه، أو يشبع المقدار اليسير منه العدد الكبير من الناس.

---

(١) سنن أبي داود: كتاب النكاح، باب في جامع النكاح (٢/ ٢١٤)، وقال الألباني: حسن. وأخرجه الحاكم في المستدرك: كتاب النكاح (٢/ ٢٠٢) وقال: هذا حديث صحيح ووافقه الذهبي، وأخرجه مالك في الموطأ: كتاب النكاح (٣/ ٧٨٦) عن زيد بن أسلم مرسلًا مرفوعًا.

(٢) شرح البخاري لابن بطال (١٣/ ٢٨٢) (موسوعة المكتبة الشاملة).

وقد ورد في قصة ضيافة أبي طلحة وأم سليم للنبي ﷺ وأصحابه الذي أخرجه البخاري[١] أن الطعام كان قليلا، ودعا فيه النبي ﷺ بالبركة، وجاء فيه «فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله ﷺ، فأقبل أبو طلحة ورسول الله ﷺ حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «**هلمِّي يا أمَّ سليم ما عندك**»، فأتت بذلك الخبز، فأمر به ففُتَّ، وعصرتْ أم سليم عُكَّة[٢] لها، فآدمته[٣]، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول[٤] ثم قال: «**ائذن لعشرة**»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «**ائذن لعشرة**». فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا، ثم أذن لعشرة، فأكل القوم كلهم وشبعوا. والقوم ثمانون رجلًا».

وقوله: «ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقول»؛ أي: دعا فيه بالبركة[٥].

دلت على ذلك رواية أحمد[٦] وفيها: ثم قال: «**بسمِ الله، اللهمَّ أعظِمْ فيها البركةَ**». ولذلك قال بعض العلماء ينبغي لمن اتفق له مثل ذلك أن يقول في

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأطعمة، باب من أكل حتى شبع (٥/ ٢٠٥٧).

(٢) العكة: بضم المهملة وتشديد الكاف، إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالبًا والعسل. انظر: لسان العرب (١٠/ ٤٦٨)، الفتح (٦/ ٥٩٠).

(٣) أي: صيرت ما خرج من العكة له إدامًا. انظر: الفتح (٦/ ٥٩٠).

(٤) أي: دعا بالبركة والذكر لله ﷻ، وذلك يقتضي أن النبي ﷺ لم يجهر به. انظر: المنتقى شرح موطأ مالك. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (٤/ ٣٣١) ط١ تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٥) انظر: المنتقى (٤/ ٣٣١).

(٦) مسند أحمد (٣/ ٢٤٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح ورجاله رجال الصحيح.

الطعام: اللهم إني أدعوك بما دعاك به رسول الله ﷺ يوم أم سليم[١].

الدعاء بالبركة عند شرب اللبن:

لقد امتن الله على عباده المؤمنين باللبن، هذا الرزق المعجزالذي يخرج من بين الفرث والدم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾ [النحل:٦٦] ورغب الله تعالى عباده في العمل للجنة بما أعده لهم فيها من أطايب الطعام والشراب ومن ذلك اللبن فقال سبحانه: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ [محمد:١٥].

واللبن أنفع مشروب للآدمي؛ لموافقته للفطرة الأصلية واعتياده عليه في الصغر، وهو سهل الهضم ومقوٍّ للبدن. وقد حث النبي ﷺ على الدعاء بالبركة والزيادة عند شرب اللبن؛ لأنه ليس شراب يجزيء عن الطعام والشراب ويدفع العطش والجوع إلا اللبن.

والدعاء بالبركة والزيادة عند شرب اللبن من السنن التي تكاد تكون مهجورة.

أخرج الترمذي[٢] وابن ماجة[٣] وأبو داود[٤] بأسانيدهم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي قال: «**مَنْ أطعمَهُ اللهُ الطعامَ فليقل: اللهمَّ بارِك لنا فيهِ، وأطعِمْنا خيرًا منه، ومن سقَاهُ اللهُ لبنًا فليقل: اللهمَّ بارِكْ لنا فيهِ وزدنا منْهُ**»، وقال رسول

---

(١) انظر: الفجر الساطع على الصحيح الجامع. محمد الفضيل بن محمد الشبيهي (٧/ ١٦٤) (موسوعة المكتبة الشاملة).

(٢) سنن الترمذي: كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أكل طعامًا (٥/ ٥٠٦)، وقال: حديث حسن، واللفظ له. وحسنه الألباني.

(٣) سنن ابن ماجة: كتاب الأطعمة، باب الزيت (٢/ ١١٠٣) قال الألباني: حسن. بنحوه.

(٤) سنن أبي داود: كتاب الأشربة، باب ما يقول إذا شرب اللبن (٣/ ٣٩٣) بمثله. وحسنه الألباني.

الله ﷺ: «ليسَ شيءٌ يجزي مكانَ الطعامِ والشرابِ غيرَ اللبنِ».

ومعنى: «أطعمنا خيرا منه»؛ أي: في الدنيا والآخرة، وإنما دعا بالزيادة من اللبن؛ لأنه يقوم مقام الغذاء ولا شيء يقوم في دفع الجوع والعطش معا إلا هو.

ففي الحديث أدب من آداب شرب اللبن خاصة، وهو الدعاء بالبركة وبالزيادة منه دون غيره؛ لأن ليس في الأطعمة خير منه، فهو يدفع الجوع والعطش معًا ففيه غذاء وري.

الدعاء بالبركة للربح في البيع:

من أسباب الربح في البيع الدعاء بالبركة. وقد دعا النبي ﷺ لعبد الله بن هشام بالبركة في البيع؛ ولذا كان عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر يطلبان منه أن يشركهما في تجارته؛ لينالا من ربح البيع الذي دعا فيه النبي ﷺ له بالبركة.

أخرج البخاري[1] بسنده عن أبي عقيل «أنه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام[2] من السوق أو إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير وابن عمر فيقولان أشركنا؛ فإن النبي ﷺ قد دعا لك بالبركة، فيشركهم فربما أصاب الراحلة[3] كما هي فيبعث بها إلى المنزل».

قوله: «فيشركهم»؛ أي: فيما اشتراه وإنما جمع باعتبار أن أقل الجمع اثنان. وقوله: «فربما أصابَ الراحلةَ»؛ أي: أصاب ابن هشام من الربح الراحلة كاملة

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة (٥/ ٢٣٣٨)، وانظر دلائل النبوة. أحمد بن الحسين البيهقي (٦/ ٤٤٦) (موقع جامع الحديث).

(٢) عبد الله بن هشام القرشي التيمي من بني تيم بن مرة وعبد الله بن هشام سمع النبي ﷺ. روى عنه ابن ابنه زهرة المذكور وهو من أفراد البخاري. انظر: عمدة القاري (٣٣/ ١٠٥).

(٣) الراحلة: البعير القوي على الأسفار والأحمال ويقع على الذكر والأنثى.

كما هي بتمامها؛ وذلك بسبب دعوة النبي ﷺ له بالبركة[١].

قال ابن بطال: «في حديث أبي عقيل رغبة السلف الصالح في الربح الحلال، وحرصهم على بركة التجارة، وأنهم كانوا يتحرّفون في التجارات ويسعون في طلب الرزق؛ ليستغنوا بذلك عن الحاجة إلى الناس، ولا يكونوا عالةً ولا كلًا على غيرهم»[٢].

وقال ابن الجوزي: «في هذا الحديث رد على جهلة المتزهدين في اعتقادهم أن سعة الحلال مذمومة»[٣].

وأخرج البخاري[٤] بسنده عن عروة البارقي «أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار وجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه». وفي رواية عند أحمد[٥]:فقال: «**اللهم بارك له في صفقة يمينه**»، فلقد رأيتني أقف بكناسة الكوفة فاربح أربعين ألفًا قبل أن أصل إلى أهلي.

فكان كثير الربح في كل بيع له[٦]. وفي رواية أحمد[٧] من طريق سفيان «ورأيت في داره سبعين فرسا».

---

(١) انظر: عمدة القاري (٣٣/ ١٠٥).

(٢) شرح ابن بطال (١٩/ ١٥٣).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١١٢٢).

(٤) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية (٣/ ١٣٣٠) وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة: باب ما جاء في دعائه لعروة البارقي في البركة في بيعه وظهورها بعده في ذلك (٦/ ٤٤٠-٤٤١).

(٥) المسند (٤/ ٣٧٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح وهذا إسناد حسن.

(٦) انظر: الفتح (٦/ ٦٣٤).

(٧) المسند (٤/ ٣٧٥)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج البيهقي[١] بسنده عن عمرو بن حريث قال: انطلق بي أبي إلى رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب، فمر النبي ﷺ على عبد الله بن جعفر وهو يبيع شيئًا يلعب به، فدعا له النبي ﷺ، قال: «**اللهمَّ بارِكْ له في تجارتِه**».

وأخرج البيهقي[٢] بسنده عن مجاهد، أن رجلا اشترى بعيرًا فأتى النبي ﷺ فقال: إني اشتريت بعيرًا، فادع الله أن يبارك لي فيه، فقال: «**اللهمَّ بارِكْ له فيهِ**». فلم يلبث إلا يسيرًا أن نفق، ثم اشترى بعيرًا آخر، فأتى به رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني اشتريت بعيرين فدعوت الله أن يبارك لي فيهما، فادع الله أن يحملني عليه، قال: فقال: «**اللهمَّ احمِله عليهِ**». قال: فمكث عنده عشرين سنة.

قال البيهقي: «دعاؤه صار إلى أمر الآخرة في المرتين الأوليين، ثم سأله صاحب البعير الدعاء بأن يحمله عليه، وقعت الإجابة إليه ﷺ أفضل زكاة وأطيبها وأنماها».

يقصد أن الإجابة وقعت في المرات الثلاث؛ لأن دعاء البركة صار إلى أمر الآخرة.

---

(١) دلائل النبوة (٦/ ٤٤٢)، وأخرجه ابن عساكر تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها. أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر (٢٧/ ٢٦٠) تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري (بيروت: دار الفكر)، وأخرجه أبو يعلى، مسند أبي يعلى. أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٣/ ٤٧) بنحوه ط١ تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون). وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٤٦٦)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني ورجالهما ثقات.

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٦/ ٣٣٣)، وانظر الخصائص الكبرى. أبو الفضل جلال الدين السيوطي (٢/ ٢٥٧) (بيروت: دار الكتب العلمية)، البداية والنهاية. إسماعيل بن عمر بن كثير (٦/ ١٨١) (بيروت: مكتبة المعارف).

الدعاء بالبركة عند أول الثمر:

كان من هدي النبي ﷺ الدعاء بالبركة عند أول الثمر.

أخرج مسلم[١] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر، جاؤوا به إلى النبي ﷺ، فإذا أخذه النبي ﷺ قال: «**اللهمَّ بارِك لنا في ثمرِنا، وبارِك لنا في مدينتِنا، وبارِك لنا في صاعِنا[٢]، وبارك لنا في مُدِّنا[٣]، اللهمَّ إن إبراهيمَ عبدُك وخليلُكَ ونبيُّكَ، وإني عبدُكَ ونبيُّكَ، وإنَّه دعاكَ لمكةَ، وإني أدعوكَ للمدينةِ بمثلِ ما دعاكَ لمكةَ ومثلِه معهَ**». قال: ثم يدعو أصْغَر وليد له، فيعطيه ذلك الثمر.

وفي لفظ[٤]: «بركة مع بركة، ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان».

والمراد بقوله: «إذا رأوا أول الثمر»: يريد أول ثمر النخل، أتوا به للنبي ﷺ تبركًا بدعائه وإعلامًا له ببدو صلاح الثمار، إما لما كان يتعلق به من إرسال الخراص إلى ثمارهم ليستحلوا أكلها وبيعها والتصرف فيها، وإما ليعلموه جواز بيع ثمارهم لنهيه ﷺ عن بيعها قبل بدو صلاحها[٥].

قال ابن بطال: «الرطب والتمر من طيب ما خلق الله وأباحه لعباده فهو جُلُّ طعام أهل الحجاز وعمدة أقواتهم، وقد دعا إبراهيم عليه السلام لتمر مكة بالبركة، ودعا النبي ﷺ لتمر المدينة بمثل ما دعا به إبراهيم لمكة ومثله معه، فلا

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة (٤/ ١١٦).
(٢) الصاع: مكيال المدينة تقدر به الحبوب، وسعته أربعة أمداد. انظر: النهاية (٣/ ١٢٣).
(٣) المد: كيل يساوي ربع الصاع، وهو ما يملأ الكفين بكفي الرجل الذي ليس بعظيم الكفين ولا بصغيرهما. انظر: النهاية (٤/ ٦٤٨).
(٤) صحيح مسلم: كتاب الحج: باب فضل المدينة و دعاء النبي ﷺ فيها بالبركة (٤/ ١١٧).
(٥) انظر: المنتقى شرح الموطأ (٤/ ٢٥٦).

تزال البركة في تمرهم وثمارهم إلى قيام الساعة»[١].

وهو علم من أعلام نبوته ﷺ فما أكثر بركته! وكم يؤكل ويدخر وينقل إلى سائر بلاد الله تعالى[٢]!

وقوله: «ثم يدعو أصغر وليد يراه فيعطيه ذلك الثمر» يحتمل أن يريد بذلك عظم الأجر في إدخال المسرَّة على من لا ذنب له لصغره؛ فإن سرور ذلك به أعظم من سرور الكبير[٣]. وفي هذا بيان ما كان عليه ﷺ من مكارم الأخلاق وكمال الشفقة والرحمة وملاطفة الكبار والصغار، وخص بهذا الصغير لكونه أرغب فيه وأكثر تطلعًا إليه وحرصًا عليه.

الدعاء بالبركة للمضيف:

من الأسباب الجالبة للبركة لصاحب البيت الدعاء له بالبركة. وقد كان النبي ﷺ يدعو بالبركة لمن يزورهم.

أخرج ابن حبان[٤] بسنده عن عبد الله بن بسر السلمي قال: جاء رسول الله ﷺ إلى أبي فنزل عليه فأتاه بطعام وحيس وسويق وتمر، ثم أتاه بشراب فناول مَنْ عن يمينه. قال: وكان يأكل التمر ويضع النوى على ظهر أصبعيه السبابة والوسطى ثم يرمي به ثم دعا لهم فقال: «**اللهمَّ بارِك لهم فيما رزقتهُمْ، واغفِر لهم وارحمهُم**».

---

(١) شرح ابن بطال (١١٩)، وانظر عمدة القاريء (٣٠/ ٤٠٩).

(٢) انظر: عمدة القاريء (١٧/ ٤٣٤).

(٣) انظر: المنتقى شرح الموطأ (٤/ ٢٥٦).

(٤) صحيح ابن حبان (١٢/ ١٠٩)، واللفظ له. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. وأخرجه مسلم (٦/ ١٢٢) بنحوه مختصرا. وأخرجه أحمد (٤/ ١٨٨)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح.

فهذا دعاء لصاحب البيت بالبركة، وعلامة البركة القناعة والتوفيق للطاعة[١].

قال النووي: «وقد جمع ﷺ في هذا الدعاء خيرات الدنيا والآخرة»[٢].

كما يُسَنُّ للضيف أن يدعو للمضيف بالبركة حتى وإن كان صائمًا ولم يطعم عنده. والدعاء له بالبركة فيه جبر لخاطره بعدم الأكل.

أخرج مسلم[٣] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا دُعِيَ أحدكُمْ فليُجِب، وإن كانَ صائمًا فليصلِّ، وإن كانَ مفطرًا فليطعمْ**». والمراد بقوله: «**فيلصل**»؛ أي: فليدعو[٤].

---

(١) انظر: مرقاة المفاتيح (٨/ ٣١٨).

(٢) شرح مسلم (١٣/ ٢٢٦).

(٣) صحيح مسلم: كتاب النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة (٤/ ١٥٣).

(٤) انظر: رياض الصالحين. يحيى بن شرف النووي (١/ ٤١١) تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل (موقع صيد الفوائد)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. محمد بن عبدالرحمن المباركفوري (٣/ ٤١٣) (بيروت: دار الكتب العلمية)، مشكاة المصابيح. ولي الدين محمد بن عبدالله التبريزي (مع شرحه مرعاة المفاتيح) (٧/ ٢٢٢) (موسوعة المكتبة الشاملة). الفائق في غريب الحديث و الأثر. محمود بن عمر الزمخشري (٢/ ٣٠٩) ط٢ تحقيق: علي محمد البجاوي (لبنان: دار المعرفة). شرح ابن بطال (١٣/ ٢٨٥)، الفتح (٩/ ٢٤٧). وحمله الطيبي على ظاهره فقال: أي يصلي ركعتين في ناحية البيت كما فعل النبي ﷺ في بيت أم سليم. وقال القاضي في المرقاة ظاهر حديث أم سليم أن يجمع بين الصلاة والدعاء. وحديث أم سليم أخرجه البخاري (٢/ ٦٩٩) عن أنس ولفظه هكذا: قال دخل النبي ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن فقال: «**أعيدوا سمنكم في سقائه وتمركم في وعائه؛ فإني صائم**». ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل بيتها. انظر: تحفة الأحوذي (٣/ ٤١٣)، عون المعبود شرح سنن أبي داود. محمد شمس العظيم آبادي (٧/ ٩٥) ط٢ تحقيق: د. عبد المعطي أمين (بيروت: دار الكتب العلمية). الفتح (٩/ ٢٤٧).

وصرحت رواية الطبراني[١] عن ابن مسعود بالدعاء بالبركة حيث جاء فيها: «إذَا دُعِيَ أحدكُمْ إلى طعامٍ فليُجِبْ، فإن كانَ مفطرًا فليأكل، وإن كان صائمًا فليدعُ بالبركةِ».

الدعاء بالبركة عند الطلب:

يُسنُّ الدعاء بالبركة عند طلب شيء ما، فإذا أراد أحد طلبا من شخص ما يسن له أن يقول: افعل لي كذا بارك الله فيك.

فالنبي ﷺ لما طلب من الملكين أن يدخلاه بيته الذي في الجنة شفع طلبه بالدعاء لهما بالبركة.

أخرج البخاري[٢] بسنده عن سمرة بن جندب حديث رؤيا النبي ﷺ وفيه «قالا لي: هذه جنةُ عدنٍ، وهذاك منزلُك. قال: فسما بصري صعدا فإذا قصر مثل الربابة البيضاء، قال: فقلت لهما: باركَ اللهُ فيكُما، ذراني فأدخله. قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله...».

وما أحوج الناس اليوم إلى التأدب بهذا الأدب النبوي في التعامل، وذلك بالدعاء بالبركة لمن يطلب منه أن يقدم معروفا بالقول أو الفعل.

الدعاء بالبركة للمهدى إليه:

يسن الدعاء بالبركة في الهدية لمن تهدى إليه، وهذا من تمام المعروف

---

(١) المعجم الكبير (١٠/ ٢٣١)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات [مجمع الزوائد (٤/ ٨١)]. وقال الألباني: إسناد صحيح. انظر: إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني (٧/ ١٥) ط ٢ (بيروت: المكتب الإسلامي)، صحيح وضعيف الجامع الصغير، محمد ناصر الدين الألباني (٢/ ٣٩) (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

(٢) صحيح البخاري: كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (٦/ ٢٥٨٣).

والتفضل بها، فليس كل عطية مباركة ومنتفع بها.

وقد جاء في السنة أن الملك الذي جاء إلى النفر الثلاثة من بني إسرائيل الأقرع والأبرص والأعمى وأعطى هذا قطيعًا من الإبل وهذا قطيعًا من البقر، كان يقول لأحدهم بعدما يعطيه: «**بارك الله لك فيها**».

أخرج البخاري[1] بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ أبرصَ وأقرعَ وأعمَى بدَا لله أن يبتليَهُم، فبعثَ إليهم ملكًا، فأتَى الأبرصَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ، قد قذرَني الناسُ. قال: فمسحَهُ فذهبَ عنه فأُعطِي لونًا حسنًا وجلدًا حسنًا. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الإبلُ ـ أو قال البقر هو شك في ذلك أن الأبرص والأقرع قال أحدهما الإبل وقال الآخر البقر ـ فأعطِيَ ناقةً عشُراءَ. فقالَ: يبارِكُ لكَ فيهَا. وأتَى الأقرعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: شعرٌ حسنٌ ويذهبُ عنِّي هذا، قد قذرني الناسُ. قال: فمسحَهُ فذهبَ، وأعطَي شعرًا حسنًا. قال: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: البقرُ. قال: فأعطاهُ بقرةً حاملًا، وقال: يبارِكُ لكَ فيهَا...**».

وبالدعاء بالبركة توالدت وتكاثرت، فبارك الله للأول في إبله، وللثاني في بقره، وللثالث في غنمه، وصار لكل واحد منهما واد مما أعطي. ففي الحديث: «**فكانَ لهذا وادٍ من إبلٍ، ولهذا وادٍ من بقرٍ، ولهذا وادٍ من غنمٍ**».

الدعاء بالبركة لصاحب المعروف:

من السنة الدعاء بالبركة لمن صنع معروفا لغيره من إقراض أو إهداء أونحو ذلك من سائر المنافع.

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣/ ١٢٧٦).

أخرج النسائي[١] بسنده عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي ربيعة عن أبيه عن جده قال: استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفا فجاءه مال فدفعه إليَّ وقال: «**باركَ اللهُ لكَ في أهلِكَ ومالِكَ، إنما جزاءُ السلفِ الحمدُ والأداءُ**».

وأخرج النسائي[٢] بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: أهديت لرسول الله ﷺ شاة، فقال: «**اقسِمِيهَا**». قال: وكانت عائشة إذا رجعت الخادم قالت: ما قالوا لك؟ تقول: يقولون بارك الله فيكم. فتقول عائشة: وفيهم بارك الله، نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا.

والدعاء بالبركة مسنون لمن صنع معروفًا ولمن عرض على غيره معروفًا ولو لم يفعله كذلك.

أخرج البخاري[٣] بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: «قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري، فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله، فقال عبدالرحمن: بارك الله لك في أهلك ومالك. دلني على السوق. فربح شيئًا من أقط وسمن...».

الدعاء بالبركة عند الاستخارة:

علم النبي ﷺ أمته اللجوء إلى الله تعالى في جميع أحوالهم. ومن ذلك تعليم أمته صلاة ودعاء الاستخارة، وأن لا يروم العبد شيئًا من دقيق الأمور وجليلها حتى يستخير الله تعالى فيه. وقد تضمن دعاء الاستخارة تبرؤ العبد من حوله

---

(١) سنن النسائي: كتاب البيوع، باب الاستقراض (٧/ ٣١٤) مذيلة بأحكام الألباني وقال الألباني: صحيح.

(٢) سنن النسائي: كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول من أهدي له (٦/ ٨٣).

(٣) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه (٣/ ١٤٣٢).

وقوته واختياره إلى حول الله وقوته واختياره، وسؤال العبد ربه أن يختار له ما فيه خيره وصلاحه ثم ينزل له البركة فيما اختاره له.

أخرج البخاري[١] بسنده عن جابر بن عبدالله قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كما يعلمنا السورة من القرآن. يقول: «**إذا هَمَّ أحدُكُم بالأمرِ فليركعْ ركعتَينِ من غيرِ الفريضةِ، ثمَّ ليقل: اللهمَّ إني أستخيرُكَ بعلمِكَ وأستقدرُكَ بقدرتِكَ وأسألُكَ من فضلِكَ العظيمِ؛ فإنَّكَ تقدرُ ولا أقدرُ وتعلمُ ولا أعلمُ وأنتَ علامُ الغيوبِ. اللهمَّ إن كنتَ تعلَمُ أنَّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشِي وعاقبةِ أمري، أو قال: عاجلِ أمرِي وآجلِهِ فاقدرْهُ لي ويسرْهُ لي، ثم بارِكْ لي فيهِ، وإنْ كنتَ تعلمُ أنَّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبةِ أمرِي أوقال: في عاجلِ أمرِي وآجلِهِ فاصرفْهُ عنِّي واصرفنِي عنهُ، واقدرْ لي الخيرَ حيثُ كانَ ثمَّ أرضِنِي بهِ**». قال: ويسمي حاجته.

وقوله كما يعلمنا السورة من القرآن دليل على أهمية صلاة الاستخارة وشدة حاجة العبد إليها كحاجته إلى القراءة في كل الصلوات. وفي دعاء الاستخارة لجوء إلى الله تعالى وتفويض الأمر إليه؛ لأنه سبحانه العليم بالأشياء كلها خيرها وشرها.

والعبد حين يسأل ربه وهو يستخيره البركة إنما يطلب منه وحده أن يعطيه خيرًا ونماء وزيادة ومضاعفة ودواما فيما اختار له؛ لأن البركة بيده وحده ﷻ يعطيها من شاء من خلقه. والاستخارة كما تكون في الأمور الكبيرة تكون في الصغيرة أيضًا، فرب أمر صغير ترتب عليه أمر كبير وأثرت البركة فيه[٢].

---

(١) صحيح البخاري: كتاب التطوع، باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى (١/ ٣٩١).

(٢) انظر: شرح ابن بطال (١٩/ ١٦٥)، عمدة القاري (١١/ ٣٨٢)، عون المعبود (٤/ ٢٧٨).

الدعاء بالبركة للمولود:

ثبت أن النبي ﷺ كان يُؤتَى إليه بالمولود ليحنكه[١] فيحنكه ويدعو له بالبركة.

أخرج مسلم[٢] بسنده عن عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم...».

أي: يدعو لهم بالبركة، فيشرع للمحنك أن يدعو للمولود بالبركة؛ لأنه لا يتبرك بتحنيك الصالحين لذواتهم بريقهم أو بوضوئهم أو آثارهم؛ بل بدعائهم. والذي يتبرك بذاته هو النبي ﷺ فقط.

أخرج البخاري[٣] ومسلم[٤] بإسناديهما عن أبي بردة عن أبي موسى قال: «ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة ودفعه إلي وكان أكبر ولد أبي موسى».

وأما التهنئة للمولود له بالبركة في المولود فمما ورد في ذلك قول: «**باركَ الله لكَ فيهِ، وجعلَهُ برًّا تقيًّا**».

أخرج البزار[٥] بسنده عن النضر بن أنس قال: جاءت أم سليم إلى أبي

---

(١) التحنيك: أن يمضغ التمر أو نحوه ثم يدلك به حنك الصغير. وفيه لغتان مشهورتان حنكته وحنكته بالتخفيف والتشديد، والرواية هنا فيحنكهم بالتشديد وهي أشهر اللغتين. انظر: لسان العرب (١٠/ ٤١٦)، شرح مسلم للنووي (٣/ ١٩٤).

(٢) في الصحيح: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته (٦/ ١٧٦).

(٣) صحيح البخاري: كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد (٥/ ٢٠٨١) واللفظ له.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الآداب، باب استحباب تحنيك المولود (١/ ١٧٥) بمثله دون ذكر البركة.

(٥) وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٩/ ٤٢١-٤٢٣)]: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد ابن منصور الرمادي وهو ثقة. وفي رواية للبزار أيضًا: قالت له: أتزوجك وأنت تعد خشبة يجرها عبدي فلان. قلت: فذكر الحديث ورجاله رجال الصحيح» ا.هـ

أنس فقالت: جئت اليوم بما تكره، فقال: لا تزالين تجيئين بما أكره من عند هذا الأعرابي. قالت: كان أعرابيًّا اصطفاه الله واختاره وجعله نبيًّا، قال: ما الذي جئت به؟ قال (كذا): حرمت الخمر، قال: هذا فراق بيني وبينك، فمات مشركًا. وجاء أبو طلحة إلى أم سليم قالت: لم أكن أتزوجك وأنت مشرك؟ قال: لا والله ما هذا مهرك، قالت: فما مهري؟ قال: مهرك في الصفراء والبيضاء، قالت: فإني أشهدك وأشهد نبي الله ﷺ أنك إن أسلمت فقد رضيت بالإسلام منك، قال: فمن لي بهذا؟ قالت: يا أنس، قم فانطلق مع عمك. فقام فوضع يده على عاتقي، فانطلقنا حتى إذا كنا قريبًا من نبي الله ﷺ فسمع كلامنا فقال: هذا أبو طلحة بين عينيه عزة الإسلام. فسلم على نبي الله ﷺ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فزوجه رسول الله ﷺ على الإسلام، فولدت له غلامًا، ثم إن الغلام درج وأعجب به أبوه فقبضه الله تبارك وتعالى، فجاء أبو طلحة فقال: ما فعل ابني يا أم سليم؟ قالت: خير ما كان، فقالت: ألا تتغدى؟ قد أخرت غداءك اليوم. قالت: فقربت إليه غداءه فقلت: يا أبا طلحة، عارية استعارها قوم وكانت العارية عندهم ما قضى الله، وإن أهل العارية أرسلوا إلى عاريتهم فقبضوها، ألهم أن يجزعوا؟ قال: لا. قالت: فإن ابنك قد فارق الدنيا، قال: فأين هو؟ قالت: ها هو ذا في المخدع، فدخل فكشف عنه واسترجع، فذهب إلى رسول الله ﷺ فحدثه بقول أم سليم فقال: «**والذي بعثني بالحقِّ لقد قذفَ اللهُ تبارك وتعالى في رحمِها ذكرًا لصبرِها على ولدها**». قال: فوضعته، فقال نبي الله ﷺ: «**اذهب يا أنس إلى أمك فقل لها: إذا قطعت سرار ابنك فلا تذيقيه شيئًا حتى ترسلي به إلي**». قال: فوضعته على ذراعي حتى أتيت به رسول الله ﷺ فوضعته بين يديه. فقال: «**ائتني بثلاث تمرات عجوة**». قال: فجئت بهن، فقذف نواهن ثم قذفه في فيه فلاكه، ثم فتح فا الغلام فجعله في فيه، فجعل يتلمظ فقال:

«أنصاريٌّ يحبُّ التمر». فقال: «اذهب إلى أمك فقل: بارك الله لك فيه وجعله برًّا تقيًّا»[1].

***

(١) وقد شاع عند الناس التهنئة للمولود له بالدعاء بالبركة في المولود بلفظ: «بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب، ورزقت بره وبلغ أشده»، ومرجع ذلك ما رواه ابن عساكر (تاريخ دمشق (٥٩/ ٢٦٧) بلفظ: «جاء رجل عند الحسن وقد ولد له مولود فقيل له يهنئك الفارس فقال الحسن: وما يدريك أفارس هو؟ قالوا: كيف نقول يا أبا سعيد؟ قال: تقول بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب ورزقت بره وبلغ أشده»، وهذا إسناد ضعيف؛ لأن فيه كلثوم بن جوشن انظر: (ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (٣/ ٤١٣) ط١ تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود (بيروت: دار الكتب العلمية)، (الجرح والتعديل. أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي (٧/ ١٦٤) ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان أبو حاتم البستي (٢/ ٢٣٠) ط١ تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي). وللأثر إسناد آخر أيضا ضعيف جدًّا (مسند ابن الجعد. علي بن الجعدالبغدادي (١/ ٤٨٨) ط١ تحقيق: عامر أحمد حيدر (بيروت: مؤسسة الرسالة) فيه الهيثم بن جماز وهو ضعيف. انظر: (الكامل في ضعفاء الرجال. عبدالله بن عدي الجرجاني (٧/ ١٠١) ط٣ تحقيق: يحيى مختار غزاوي (بيروت: دار الفكر)، (لسان الميزان.أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٦/ ٢٠٤) ط٣ تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات). ميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٣١٩). ومع ضعف إسناد هذا الأثر إلا أن بعض أهل العلم تمثل به في التهنئة للمولود له ومنهم النووي في [الأذكار (١/ ٢٨٩)]. وعلى كل فهو دعاء طيب لا يعدو أن يكون دعاء واردًا عن بعض السلف، وليس بسنة ثابتة عن النبي ﷺ.و إن دعا به أحد فهو أمر حسن ما دام أنه لا يعتقد أنه حديث مرفوع إلى النبي ﷺ.

المبحث الثاني: الصدق في المعاملة

أخبر النبي ﷺ أن الصدق سبب لحصول البركة في المعاملات بين الناس، وأن من تحراه في بيعه وشرائه وسائر معاملاته بارك الله له في ذلك كله.

أخرج البخاري[١] ومسلم[٢] بإسناديهما عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**البيعانِ بالخيارِ ما لم يتفرَّقا، فإن صدقَا وبيَّنا بورِكَ لهما في بيعِهما، وإن كتَما وكذَّبا مُحِقَتْ بركةُ بيعِهما**».

بين النبي ﷺ في هذا الحديث أن البركة تحلُّ في البيع إذا وُجِد الصدق من البائع والمشتري في بيان ما يحتاج إلى بيان من أوصاف الثمن والمثمن سواء أكانت صفات مرغوبة أم مكروهة. فيبين البائع ما في السلعة، والمشتري ما في الثمن. فإذا بينا جميعا ما في الثمن والمثمن من أوصاف أو عيوب وصدقا ولم يكتما أو يكذبا بورك لهما في بيعهما بالنفع والنماء في الدنيا، وبالثواب والنجاة في الآخرة. وإن كتما أو كذبا في شيء من ذلك أذهب الله عنهما بركة البيع. فقوله: «محقت» أي: زالت وذهبت، ومنه قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا﴾ [البقرة:٢٧٦]؛ أي: يستأصله ويذهب ببركته.

وقيل إن هذا المحق للبركة يختص بمن وقع منه الكتم والكذب خاصة، وقيل عام فيعود شؤم أحدهما على الآخر. والأوجه القول الأول؛ لأن شرط محق بركة الإثنين في الحديث هو صدور المخالفة من الاثنين بنص قوله: «**وإن كتما وكذبا**» فعندها تمحق بركة بيع الإثنين. أما إن صدرت المخالفة من أحدهما فقط،

---

(١) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار مالم يتفرقا (٢/ ٧٤٣).
(٢) صحيح مسلم: كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان (٥/ ١٠).

فيعود محق البركة عليه وحده لا على الآخر، لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام:١٦٤] أما الذي لم يغش بالكتمان أو الكذب، فمع أن هذا الحديث لم يصرح بالوعد له بالبركة، إلا أن البركة تعود عليه بتوكله على الله في صدقه وإخلاصه، أوبرضاه عن الله وطلب الخلف منه.

وصور الكذب أو الكتمان في مجال البيع كثيرة ومتنوعة لا تدخل تحت حصر[١]. و فيها أكل لأموال الناس بالباطل، وغش لهم، والنبي ﷺ تبرأ ممن غش المسلمين.

أخرج مسلم[٢] بسنده عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ غشَّنا فليسَ مِنَّا**».

وفي رواية[٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال: «**ما هذا يا صاحبَ الطعامِ؟**» قال: أصابته السماء يا رسول الله. قال: «**أفلا جعلتَهُ فوقَ الطعامِ؛ كي يراهُ النَاسُ، من غشَّ فليسَ منِّي**».

وقد أوجب الله تعالى على عباده الصدق في أمورهم، والنصح في معاملاتهم، وحرم عليهم الكذب والغش، والخيانة، والتدليس. ومن مقتضى الأخوة التي عقدها الله بين المؤمنين بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠] أن يحب المسلم لأخيه ما يحبه لنفسه ويكره له ما يكرهه لنفسه؛ فالمسلم لا يرضى أن يغشه أحد في بيع أو شراء وعليه أن ينصح لإخوانه بذلك؛ لتحل البركات على الجميع.

---

(١) انظر: عمدة القاريء (١٧/ ٣١١)، الفتح (٤/ ٣١١)، فيض القدير (٣/ ٢٩٣)، شرح رياض الصالحين (١/ ٢٠٤٤).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا» (١/ ٦٩).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا» (١/ ٦٩).

أخرج مسلم[١] بإسناده عن تميم الداري أن النبي ﷺ قال: «**الدينُ النصيحةُ**». قلنا: لمن؟ قال: «**لله ولرسولِهِ وللأئمةِ المسلمينَ وعامتِهِمْ**».

والصدق في بيان حقائق البيع والشراء لا يمنع رزق ساقه الله للعبد، بل بالصدق ينال العبد فضل الله ورزقه.

قال ابن حجر: «وفي الحديث حصول البركة لهما إن حصل منهما الشرط، وهو الصدق والتبيين، ومحقها إن وجد ضدهما وهو الكذب والكتم... وفي الحديث أن الدنيا لا يتم حصولها إلا بالعمل الصالح وأن شؤم المعاصي يذهب بخيري الدنيا والآخرة»[٢].

ومن اتصف بغنى النفس، وترفع عن سؤال الناس، وحرص على كسب الحلال، ورضي بما قسم الله له بارك الله له فيما رزقه. ومن حصل على المال من غير حِلِّه وبغير وجه حق فليس له في الآخرة إلا النار.

أخرج الترمذي[٣] بسنده عن خولة بنت قيس رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنَّ هذا المالَ خضرةٌ حلوة، من أصابه بحقِّه بُورِك له فيه، ورُبَّ مُتخوِّضٍ[٤]، فيما شاءَت به نفسُه من مالِ الله ورسولِهِ ليسَ له يومَ القيامةِ إلا النارُ**».

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الدين النصيحة (١/ ٥٣).

(٢) الفتح (٤/ ٣١١).

(٣) سنن الترمذي: كتاب الزهد، باب ما جاء في أخذ المال (٤/ ٥٨٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وصححه الألباني.

(٤) أصل الخوض: المشي في الماء وتحريكه، ثم استُعمل في التلبس بالأمر والتصرف فيه؛ أي: رُبَّ متصرف في مال الله تعالى بما لا يرضاه الله. والتخوض: تفعل منه. وقيل هو التخليط في تحصيله من غير وجهه. انظر: النهاية في غريب الأثر (٢/ ١٧٨).

ومن كان عاقبة كسبه إلى النار كان ماله في الدنيا غير مبارك له فيه وغير معان به على الخير.

أخرج البخاري[١] بسنده عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «...**من أخَذه بحقّه ووضعَه في حقِّه فنِعم المعونَةُ هو، ومن أخذه بغيرِ حقه كانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ**».

ولمنزلة الصدق الجالب للبركة في المعاملات كان التاجر الصدوق في مرتبة عالية في الجنة.

أخرج الترمذي[٢] بسنده عن أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**التاجرُ الصدوقُ الأمينُ مع النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ**».

وأخرج الترمذي[٣] وابن حبان[٤] عن رفاعة أن النبي ﷺ قال: «**إن التُّجارُ يبعثونَ يوم القيامةِ فجارًا إلا مَنِ اتقَى الله وبرَّ وصدقَ**».

ومن لوازم الصدق التي تجلب البركة في المال عدم الحلف؛ لأن كثرة الحلف وإن زاد في صورة المال الظاهرة إلا أنه يمحق البركة، وهذا مشاهد ملموس في واقع الناس. والحلف على البيع مكروه ولو كان الحالف صادقًا، فيكره أن يقول والله لقد اشتريتها بمائة ولو كان صادقا. فإن كان كاذبًا صار

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الرقاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٥/ ٢٣٦٢).

(٢) سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم (٣/ ٥١٥)، وقال الترمذي: حديث حسن. وقال الألباني: صحيح لغيره. صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٧٨٢).

(٣) سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم وقال: حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح لغيره. صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني (٢/ ١٦٢) ط ٥ (الرياض: مكتبة المعارف).

(٤) صحيح ابن حبان: كتاب البيوع (١١/ ٢٧٦).

ظالمًا، كأن يحلف البائع كذبا أنه أعطي بها كذا أو اشتراها بكذا؛ ليزيد المشتري في قيمتها فيشتريها، فيعاقبه الله بمحق البركة ويدخل عليه من النقص أعظم من الزيادة التي نالها بالحلف الكاذب. فيكون حلفه مروِّجًا للسلعة ماحقًا للبركة.

أخرج البخاري[١] بسنده عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**الحلفُ منفقةٌ للسلعةِ ممحقةٌ للبركةِ**».

وأخرج مسلم[٢] بسنده عن قتادة ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إياكُمْ وكثرةَ الحلفِ في البيعِ، فإنه ينفقُ ثم يمحَقُ**».

ومعنى يمحق؛ أي: لا ينتفع بماله ولا يسعد بمنافعه بل يتلفه الله إما اتلافا حسيًّا بفنائه بجائحة أو إنفاقه فيما لا نفع فيه، أواتلافًا معنويًّا بنزع البركة منه، فلا ينتفع به في دين ولا دنيا. وهذه عقوبة منفق سلعته بالحلف الكاذب في الدنيا. أما عقوبته في الآخرة فأعظم من ذلك بكثير حيث لا يكلمه الله وله عذاب أليم.

أخرج البخاري[٣] ومسلم[٤] عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثةٌ لا يكلِّمهمُ اللهُ يومَ القيامةِ ولا يزكِّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ؛ رجلٌ على فضلِ ماءٍ بالطريقِ يمنعُ منه ابنَ السبيلِ، ورجلٌ بايعَ إمامًا لا يبايعُهُ إلا لدنياهُ إن أعطاهُ ما يريدُ وفَّى له وإلَّا لم يفِ لَهُ، ورجلٌ بايعَ رجلًا بسلعةٍ بعد العصرِ فحلفَ بالله لقد أعطيَ بها كذا وكذا فصدَّقهُ فأخذَها ولم يعطِ بها**».

---

(١) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع (٢/ ٧٣٥).
(٢) صحيح مسلم: كتاب البيوع، باب النهي عن الحلف في البيع (٥/ ٥٦).
(٣) صحيح البخاري: كتاب الأحكام، باب: من بايع رجلا لا يبايعه إلا للدنيا (٦/ ٢٦٣٦)، واللفظ له.
(٤) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن والعطية وتنفيق السلعة بالحلف (١/ ٧٢).

المبحث الثالث: القناعة والتعفف عن السؤال

إن من أسباب البركة في النعم القناعة والرضا بما قسم الله للعبد والبعد عن الطمع والشره.

والانتفاع بالرزق ليس بكثرته؛ فرُبَّ كثير ممحوق البركة، ورب قليل مبارك يرزق الله العبد معه رضا يسعده وقناعة تغنيه.

أخرج أحمد[١] بسنده عن أبي العلاء بن الشخير قال: حدثني أحد بني سليم ولا أحسبه إلا قد رأى رسول الله أن النبي ﷺ يقول: «**إنَّ اللهَ تباركَ وتعالَى يبتلي عبدَه بما أعطاهُ، فمن رَضِيَ بما قسمَ اللهُ ﷻ له باركَ اللهُ له فيه ووسَّعَهُ، ومَنْ لم يرضَ لم يبارِك لهُ**».

فالرضا عن الله والاستغناء عن الناس سبب في إغناء الله للعبد، كما أن عدم الرضا ماحق للبركة.

وقد وعظ النبي ﷺ حكيم بن حزام موعظة مؤثرة في القناعة والتعفف عن المسألة، وحين وعاها حكيم رضي الله عنه والتزم بها أغناه الله تعالى.

أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] بإسناديهما عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال:

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٤) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح رجال ثقات رجال الشيخين غير صحابيه. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٤/ ٢١٥).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (٢/ ٥٣٥)، واللفظ له.

(٣) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (٣/ ٩٤) بنحوه مختصرا.

«يا حكيمُ، إنَّ هذا المالَ خضرةٌ حلوةٌ، فمن أخذَه بسخاوةِ نفسٍ بُورِكَ له فيهِ، ومن أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يباركْ له فيه، وكانَ كالذِي يأكلُ ولا يشبعُ، اليدُ العليَا خيرٌ من اليدِ السفلَى». قال حكيم: فقلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، لا أرزأ[1] أحدا بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا، فكان أبو بكر ﷺ يدعو حكيمًا إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه، ثم إن عمر ﷺ دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا، فقال عمر: إني أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم، أني أعرض عليه حقه من هذا الفيء فيأبى أن يأخذه، فلم يرزأ حكيم أحدًا من الناس بعد رسول الله ﷺ حتى توفي.

وذكر ابن حجر أن إسحاق بن راهويه زاد في مسنده في آخر خبر حكيم المتقدم لفظ: «فمات حين مات، وإنه لمن أكثر قريش مالا»[2].

هكذا يكون التعفف في السؤال سببًا في إغناء الله للعبد. فهذا حكيم بن حزام حينما أخذ بنصيحة النبي ﷺ في التعفف عن السؤال ولم يسأل أحدًا شيئًا، بل لم يقبل حقه في العطاء من أبي بكر وعمر بارك الله له وعوضه خيرًا وأغناه من فضله. يقول ابن حجر: «وإنما امتنع حكيم من أخذ العطاء مع أنه حقه؛ لأنه خشي أن يقبل من أحد شيئًا، فيعتاد الأخذ، فتتجاوز به نفسه إلى ما لا يريده ففطمها عن ذلك، وترك ما يريبه إلى ما لا يريبه»[3].

---

(١) لا أرزأ أحدا بعدك شيئًا؛ أي: لا آخذ من أحد بعدك شيئًا، فأنقص بهذا الأخذ ماله. انظر: النهاية (٢/ ٥٢٦)، وانظر الفتح (٣/ ٣٣٦).

(٢) الفتح (٣/ ٣٣٧) من طريق معمر عن الزهري. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ١٨٨)، وعبدالرزاق الصنعاني في المصنف (١١/ ١٠٢) ط٢ تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي).

(٣) الفتح (٣/ ٣٣٦).

وقد سأل الأنصار النبي ﷺ فأعطاهم حتى نفد ما عنده، فاعتذر إليهم، ثم حثَّهم على الاستعفاف ووعظهم بأن من يمسك عن السؤال والإلحاح يعفه الله ويرزقه القناعة والغنى عن الناس فلا يحتاج إلى أحد.

أخرج البخاري[١] ومسلم[٢] بإسناديهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده فقال: «**ما يكونُ عندِي من خيرٍ فلن أدخرَه عنكُمْ، ومَنْ يستعففْ يعفُّهُ اللهُ، ومن يستغنِ يغنِهِ اللهُ، ومن يتصبَّر يصبِّره اللهُ، وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيرًا وأوسعَ منَ الصبرِ**».

دل الحديث على أنه لا بأس برد السائل إذا ألحف في السؤال وموعظته وأمره بالتعفف، وأن فائدة المال ليست في عينه بل فيما يتحصل به من المنافع، فإذا كثر المال عند المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم[٣]. وإنما المأمول والمقصود الحصول على البركة في المال التي إذا وقعت أغنت عن الكثير، وأعانت على أمور الدنيا والدين، ولو عدمت لا تغني الأموال عن صاحبها شيئًا ولو كانت ملء الأرض.

وقد نهى النبي ﷺ عن الإلحاف في المسألة وبين أن العطاء مع الكره لا يجتمع مع البركة بل هو سبب لزوالها.

أخرج مسلم[٤] بسنده عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تلحفُوا في المسألةِ، فوالله لا يسألني أحدٌ منكم شيئًا فتخرجُ له مسألتهُ**

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (٢/ ٥٣٤)، واللفظ له.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر (٣/ ١٠٢) بمثله.
(٣) انظر: الفتح (٣/ ٣٣٧).
(٤) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (٣/ ٩٥).

مني شيئًا وأنا له كارهٌ فيبارِكُ له فيما أعطيتُهُ».

وإذا كان سؤال الناس وأخذ الأموال منهم باستشراف نفس يمحق البركة فإن قبول المال الذي أعطي بطيب نفس من المعطي وسخاوة منه ودون إشراف أو تطلع أو نظر لهذا المال سبب في حلول البركة فيه.

أخرج ابن حبان[1] بسنده عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: **«إنَّ الدنيا خضرةٌ وحلوةٌ فمن أعطيناهُ منها شيئًا بطيبِ نفسٍ مِنَّا وحسنِ طُعمةٍ منه مِنْ غيرِ شَرَهِ نفسٍ بُورِكَ له فيهِ، ومَنْ أعطيناهُ منها شيئًا بغيرِ طيبِ نفسٍ منَّا وحسنِ طعمةٍ منهُ وإشرافِ نفسٍ كانَ غيرَ مباركٍ له فيهِ».**

وأخرج مسلم[2] بسنده عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إنَّما أنا خازنٌ فمَنْ أعطيتُه عنْ طيبِ نفسٍ فيبارِكُ له فيهِ، ومَنْ أعطيتُه عن مسألةٍ وشَرَهٍ كانَ كالذي يأكلُ ولا يشبعُ».**

فالذي يقبل العطاء من الناس بلا شره ولا سؤال ولا إلحاح منه، وبانشراح نفس من المعطي يبارك الله له فيما أخذه، بخلاف من يأخذه بتعرض له وطمع فيه وحرص عليه ومن غير طيب نفس من المعطي، فهذا يكون كالذي يأكل ولا يشبع، وكلما أكل ازداد جوعًا ولم يجد شبعًا، ولا يحصل هذا إلا من علة وسقم، ولا يبارك له فيما أخذ، وإنما يبارك لمن تعفف واستغنى وسأل الله من فضله، وجاءه العطاء من غير مسألة.

---

(١) صحيح ابن حبان (٨/ ١٠)، وقال الألباني: صحيح لغيره. صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٠٥) وقال المنذري: روى أحمد والبزار الشطر الأخير بنحوه بإسناد حسن.

(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (٣/ ٩٤).

أخرج البخاري[١] ومسلم[٢] بأسانيدهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول: أعطه من هو أفقر إليه مني. فقال: «**خذهُ، إذا جاءَكَ مِنْ هذا المالِ شيءٌ وأنت غيرُ مشرفٍ ولا سائلٍ فخذهُ، وما لا فلا تتبعْهُ نفسُكَ**».

وزاد في رواية للبخاري[٣]: «... **خذهُ فتموَّلهُ وتصدقْ بهِ**».

قال ابن بطال: «وأما قول النبي ﷺ لعمر في العطاء: «**خذه فتموله وتصدق به**» فإنما أراد ﷺ الأفضل والأعلى من الأجر؛ لأن عمر وإن كان مأجورًا بإيثاره بعطائه على نفسه من هو أفقر إليه منه، فإن أخذه للعطاء ومباشرته الصدقة بنفسه أعظم لأجره، وهذا يدل أن الصدقة بعد التمول أعظم أجرًا؛ لأن خلق الشح حينئذ مستول على النفوس. وفيه أن أخذ ما جاء من المال من غير مسألة أفضل من تركه؛ لأنه يقع في إضاعة المال، وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك»[٤].

قال سالم بن عبد الله: فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحدًا شيئًا ولا يرد شيئًا أعطيه[٥].

وأخرج أحمد[٦] بسنده عن عائذ بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ عرضَ**

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الزكاة، باب من أعطاه الله شيئا من غير مسألة (٢/ ٥٣٦)، واللفظ له.
(٢) صحيح مسلم: كتاب الزكاة، باب إباحة الأخذ لم أعطي من غير مسألة (٣/ ٩٨) بمثله.
(٣) صحيح البخاري: كتابالأحكام، باب متى يستوجب الرجل القضاء (٦/ ٢٦٢٠).
(٤) شرح ابن بطال (١٥/ ٢٥٧).
(٥) صحيح مسلم: كتابالزكاة، باب إباحة الأخذ لمن أعطي من غير مسألة ولا إشراف (٣/ ٩٨).
(٦) المسند (٥/ ٦٥) وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهذا إسناد منقطع. وقال المنذري: رواه أحمد والطبراني والبيهقي وإسناد أحمد جيد قوي. انظر: الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. عبدالعظيم بن عبد القوي المنذري (١/ ٣٤٠) ط١ تحقيق: إبراهيم شمس الدين. (بيروت: دار الكتب العلمية). وقال الألباني: صحيح. [صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٠٧)].

له شيءٌ مِنْ هذا الرزقِ مِنْ غيرِ مسألةٍ ولا إشرافٍ فليوسعْ بهِ في رزقِهِ، فإنْ كانَ عنه غنيًّا فليوجِّهْهُ إلى مَنْ هو أحوجُ إليهِ منْهُ».

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي ما الاستشراف؟ قال: تقول في نفسك سيبعث إلي فلان سيصلني فلان[1].

والجدير بالذكر أن مما يدخل في القناعة الجالبة للبركة الحرص على تخفيف مهور النساء وعدم الطمع والجشع في ذلك؛ لأن هذا التخفيف جالب للبركة وللألفة بين الزوجين. بينما المغالاة في المهر سبب لنزع البركة من الزواج؛ لأن المغالاة أمر يثقل كاهل الزوج ويشغل ذمته بالدين مع ما يتكبده من خسائر أخرى من تكاليف الزواج والولائم فيكون ذلك سببًا في بغض الزوج لزوجته ونفوره منها ونزع للبركة بينهما.

أخرج الحاكم[2] وأحمد[3] عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**أعظمُ النساءِ بركةً أيسرُهُنَّ صداقًا**».

وتخفيف المهور أمر مندوب إليه[4]، وفيه تسهيل أمر الزواج وإعفاف أبناء

---

(١) الترغيب والترهيب (١/ ٣٤٠).

(٢) مستدرك الحاكم (٢/ ١٩٤)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط مسلم.

(٣) أخرجه أحمد (٦/ ١٤٥) بلفظ: «**أيسرهن مؤنةً**»، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة: ٣/ ٣٤٣. وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٤/ ٤٦٩)]: رواه أحمد، والبزار وفيه ابن سخبرة يقال: اسمه عيسى بن ميمون، وهو متروك. وأخرجه ابن حبان (٩/ ٣٤٢) بلفظ: «**خيرهن أيسرهن صداقًا**»، وبهذا اللفظ ذكره الهيثمي [مجمع الزوائد (٤/ ٥١٦)] وقال: رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جابر الجعفي وهو ضعيف، وقد وثقه شعبة والثوري وفي الآخر رجاء بن الحارث ضعفه ابن معين وغيره وبقية رجالهما ثقات.

(٤) وذكر القنطار في قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء:٢٠] ليس معناه أن هناك من يدفع للمرأة قنطارًا من الذهب؛ لأن هذا مقدار كبير. والمعنى لو كان مالًا عظيمًا فلا تأخذوا منه

المسلمين وبعدهم عن المنكرات والفواحش مما له أكبر الأثر في تحقيق تقوى الله التي تجلب البركات من السماء والأرض، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦].

وأخرج النسائي[١] وابن ماجه[٢] عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «ألا لا تغالوا في صدق النساء، فإنه لو كان مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله ﷻ كان أولاكم به رسول الله ﷺ، ما أصدق رسول الله ﷺ امرأة من نسائه، ولا أصدقت امرأة من بناته، أكثر من اثنتي عشرة أوقية، وإن الرجل ليغلي بصدقة امرأته حتى يكون لها عداوة في قلبه، وحتى يقول: كلفت فيك علق القربة[٣]».

قال الشيخ الفوزان: «ومنه تعلم أن كثرة الصداق قد تكون سببًا في بغض الزوج لزوجته حينما يتذكر ضخامة صداقها، ولهذا كان أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة، كما في حديث عائشة، فتيسير الصداق يسبب البركة في الزوجة ويزرع لها المحبة في قلب الزوج»[٤].

= شيئًا، وهو كقوله ﷺ: «**من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاةٍ بنى الله له بيتًا في الجنة**». وليس هناك بيت يساوي مفحص القطاة، أي: مربض القطاة، ولا أحد يستطيع أن يصلي في مربض القطاة، وإنما ذلك من باب الحد الأدنى وهذا على الحد الأعلى. والله أعلم.

(١) سنن النسائي: كتاب النكاح، باب القسط في الأصدقة (٦/ ١١٧) وقال الألباني: صحيح. صحيح سنن النسائي (٧/ ٤٢١).

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب النكاح، باب صداق النساء (١/ ٦٠٧)، وقال الألباني: حسن صحيح. صحيح سنن ابن ماجه (١/ ٣١٨).

(٣) (كلفت)؛ أي: تحملت. (علق القربة) حبل تعلق به. أي تحملت لأجلك كل شيء حتى علق القربة وهو حبلها الذي تعلق به. انظر: النهاية (٣/ ٥٥٦)، غريب الحديث. إبراهيم بن إسحاق الحربي (٣/ ١٢٢٣) ط١ تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد (مكة المكرمة: جامعة أم القرى).

(٤) الملخص الفقهي. صالح بن فوزان الفوزان (٢/ ٢٠٤).

وهذا حق ويشهد له الواقع، فإن الرجل الذي غالى في كلفة زواجه يعاني من الهم الشيء الكثير بسبب ثقل الديون، ويظهر تأثير ذلك عليه في سوء عشرته لزوجه وتضييقه عليها، فلا يتغاضى عن عيب أويسامح في خطأ؛ لأنه يشعر أنه دفع شيئًا كثيرًا ويريد أن يتقاضى ثمنه من زوجه بأي طريق، فتنشأ من جراء هذا العامل النفسي المشاحنة والنزاع،ويقل التفاهم والوئام، وتُنزع البركة من الحياة الزوجية. فالبعد عن الإسراف ومظاهر البذخ من أقوى الوسائل في حصول البركة في الحياة الزوجية، بركة في الزوجة بصلاحها وطاعتها وقيامها بحقوق زوجها، وبركة في الذرية بعد ذلك بصلاحهم واستقامتهم.

***

المبحث الرابع: التبكير أول النهار

هناك أزمنة مباركة خصَّها الله تعالى بزيادة فضل وبركة، فمن تحرَّى الخير فيها وقام بما شرع له فيها من عبادة وعمل نال خيرا كثيرا وبركات عظيمة. ومن هذه الأوقات التي جعل الله تعالى فيها البركة وقت البكور[١]، فقد جعل الله فيه من البركة والتيسير في الأمور ما لم يجعله في باقي الأوقات ويشمل ذلك أداء العبادة، وطلب العلم، والسعي في طلب الأرزاق، وقضاء الحاجات[٢]. وقد دعا النبي ﷺ لأمته في هذا الوقت بالبركة، ودعاؤه لأمته بالبركة في هذا الوقت دليل على فضله وكثرة خيره. ودعاؤه ﷺ مقبول لامحالة.

أخرج ابن ماجة[٣] وأحمد[٤] وأبو داود[٥] والترمذي[٦] بأسانيدهم عن صخر الغامدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ بارِكْ لأمتِي في بُكورِها**» أي: أكثر الخير لأمتي في صباحها وأول نهارها.

قال ابن بطال: «وإنما خص ﷺ البكور بالدعاء بالبركة فيه من بين سائر الأوقات ـ والله أعلم ـ لأنه وقت يقصده الناس بابتداء أعمالهم وهو وقت نشاط

---

(١) البكور والتبكير: الخروج في وقت الغداة. وبكر بكورا: خرج أول النهار قبل طلوع الشمس وبادر. انظر: لسان العرب (٤/ ٧٦)، المعجم الوسيط (١/ ١٤٠).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٢/ ٤٥).

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور (٢/ ٧٥٢)، وقال الألباني: صحيح.

(٤) مسند أحمد (٣/ ٤٣١). وقال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده.

(٥) سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في الابتكار في السفر (٢/ ٣٤٠).

(٦) سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب ما جاء في التبكير بالتجارة (٣/ ٥١٧)، وقال الترمذي حسن. وقال الألباني صحيح.

وقيام من دَعَةٍ، فخصه بالدعاء؛ لينال بركة دعوته جميع أمته»[١].

وقد حرص الصحابة ﷺ على إصابة دعوة رسول الله ﷺ بالبركة، فكانوا يبتدرون أعمالهم مبكرين، وخاصة صخر الغامدي ﷺ راوي هذا الحديث، فقد كان يحرص على شهود البكور ويبعث ماله في أول النهار فكثر ماله وأثرى[٢] ببركة دعاء النبي ﷺ حتى جاء في رواية أحمد[٣] أن صخرًا كثر ماله حتى كان لا يدري أين يضعه.

ولبركة الصباح كان النبي ﷺ إذا بعث سرية أو جيشا بعثهم أول النهار؛ لتحقيق النصر على الأعداء والظفر بالغنيمة.

وبركات البكور متعددة، منها أن من حرص على شهوده حرص ـ ولا شك ـ على أداء صلاة الفجر مع الجماعة، ومعلوم أن شهودها مع الجماعة سبب لدخول المصلي في ذمة الله حتى المساء، ومن كان في ذمة الله حفظه الله ويسر أموره؛ وكفى بذلك بركة. وكل من بدأ يومه بطاعة أثمرت الجد والنشاط في يومه، ووجد أنه يقضي ما بين الفجر والظهر من الأعمال والواجبات ما يقضيه في أيام، سواء أكان ذلك في طلب العلم أم قضاء الحوائج أم طلب الرزق. خاصة أن العبد أنشط ما يكون بعد اكتمال راحة جسده وتمام نومه، فيكون صافي الذهن هادىء البال.

يقول ابن حجر: «خُصَّ البكور بالبركة؛ لكونه وقت النشاط»[٤].

---

(١) شرح ابن بطال (٩/ ١٦٣).

(٢) سنن الترمذي: كتاب البيوع، باب التبكير في التجارة (٣/ ٥١٧) وقال حسن. وصححه الألباني.

(٣) مسند أحمد (٣/ ٤٣٢).

(٤) الفتح (٦/ ١١٤).

وقال العجلوني: «العقل بكرة النهار يكون أكمل منه وأحسن تصرفا منه في آخره، ومن ثم ينبغي التبكير لطلب العلم ونحوه من المهمات»[١].

ومن فرَّط في الاستفادة من وقت البكور وقام متأخرا أضاع على نفسه بركات كثيرة. وقد زهد كثير من الناس اليوم في بركة هذا الوقت حتى ندر أن نرى تاجرا يفتح متجره في وقت مبكر. وتعوَّد بعض الناس على السهر في اللغو والباطل حتى إذا اقتربت صلاة الفجر خلدوا للنوم، ولم يفوتوا على أنفسهم بركة البكور فحسب بل أضاعوا صلاة الفجر، فأنَّى لهؤلاء أن تتيسر أمورهم أو يفلحوا في دينهم أودنياهم!

وقد كان عمر بن الخطاب ﷺ ينكر على من قام الليل حتى ضيع صلاة الفجر، فكيف بمن أمضى ليله في معصية خالقه وفي اللهو الباطل؟!

أخرج الإمام مالك[٢] بسنده أن عمر بن الخطاب ﷺ فقد سليمان بن أبي حثمة في صلاة الصبح وأن عمر بن الخطاب ﷺ غدا إلى السوق، ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي، فمر على الشفاء أم سليمان ﷺ فقال لها: لم أر سليمان في الصبح. فقالت: إنه بات يصلي فغلبته عيناه. فقال عمر: لأن أشهد صلاة الصبح في الجماعة أحب إليَّ من أن أقوم ليلة.

ولعظيم بركة وقت البكور وكثرة ما فيه من الخير كان السلف يحرصون على شهوده ويكرهون النوم بعد الفجر. يقول ابن القيم: «ومن المكروه عندهم- أي السلف - النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس؛ فإنه وقت غنيمة، وللسير

---

(١) كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس.إسماعيل بن محمد العجلوني (ص:١٨٧) ط ٤ تحقيق: أحمد القلاش (بيروت: مؤسسة الرسالة).

(٢) موطأ مالك. مالك بن أنس (١/ ١٣١) (مصر: دار إحياء التراث العربي) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة، حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس، فإنه أول النهار ومفتاحه، ووقت نزول الأرزاق، وحصول القسم، وحلول البركة، ومنه ينشأ النهار، وينسحب حكم جميعه على حكم تلك الحصة، فينبغي أن يكون نومها كنوم المضطر»[١].

وقال: «ونوم الصبحة يمنع الرزق؛ لأن ذلك وقت تطلب فيه الخليقة أرزاقها، وهو وقت قسمة الأرزاق، فنومه حرمان إلا لعارض أو ضرورة، وهو مضر جدًّا بالبدن لإرخائه البدن، وإفساده للفضلات التي ينبغي تحليلها بالرياضة، فيحدث تكسرًا وعيًّا وضعفًا»[٢].

كما إن من بركة هذا الوقت استغفار الملائكة لمن جلس يذكر الله فيه.

أخرج الإمام أحمد[٣] عن عطاء بن السائب قال: دخلت على أبي عبد الرحمن السلمي، وقد صلّى الفجر، وهو جالس في المجلس، فقلت: لو قمت إلى فراشك كان أوطأ لك. فقال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ صلَّى الفجرَ ثمَّ جلسَ في مُصلاَّهُ صلتْ عليه الملائكةُ، وصلاتهم عليه اللهمَّ أغفرْ له، اللهمَّ ارحمهُ. ومن ينتظرِ الصلاةَ صلّتْ عليه الملائكةُ، وصلاتهم عليه اللهمَّ أغفِرْ له، اللهمَّ ارحمهُ**».

ومن بركة البكور أن من جلس بعد صلاة الفجر إلى الإشراق يذكر الله يغنم أجر حجة وعمرة تامة تامة.

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (١/ ٤٥٩) ط٢ تحقيق: محمد حامد الفقي (بيروت: دار الكتاب العربي).

(٢) زاد المعاد (٤/ ٢١٩).

(٣) المسند (١/ ١٤٧)، وقال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره.

أخرج الترمذي[١] بسنده عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ صلَّى الغداةَ في جماعةٍ، ثم قعدَ يذكرُ اللهَ حتَّى تطلعَ الشمسُ ثم صلَّى ركعتينِ كانتْ له كأجرِ حجَّةٍ وعمرةٍ**». قال: قال رسول الله ﷺ: «**تامَّةٍ تامةٍ**».

وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ: هل المكوث في المنزل بعد صلاة الفجر لقراءة القرآن حتى تطلع الشمس ثم يصلّي ركعتي الشروق له نفس الأجر الذي يحصل بالمكوث في المسجد؟ فأجاب: «هذا العمل فيه خير كثير وأجر عظيم، لكن ظاهر الأحاديث الواردة في ذلك أنه لا يحصل له نفس الأجر الذي وعد به إلا من جلس في مصلَّاه في المسجد، لكن لو صلَّى في بيته صلاة الفجر لمرض أو خوف، ثم جلس في مصلَّاه، يذكر الله أو يقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس، ثم يصلي ركعتين فإنه يحصل له ما ورد في الأحاديث؛ لكونه معذورًا حين صلّى في بيته. وهكذا المرأة إذا جلست في مصلَّاها بعد صلاة الفجر تذكر الله أو تقرأ القرآن حتى ترتفع الشمس، ثم تصلي ركعتين فإنه يحصل لها ذلك الأجر الذي جاءت به الأحاديث»[٢].

ومن الأسباب التي تعين العبد على شهود البكور ونيل بركته التعود على النوم المبكر، ومجاهدة النفس في ترك عادة السهر حتى يأخذ الجسد حقه من الراحة. وكذلك تعويض حاجة الجسم إلى النوم بالقيلولة التي أوصى بها النبي ﷺ بقوله: «**قِيلُوا؛ فإنَّ الشيطانَ لا يقيلُ**»[٣]. والمحافظة على هذه الأمور لا تكون

---

(١) سنن الترمذي: أبواب السفر، باب ذكر ما يستحب من الجلوس في المسجد بعد صلاة الصبح (٢/ ٤٨١)، وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الألباني: حسن.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز. عبدالعزيز بن عبدالله بن باز (١١/ ٣٨٩) أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر (موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء).

(٣) المعجم الأوسط للطبراني (١/ ١٣) عن أنس. وحسنه الألباني. السلسلة الصحيحة (٤/ ٢٠٢)، صحيح الجامع (١٧/ ٢٨).

إلا ممن تربى على الجدية في حياته والرغبة في القيام بواجباته ومسؤولياته على أتم وجه. أما المتهاون في واجباته والمضيع لما كلف به فهو يهدر أوقاته في غير منفعة وينام في أوقات يُكره فيها النوم ويفوت على نفسه خيرًا كثيرًا.

***

المبحث الخامس: اتباع السنة عند تناول الطعام

للطعام في الإسلام جملة من الآداب النبوية التي تجلب البركة منها:

أ- التسمية عند الطعام:

التسمية كلمة مباركة، يبارك الله تعالى في العمل الذي يبدأ بها؛ لأن فيها استعانة بالله، واستعاذة به، وتحصُّنًا باسمه من كل ضرر وشر. ومعنى التسمية: أي أفعل كذا مستعينًا باسم الله الذي لا يضر مع ذكر اسمه شيء مستعينا به، إذ من استعان بجنابه أعانه، ومن لاذ ببابه حفظه وصانه[١].

ولبركة التسمية أمر النبي ﷺ بها عند الأكل.

أخرج الترمذي[٢] بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن النبيَ ﷺ قال: «**إذَا أكلَ أحدُكُمْ طعامًا فليقُلْ: بسمِ الله، فإنْ نسِيَ في أوَّلِهِ فليقل: بسمِ الله في أولهِ وآخرِهِ**».

ومعنى: «**فليقل بسم الله**»: لا آكل باسم أحد متبركًا به، ومستعينًا به، إلا باسم الله عز وجل[٣].

قال ابن عبد البر: «وقد أجمع العلماء على أن التسمية على الأكل إنما معناها التبرك»[٤].

---

(١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. محمود الألوسي (١/ ٤٨) (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

(٢) سنن الترمذي: كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام (٤/ ٢٨٨) وقال: حسن صحيح. وقال الألباني: صحيح

(٣) انظر: تفسير القرآن محمد بن صالح العثيمين (٢/ ١) (موقع العلامة ابن عثيمين).

(٤) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر (٢٢/ ٢٠٠) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية).

ومما يدل على أن التسمية من أسباب البركة في الطعام ما أخرجه الترمذي[١] بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يأكل طعامًا في ستة من أصحابه، فجاء أعرابي فأكل بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ: «**أمَا إنَّه لو سمَّى كفاكُمْ**».

وأخرج أبو داود[٢] وابن ماجة[٣] وابن حبان[٤] بأسانيدهم عن وحشي، أن أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع. قال: «**فلعلَّكُم تفترقونَ**». قالوا: نعم. قال: «**فاجتمعُوا على طعامِكُم، واذكرُوا اسمَ اللهَ عليهِ يبارِكْ لكمُ فيهِ**».

ومما يدل على أهمية التسمية وأثرها في بركة الطعام أن النبي ﷺ أخبر أنها لا تسقط بالنسيان، بل تقال عند التذكر ولو في آخر الطعام.

أخرج ابن حبان[٥] بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من نسِيَ أنْ يذكرَ اللهَ في أولِ طعامِهِ فليقلْ حينَ يذكرُ بسمِ اللهِ في أولِهِ وآخرِهِ؛ فإنَّهُ يستقبلُ طعامَهُ جديدًا ويُمنعُ الخبيثَ ما كانَ يصيبُ منهُ**».

والشيطان يحضر للإنسان في جميع شؤونه، فإذا لم يسم شاركه في الأكل فتُنزع البركة من الطعام

---

(١) سنن الترمذي: كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام (٤/ ٢٨٨) وقال: حسن صحيح وقال الألباني: صحيح

(٢) سنن أبي داود: كتاب الأطعمة، باب في الاجتماع على الطعام (٣/ ٤٠٦)، واللفظ له. وقال الألباني: حسن.

(٣) سنن ابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب الاجتماع على الأطعمة (٢/ ١٠٩٣) بمثله. وقال الألباني: حسن.

(٤) صحيح ابن حبان (١٢/ ٢٧). قال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده، وإسناده ضعيف.

(٥) صحيح ابن حبان: باب ذكر البيان بأن قول المرء بسم الله في أوله وآخره إنما يقول ذلك عند ذكره نسيان التسمية عند ابتداء الطعام (١٢/ ١٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح.

أخرج مسلم[١] بسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع[٢] فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الشيطانَ يستحلُّ الطعامَ ألَّا يُذكرَ اسمُ الله عليهِ، وإنه جاءَ بهذه الجارية؛ ليستحلَّ بها فأخذتُ بيدِها، فجاءَ بهذا الأعرابيِّ ليستحلَّ به فأخذتُ بيدِه، والذي نفسِي بيدِه، إنَّ يدَه في يدِي معَ يدِها[٣]»**.

قال النووي: «قال العلماء: ويستحب أن يجهر بالتسمية ليسمع غيره وينبهه عليها، ولو ترك التسمية في أول الطعام عامدًا أو ناسيًا أو جاهلا أومكرهًا أو عاجزًا لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله منها يستحب أن يسمي ويقول بسم الله أوله وآخره... والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات كالتسمية على الطعام في كل ما ذكرناه، وتحصل التسمية بقوله بسم الله، فإن قال بسم الله الرحمن الرحيم كان حسنًا، وسواء في استحباب التسمية الجنب والحائض وغيرهما»[٤].

ويقول ابن عثيمين: «والتسمية على الأكل واجبة، إذا تركها الإنسان فإنه يأثم، ويشاركه الشيطان في أكله، ولا أحد يرضى أن يشاركه عدوه في أكله، فلا

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما (٦/ ١٠٧).

(٢) قوله: «كأنها تدفع»، وفي رواية: «كأنها تطرد» يعني: لشدة سرعتها فذهبت لتضع يدها في الطعام. انظر: شرح مسلم للنووي (١٣/ ١٨٨).

(٣) قال النووي: «هكذا هو في معظم الأصول يدها وفي بعضها يدهما فهذا ظاهر، والتثنية تعود إلى الجارية والأعرابي، ومعناه إن يدي في يد الشيطان مع يد الجارية والأعرابي، وأما على رواية يدها بالإفراد فيعود الضمير على الجارية» شرح مسلم (١٣/ ١٨٩).

(٤) شرح مسلم (١٣/ ١٨٨-١٨٩).

أحد يرضى أن يشاركه الشيطان في أكله، فإذا لم تقل بسم الله فإن الشيطان يشاركك فيه، فإن نسيت أن تسمي في أوله وذكرت في أثنائه فقل بسم الله أوله وآخره كما أرشد إلى ذلك النبي ﷺ»[١].

ب- لعق الأصابع:

أمر النبي ﷺ بلعق الأصابع بعد الانتهاء من الأكل التماسًا للبركة.

أخرج مسلم[٢] بسنده عن جابر رضي الله عنه «أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة، وقال: إنكم لا تدرونَ في أي طعامِكمُ البركة».

وفي رواية أخرى[٣] له عن جابر رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن الشيطانَ يحضرُ أحدَكُمْ عندَ كلِّ شيءٍ من شأنِهِ، حتى يحضرَه عند طعامِه، فإذا سقطتْ من أحدِكم اللقمةُ فليُمِطْ ما كان بها من أذَى ثم ليأكلْها ولا يدَعْها للشيطانِ، فإذا فرغَ فليَلعقْ أصابِعَه؛ فإنه لا يدرِي في أيِّ طعامِه تكونُ البركةُ**».

وأخرج الترمذي[٤] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكم فَلْيلعقْ أصابِعَه؛ فإنه لا يدرِي في أيتهِنَّ البركةُ**».

وأخرج[٥] أيضا بسنده عن أنس رضي الله عنه «أن النبي ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث...».

---

(١) شرح رياض الصالحين. محمد بن صالح العثيمين (١/ ٨٠٨) (موقع جامع الحديث النبوي).
(٢) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع (٦/ ١١٤).
(٣) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع (٦/ ١١٤).
(٤) السنن (٤/ ٢٥٨) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سهيل وسألت محمدا عن هذا الحديث، فقال: هذا حديث عبد العزيز من المختلف لا يعرف إلا من حديثه. قال الألباني: صحيح.
(٥) السنن (٤/ ٢٥٩) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح. قال الشيخ الألباني: صحيح.

وفي رواية ابن ماجة[١] عن أبي الزبير عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**لا يمسحُ أحدُكمْ يدَه حتى يلعقَها؛ فإنَّه لا يدرِي في أيِّ طعامِهِ البركةُ**».

وعند أحمد[٢] عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا أكلَ أحدُكُم طعامًا فليلعقنَّ أصابِعَه؛ فإنَّه لا يدرِي في أيتهِنَّ البركةُ**».

وفي رواية عند النسائي[٣] عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سقطتْ مِنْ أحدِكُمْ لقمةٌ فليُمِطْ ما أصابَها مِنْ أذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان، ولا يمسحْ يدَه بالمنديلِ حتى يلعقَها أو يلعقَها؛ فإنَّه لا يدرِي في أيِّ طعامِهِ البركةُ**».

وقوله في رواية الترمذي: «**لعق أصابعه الثلاث**» المراد الإبهام والتي تليها والوسطى. يبدأ بالوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام.

وقد بينت رواية الطبراني[٤] صفة لعق الأصابع فيما رواه بسنده عن كعب بن عجرة ﷺ قال: «رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث بالإبهام والتي تليها والوسطى، ثم رأيته يلعق أصابعه الثلاث قبل أن يمسحها، الوسطى ثم التي تليها ثم الإبهام».

قال ابن حجر ـ رحمه الله ـ: «قال شيخنا ـ يعني العراقي ـ في شرح الترمذي: كأن السر فيه أن الوسطى أكثر تلويثًا؛ لأنها أطول فيبقى فيها من الطعام أكثر من غيرها، ولأنها لطولها أول ما تنزل في الطعام. ويحتمل أن الذي

---

(١) سنن ابن ماجه (٢/ ١٠٨٨) وقال الألباني: صحيح. انظر: صحيح وضعيف ابن ماجه (٧/ ٢٧٠).
(٢) المسند (٢/ ٣٤١)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.
(٣) السنن الكبرى (٤/ ١٧٩).
(٤) المعجم الأوسط (٢/ ١٨٠).

يلعق يكون بطن كفه إلى جهة وجهه، فإذا ابتدأ بالوسطى انتقل إلى السبابة على جهة يمينه وكذلك الإبهام»[١].

والحكمة في الأكل بثلاث أن الأكل بإصبع أو باثنين لا يتم التناول به، والأكل بأربع أوخمس فوق ما يطيقه الفم ويدل على الشره، والاعتدال الأكل بثلاث، إلا إذا احتاج إلى أكثر بأن يكون الطعام غير مشتد ونحوه[٢].

دلت الأحاديث السابقة على أدب نبوي كريم من آداب الأكل يجلب البركة في الطعام وهو لعق الأصابع؛ أي: لحسها. فإنه لا يدرى في أي جزء من أجزاء الأكل توجد البركة: أفيما أكل أو في الباقي على الأصابع أو في الباقي في الإناء أو في اللقمة الساقطة. فيحرص العبد على ذلك كله حتى لا تفوته البركة.

ووجه البركة من لعق الأصابع حصول التغذية وقوة البدن، وسلامة العاقبة، واندفاع الضرر، وغير ذلك من أوجه الخير والنفع.

قال النووي: «معناه: أن الطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة ولا يدري هل هي فيما أكل أو ما بقي على الأصابع أو في أسفل الصحفة أو في اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصل البركة. وأصل البركة الزيادة وثبوت الخير والإمتاع به. والمراد هنا ما تحصل به التغذية وتسلم عاقبته من أذى ويقوِّي على طاعة الله وغير ذلك»[٣].

والمراد باليد في قوله: «**لا يمسح أحدكم يده حتى يلعقها**» الأصابع بدليل ما ثبت عنه ﷺ أنه كان يأكل بثلاثة أصابع. ومن احتاج إلى الأكل بكفه فإن ذلك

---

(١) الفتح (٩/ ٥٧٩)، وانظر تحفة الأحوذي (٥/ ٤٢٤).
(٢) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٣٩٣).
(٣) شرح مسلم (١٣/ ٢٠٦).

يشمله؛ أي: يشمل اللعق من أكل بكفه كلها أو بأصابعه فقط أو ببعضها[١]. وقد يحصل الشبع عند لعقها، فلا يترك شيئًا احتقارًا له فيحفظ تلك البركة بلعقها. ومعنى: «يلعقها» بالفتح؛ أي: يلحسها بنفسه. و«يلعقها» بالضم؛ أي: يلحسها غيره ممن يسره ذلك و لا ينفر منه أو يتقذر كزوجه وخادمه وولده وتلميذه[٢].

وهذا اللعق للأصابع يكون مباشرة بعد الأكل وقبل مسح اليد؛ لأن النبي ﷺ أرشد إلى لعقها قبل مسحها بالمنديل. والمراد بالمنديل ما أعد لمسح الزهومة لا ما أعد للمسح بعد الغسل، فإن ذلك في الغالب محتاج إليه. ويشمل النهي عن مسح اليد المسح بأي شيء ولا يقتصر ذلك على المنديل، وإنما ذكر المنديل؛ لبيان الواقع عندهم. وكثير من الناس يتهاون في هذه السنة فيبادر إلى مسح يده أو غسلها قبل لعقها فيخالف هدي المصطفى ﷺ ويفوت على نفسه بركة الاتباع.

وفي الأمر بلعق الأصابع دفع للكبر ومنع للتبذير والتفريط في نعم الله[٣]. وفيه رد على من كره لعق الأصابع استقذارًا؛ لأن الأمر باللعق بعد انتهاء الأكل لا أثناءه، إذ ليس ذلك من الأدب لما فيه من تلويث الطعام بالريق أثناء الأكل.

---

(١) انظر: الفتح (٩/ ٥٧٨).

(٢) يقول العلامة ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ: «إذا كانت المحبة بين الرجل وزوجته محبة قوية يسهل عليه جدًّا أن تلعق أصابعه أو أن يلعق أصابعها فهذا ممكن، وقول بعض الناس إن هذا لا يمكن أن يقوله النبي ﷺ لأنه كيف يلعق الإنسان أصابع غيره؟ نقول إن النبي ﷺ لا يقول إلا حقًّا، ولا يمكن أن يقول شيئًا لا يمكن. فالأمر في هذا ممكن جدًّا. وكذلك الأولاد الصغار أحيانا الإنسان يحبهم ويلعق أصابعهم بعد الطعام هذا شيء ممكن؛ فالسنة أن تلعقها أو تلعقها غيرك والأمر الحمد لله واسع». شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١/ ٨٤٢)، وانظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. محمد بن علي الشوكاني (٩/ ٣٧) (بيروت: دار الجيل).

(٣) انظر: المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٣٩٣).

ولا ينافي ذلك مسح اليد بعد الغسل بعد الانتهاء من الطعام فإن ذلك محتاج إليه[١].

قال الخطابي: «عاب قوم أفسد عقلهم الترفه فزعموا أن لعق الأصابع مستقبح كأنهم لم يعلموا أن الطعام الذي علق بالأصابع أو الصحفة جزء من أجزاء ما أكلوه، وإذا لم يكن سائر أجزائه مستقذرًا لم يكن الجزء اليسير منه مستقذرًا، وليس ذلك أكبر من مصه أصابعه بباطن شفتيه، ولا يشك عاقل في أنه لا بأس بذلك، فقد يمضمض الإنسان فيدخل أصبعه في فيه فيدلك أسنانه وباطن فمه، ثم لم يقل أحد أن ذلك قذارة أو سوء أدب»[٢].

ولعق الأصابع قبل غسلها يسهل إزالة ما عليها من الدسم عند الغسل ولا يبقى إلا أثرًا قليلا يزيله الماء، بخلاف غسلها وعليها الدسم فإنه في الغالب يزيده[٣]. والعبد مأمور بإزالة ما يصيب يده من دسم.

أخرج أبو داود[٤] بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**من نام وفي يده غَمَرٌ[٥] ولم يغسلْهُ فأصابَه شيءٌ فلا يلومَنَّ الا نفسَهُ**». فربما علق باليد شيء من الهوام بسبب الدسم. كما أنه قد لا يحتاج الآكل إلى الغسل ويكتفي بالمسح وذلك حسب نوع الأكل ودسامته.

---

(١) انظر: الفتح (٩/ ٥٧٨)، فيض القدير (١/ ٣٨٢-٣٨٣).

(٢) الفتح (٩/ ٥٧٨-٥٧٩)،وانظر دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. محمد علي بن محمد بن علان البكري (٦/ ٣٤) (موسوعة المكتبة الشاملة).

(٣) انظر: فيض القدير (١/ ٤٨٢).

(٤) سنن أبي داود: كتاب الأطعمة، باب غسل اليد من الطعام (٣/ ٤٣٢)، وقال ابن حجر: سنده صحيح على شرط مسلم. الفتح (٩/ ٥٧٩). وقال الألباني: صحيح.

(٥) الغمر بالتحريك: الدسم والزهومة من اللحم كالوضر من السمن. انظر: النهاية (٣/ ٧٢٢).

وفي الحديث أيضا إرشاد إلى عدم الاستهانة بنعم الله برمي اللقمة التي تسقط من يد الآكل؛ لأن في رميها نوع كبر، بل يزيل ما نالها من الأذى من غبار أو تراب أو قذى ثم يأكلها، فلعل البركة فيها، أو يطعمها نحو هرة أو كلب ولا يدعها للشيطان[1]، وإن سقطت على بساط معد للأكل وهو الغالب فلن يصيبها أذى لنظافته غالبا فتناولها في هذه الحالة أولى وألزم. وفي إزالة ما على اللقمة من أذى بيان ضرورة العناية بالنفس وعدم تناول ما يضرها.

قال العلامة الألباني ـ رحمه الله ـ: «ومن المؤسف حقًّا أن ترى كثيرًا من المسلمين اليوم وبخاصة أولئك الذين تأثروا بالعادات الغربية والتقاليد الأوربية قد تمكن الشيطان من سلبهم قسمًا من أموالهم ليس عدوانا بل بمحض اختيارهم، وما ذاك إلا لجهلهم بالسنة، أوإهمالا منهم إياها، ألست تراهم يتفرقون في طعامهم على موائدهم، وكل واحد منهم يأكل لوحده - دون ضرورة - في صحن خاص، لا يشاركه فيه على الأقل جاره بالجنب؟... وكذلك إذا سقطت اللقمة من أحدهم فإنه يترفع عن أن يتناولها ويميط الأذى عنها ويأكلها، وقد يوجد فيهم من المتعالمين والمتفلسفين من لا يجيز ذلك بزعم أنها تلوثت بالجراثيم والميكروبات! ضربًا منه في صدر الحديث إذ يقول ﷺ: «**فليمط مارابه منها و ليطعمها ولا يدعها للشيطان**» ثم أنهم لا يلعقون أصابعهم، بل إن الكثيرين منهم يعتبرون ذلك قلة ذوق وإخلال بآداب الطعام؛ ولذلك اتخذوا في موائدهم مناديل من الورق الخفيف النشاف المعروف بـ(كلينكس) فلا يكاد أحدهم يجد شيئًا من الزهومة في أصابعه، بل وعلى شفتيه إلا بادر إلى مسح ذلك بالمنديل، خلافا لنص الحديث»[2].

---

(١) انظر: شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٠٦)، مرقاة المفاتيح (١٢/ ٤٢٤).

(٢) السلسلة الصحيحة المجلدات الكاملة (٣/ ٤٧٨).

ج- مسح الصحفة:

من آداب الطعام الجالبة للبركة مسح الإناء، فقد أمر النبي ﷺ بمسح إناء الطعام بالأصابع وتتبع ما فيه لنيل بركة الطعام.

أخرج مسلم[١] بسنده عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث. قال: وقال: «**إذا سقطتْ لقمةُ أحدِكُم فليُمِطْ عنها الأذَى وليأكُلْها ولا يدَعْها للشيطانِ**». وأمرنا أن نسلت[٢] القصعة قال: «**فإنكم لا تدرون في أيِّ طعامِكُمْ البركةُ**».

وأخرج ابن حبان[٣] بسنده عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سقطتْ لقمةُ أحدِكُمْ فليمطْ الأذَى عنها وليأكلْهَا ولا يدعْهَا للشيطانِ وأسْلِتُوا الصحفةَ؛ فإنه لا يُدرَى في أيِّ طعامِكُم تكونُ البركةُ**».

وأخرج النسائي[٤] بسنده عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكمُ الطعامَ فلا يمسحْ يدَه حتى يلعقَها أو يلعقَها، ولا يرفعُ الصحفةَ حتى يلعقَها أو يلعقَها؛ فإنَّ آخرَ الطعامِ فيه بركةٌ**».

وفي رواية ابن حبان[٥] عن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إذا طعمَ أحدُكُمْ فسقطتْ لقمتُه مِنْ يدِه فليمطْ ما رابَه منها وليطعمْها ولا يدعْها للشيطانِ،**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب استحباب لعق الأصابع (٦/ ١١٥).

(٢) نُسْلُت: بفتح الميم وضم اللام؛ أي: نمسحها، ونتتبع ما بقي فيها من الطعام ونمسحها بالإصبع. انظر: النهاية (٢/ ٩٧٥)، شرح مسلم للنووي (١٣/ ٢٠٧).

(٣) صحيح ابن حبان (١٢/ ٥٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٤) سنن النسائي: كتاب آداب الأكل، باب النهي عن رفع الصحفة حتى تلعق (٤/ ١٧٧).

(٥) صحيح ابن حبان (١٢/ ٥٧) قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح. وقال الألباني: صحيح. السلسلة الصحيحة (٣/ ٣٩٣).

ولا يمسحْ يدَه بالمنديلِ حتى يلعقَ يدَه؛ فإنَّ الرجلَ لا يدرِي في أيِّ طعامِه يُبارِكُ لهُ، وإنَّ الشيطانَ يرصدُ الناسَ أو الإنسانَ على كلِّ شيءٍ حتَّى عندَ مطعمِه أو طعامِه، ولا يرفعُ الصحفةَ حتى يلعقَها أو يلعقَها؛ فإنَّ في آخرِ الطعامِ البركةَ».

وفي رواية أبي يعلى[1] عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا: «... ولا يرفعُ القصعةَ حتى يلعقَها؛ فإنَّ آخرَ الطعامِ فيه البركةُ».

دلت الأحاديث السابقة على سنة مباركة قل العمل بها بين المسلمين إما جهلا أو تهاونا أو استقذارًا وهي مسح الصحفة لتناول ما بقي فيها من الطعام طلبا لبركته. والنبي ﷺ لا يأمر أمته بشيء إلا وفيه الخير والبركة لها، ولا ينهى أمته عن شيء إلا والمصلحة في عدمه[2].

وفي مسح الصحفة كسر النفس بالتواضع، فيزيل الآكل بالأصابع ما علق بها ويلعقه قبل غسلها. وفيه تنبيه على البعد عن الإسراف في المطعم،والاقتصار على قدر الكفاية؛ إذا لو كان الطعام زائدًا عن الحاجة لتعذر مسح الصحفة، بل يحصل الضرر بذلك.

«ولاشك أن هذه التعليمات من النبي ﷺ هي حث لأمته على حفظ هذا الطعام، وعلى عدم إضاعته؛ وذلك لأن الطعام هو قوت البدن، وهو القوت الرئيسي الذي ينمو وينبت به هذا البدن، فأمر بحفظه والمحافظة عليه وعدم

---

(١) مسند أبي يعلى (٤/ ١٧٠) وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

(٢) «ولهذا قال الأطباء: إن في لعق الأصابع من بعد الطعام فائدة وهو تيسير الهضم؛ لأن الأنامل هذه فيها مادة تفرزها عند اللعق بعد الطعام تيسر الهضم. ونحن نقول: هذا من باب معرفة حكمة الشرع فيما يأمر به وإلا فالأصل أننا نلعقها امتثالًا لأمر النبي ﷺ» شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١/ ١٨٦)، (١/ ٦٤٢)، وسواء ثبت هذا أو لم يثبت فالمهم عند المسلم الاتباع للنبي ﷺ وكفى بذلك بركة.

إفساده، وعدم تبذيره وتبديده، وعدم إضاعته بأي نوع من أنواع الإضاعة؛ وذلك احترامًا له؛ لأنه فضل الله وعطاؤه، وهو الذي يسر أسبابه، يسر لك السبب الذي تحصل منه على هذا الغذاء، وتتغذى به، وتسد به جوعتك، وينمو وينبت به جسدك، وتبقى به حياتك، فالله تعالى هو الذي سهله ويسره، وهو الذي يسهل كيفية التغذية به»[(١)].

يقول الألباني عن الذين يتهاونون بالسنة من المسلمين: «وأما لعق الصحفة؛ أي: لعق ما عليها من الطعام بالأصابع، فإنهم يستهجنونه غاية الاستهجان، وينسبون فاعله إلى البخل أوالشراهة في الطعام. ولاعجب في ذلك من الذين لم يسمعوا بهذا الحديث فهم به جاهلون، وإنما العجب من الذين يسايرونهم ويداهنونهم، وهم به عالمون. ثم تجدهم جميعًا قد أجمعوا على الشكوى من ارتفاع البركة من رواتبهم وأرزاقهم مهما كان موسعا فيها عليهم، ولا يدرون أن السبب في ذلك إنما هو إعراضهم عن اتباع سنة نبيهم ﷺ، وتقليدهم لأعداء دينهم في أساليب حياتهم ومعاشهم. فالسنة السنة أيها المسلمون! ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال:٢٤]»[(٢)].

د- الأكل من أسفل أو من جوانب الصحفة لا من أعلاها أو ذروتها:

أرشد النبي ﷺ إلى أدب من آداب الأكل جالب للبركة وهو الأكل من أطراف الإناء لا من وسطه. لأن بركة الطعام تنزل وسطه. ونزول البركة أمر إيماني غيبي يجب الإيمان به، ولا يطلع على كيفيته وحقيقته أحد.

---

(١) شرح عمدة الأحكام. عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين (٧٤/ ١٠)، (موقع شبكة الإسلام).
(٢) السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٧٨).

أخرج الترمذي[١] وأحمد[٢] بإسناديهما عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**البركةُ تنزلُ وسطَ الطعامِ، فكلُوا من حافتيْهِ، ولا تأكلُوا من وسطِهِ**».

وعند أبي داود[٣] عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُوا من حوالَيْها، ودعُوا ذروتَها يُبارِكْ فِيها**».

وعند أبي داود[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أكلَ أحدُكُم طعامًا فلا يأكلْ من أعلَى الصحفةِ، ولكنْ ليأكلْ من أسفلِها، فإنَّ البركةَ تنزلُ مِنْ أعلَاها**».

وأخرج النسائي[٥] بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ أتي بقصعة من ثريد فقال: «**كلُوا مِنْ جوانبِها، ولا تأكلوا من وسطِها؛ فإنَّ البركةَ تنزلُ في وسطِها**».

وعند ابن ماجه[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**إذا وُضِعَ الطعامُ فخذُوا من حافتِه وذرُوا وسطَه؛ فإنَّ البركةَ تنزلُ في وسطِه**».

---

(١) سنن الترمذي: كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل من وسط الطعام (٤/ ٢٦٠) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني: صحيح. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ١٢٩) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

(٢) مسند أحمد (١/ ٣٦٤) بنحوه. وقال شعيب الأرنؤوط: حسن.

(٣) سنن أبي داود: كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة (٣/ ٤٠٩) وقال الألباني: صحيح.

(٤) سنن أبي داود: كتاب الأطعمة، باب ما جاء في الأكل من أعلى الصحفة (٣/ ٤٠٩) قال الألباني: صحيح. انظر: إرواء الغليل (٧/ ٣٨-٣٩)، صحيح أبي داود (٨/ ٢٧٢).

(٥) السنن الكبرى: كتاب آداب الأكل، باب الأكل من جوانب الثريد (٤/ ١٧٥)، وأخرجه أحمد في المسند (١/ ٣٠٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

(٦) سنن ابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب النهي عن الأكل من ذروة الثريد (٢/ ١٠٩٠)، وصححه الألباني.

وعند أحمد[١] من حديث واثلة بن الأسقع ﷺ قال: كنت في أهل الصفة فدعاني رسول الله ﷺ يومًا بقرص فكسره في القصعة وصنع فيها ماء سخنا ثم صنع فيها ودكا[٢] ثم سفسفها[٣] ثم لبقها[٤] ثم صنعها. ثم قال: «**اذهبْ فائتِني بعشرةٍ أنتَ عاشرُهم**». فجئت بهم فقال: «**كلُوا، وكلُوا من أسفلِها، ولا تأكلوا من أعلاها؛ فإنَّ البركةَ تنزلُ من أعلَاها**». فأكلوا منها حتى شبعوا.

وأخرج أحمد[٥] بسنده عن عبد الله بن بسر ﷺ قال: بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ أدعوه إلى طعام فجاء معي، فلما دنوت من المنزل أسرعت فأعلمت أبوي فخرجا فتلقيا رسول الله ﷺ ورحبا ووضعا له قطيفة كانت عندنا زئبرية (ذات خمل) فقعد عليها ثم قال أبي لأمي: هات طعامك فجاءت بقصعة فيها دقيق قد عصدته بماء وملح فوضعته بين يدي رسول الله ﷺ فقال: «**خذُوا باسمِ الله من جوانِبها، وذروا ذروتَها؛ فإنَّ البركةَ فِيها**». فأكل رسول الله ﷺ وأكلنا معه وفضل منها فضلة، ثم قال رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ اغفر لهم وارحمهُمْ، وبارِكْ عليهِمْ، ووسِّعْ عليهِمْ في أرزاقِهم**».

دلت هذه الأحاديث على أدب من آداب الأكل يجلب البركة ندب إليه النبي ﷺ وهو الأكل من جوانب الإناء وليس من وسطه؛ لأن البركة وهي الخير

---

(١) المسند (٣/ ٤٩٠)، وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٨/ ٣٠٥)]: رواه أحمد ورجاله موثوقون. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وقال الألباني: إسناده جيد. السلسلة الصحيحة (٥/ ٤٨).

(٢) الودك: دسم اللحم ودهنه. انظر: النهاية (٥/ ٣٦٨).

(٣) سفسف في الأصل ما تهبى من غبار الدقيق إذا نخل يقال سفسفت الدقيق.انظر الفائق في غريب الحديث والأثر للزمخشري (٢/ ١٨٤)، النهاية (٢/ ٩٤٣).

(٤) أي خلطها خلطا شديدا. انظر: النهاية (٤/ ٤٢٦).

(٥) المسند (٤/ ١٨٨) وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٥/ ٢٧-٢٨)]: هو في الصحيح باختصار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وقال الألباني في الإرواء (٧/ ٤٠) رجاله ثقات غير صفوان بن أمية ولم أجد له ترجمة.

الإلهي ينزل في وسط الطعام ثم يسري فيه. فالتأدب بهذا الأدب تحصل به البركة في الطعام ويحصل به الشبع والفائدة حتى لو كان قليلا. أما الأكل من وسط الطعام ففيه ترك أدب وسوء عشرة؛ لأنه استئثار بموضع البركة، وسبب لتفويتها عن بقية الآكلين، ومن فاتته بركة الطعام كان كالذي يأكل ولا يشبع، وقد استعاذ النبي ﷺ من نفس لا تشبع. ولا يعني هذا الأدب ترك الأكل من أعلى الصحفة أو وسطها مطلقًا، بل المراد أن يبدأ الأكل من حواليها حتى ينتهي إلى الوسط فيأكل منه.

وقيل إن النهي للتحريم سواء كان الآكل وحده أو مع جماعة[١] ومنهم من قال لا بأس إذا أكل وحده، وضَعَّفه البعض ولم يقبله[٢].قال الرافعي وغيره: يكره أن يأكل من أعلى الثريد ووسط القصعة وأن يأكل مما يلي أكيله، ولا بأس بذلك في الفواكه. وتعقبه الأسنوي بأن الشافعي نص على التحريم فإن لفظه في الأم فإن أكل مما لا يليه أو من رأس الطعام أثم بالفعل الذي فعله إذا كان عالما واستدل بالنهي عن النبي ﷺ وأشار إلى هذا الحديث[٣] قال الغزالي: وكذا لا يأكل من وسط الرغيف بل من استدارته إلا إذا قل الخبز فليكسر الخبز والعلة في ذلك ما في الحديث من كون البركة تنزل في وسط الطعام»[٤].

والنهي عن الأكل من جوانب الصحفة إنما هو للمأكول من جنس واحد، أما إذا كان أنواعا فلا حرج من الأكل من الوسط. قال ابن عثيمين: «إذا كان

---

(١) انظر: سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام. محمد بن إسماعيل الصنعاني (٣/ ١٦٠) ط ٤ تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي (بيروت: دار إحياء التراث العربي). فيض القدير (١/ ٥٧٩).

(٢) انظر: عون المعبود (١٠/ ١٧٧).

(٣) أي حديث الترمذي: «البركة تنزل وسط الطعام».

(٤) تحفة الأحوذي (٥/ ٤٢٧).

الطعام أنواعا وكان نوع منه في الوسط وأراد أن يأخذ منه شيئا فلا بأس، مثل أن يوضع اللحم في وسط الصحفة فإنه لا بأس أن تأكل من اللحم ولو كان في وسطها؛ لأنه ليس له نظير في جوانبها، فلا حرج كما أن النبي ﷺ كان يتتبع الدباء يلتقطها من الصحفة كلها. والدباء هي القرع»[1].

هـ- تبريد الطعام الحار حتى تذهب حرارته:

من آداب الطعام الجالبة للبركة التي حثت عليها السنة عدم الأكل من الطعام شديد الحرارة بل تركه قليلا حتى يبرد.

أخرج ابن حبان[2] بسنده عن عروة بن الزبير عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت إذا ثردت غطته حتى يذهب فوره ثم تقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنه أعظمُ للبركةِ**».

والمراد بهذا الأدب أن يؤخر أكل الطعام الحار إلى أن يبرد قليلا وتذهب فورة غليانه، فإن شديد الحرارة يبعد نزول الخير الإلهي فيه. فيكره تناوله لخلوه من البركة ومخالفته للسنة، بل إن غلب على ظنه ضرره حرم[3]، ولكن يصبر حتى يبرد قليلا. ولا يشرع النفخ في الطعام ليبرد لثبوت النهي عن النفخ في الإناء، لأن النفخ غالبا لا يخلو من بزاق يستقذر منه، والنفخ في الإناء ينتنه فيعاف.

---

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١/ ٨٣١).

(٢) صحيح ابن حبان (١٢/ ٦)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن. وأخرجه أحمد (٦/ ٣٥٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن. وأخرجه الحاكم بسنده (٤/ ١٣١) وقال: صحيح على شرط مسلم في الشواهد. وقال الذهبي: على شرط مسلم. وذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (١/ ٦٧٦).

(٣) انظر: فيض القدير (١/ ١٠٢).

وقد ورد هذا النهي فيما أخرجه الترمذي[١] وأبو داود[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء أو ينفخ فيه».

والإناء يشمل إناء الطعام والشراب، فلابد أن يصبر حتى يبرد الطعام ولا يستعجل ويأكله حارًّا فإن البركة تذهب منه، وهو شراب أهل النار[٣]. كما أن النفخ في الطعام الحار يدل على العجلة الدالة على الشره وعدم الصبر وقلة المروءة[٤]. والنهي للكراهة وإن احتاج للنفخ لضرورة وشَقَّ عليه الانتظار زالت الكراهة[٥].

و- الاجتماع على الطعام:

دلت السنة على أدب من آداب الطعام جالب للبركة وهو الاجتماع على الطعام. إذ الأكل مع الجماعة أفضل وأكثر بركة من أن يأكل الإنسان وحده.

أخرج أبو داود[٦] وابن ماجه[٧] وابن حبان[٨] بأسانيدهم عن وحشي، أن أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا رسول الله، إنا نأكل ولا نشبع. قال: «**فلعلكم تفترقُونَ**». قالوا: نعم. قال: «**فاجتمِعُوا على طعامكم، واذكرُوا اسمَ الله عليه**

---

(١) سنن الترمذي: كتاب الأشربة، باب كراهية النفخ في الشراب (٤/ ٣٠٤) وقال الترمذي: حسن صحيح وقال الألباني: صحيح.

(٢) سنن أبي داود: كتاب الأشربة، باب في النفخ في الشراب (٣/ ٣٩٢) وقال الألباني: صحيح.

(٣) انظر: نيل الأوطار (٩/ ٦٥).

(٤) انظر: فيض القدير (٦/ ٣٤٦).

(٥) انظر: الآداب الشرعية. شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي (٣/ ٢٩٦) (موقع الإسلام).

(٦) سنن أبي داود: كتاب الأطعمة، باب في الاجتماع على الطعام (٣/ ٤٠٦)، واللفظ له. وقال الألباني: حسن.

(٧) سنن ابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب الاجتماع على الطعام (٢/ ١٠٩٣)، بمثله وقال الألباني: حسن

(٨) صحيح ابن حبان (١٢/ ٢٧). قال شعيب الأرنؤوط: حسن بشواهده وإسناده ضعيف.

يباركُ لكمْ فيهِ».

وأخرج ابن ماجه[١] عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«كلُوا جميعًا ولا تتفرقوا؛ فإنَّ البركةَ معَ الجماعةِ»**.

وأخبر النبي ﷺ أن الكفاية تنشأ من بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة[٢].

أخرج مسلم[٣] بسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«طعامُ الاثنينِ كافي الثلاثةِ، وطعامُ الثلاثةِ كافي الأربعةِ»**.

وفي رواية لمسلم[٤] عن جابر ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«طعامُ الواحدِ يكفِي الاثنينِ، وطعامُ الاثنينِ يكفي الأربعةَ، وطعام الأربعةِ يكفي الثمانيةَ»**.

قال النووي: «هذا فيه الحث على المواساة في الطعام وأنه وإن كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت فيه بركة تعم الحاضرين عليه»[٥].

وقد صنعت أم سليم للنبي ﷺ طعامًا ودعاه له أبو طلحة فأراد النبي ﷺ أن يستصحب معه عدد من الصحابة فخشي أبو طلحة ألا يكفيهم فطمأنه النبي ﷺ بأن الله سيبارك لهم فيه.

---

(١) سنن ابن ماجه: كتاب الأطعمة، باب الاجتماع على الطعام (٢/ ١٠٩٣)، وقال الألباني: ضعيف جدًا، والجملة الأولى ثابتة. صحيح وضعيف ابن ماجه (٧/ ٢٨٧). وحسنه في صحيح وضعيف الجامع (١٨/ ٢٧٦)، ورمز له السيوطي في الجامع (٢/ ١٦٦-١٦٧) بالضعف.

(٢) انظر: الفتح (٩/ ٥٣٥)، المنتقى شرح الموطأ (٤/ ٣٣٢).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل (٦/ ١٣٢).

(٤) صحيح مسلم: كتاب الأشربة:، باب فضل المواساة في الطعام القليل (٦/ ١٣٢).

(٥) شرح مسلم للنووي (١٤/ ٢٣).

أخرج مسلم[١] بسنده عن أنس بن مالك ﷺ هذه القصة: وقال فيه: فقام أبو طلحة على الباب حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: له يا رسول الله إنما كان شيء يسير. قال: «**هلمَّهُ، فإنَّ اللهَ سيجعلُ فيه البركةَ**». وأكل النبي ﷺ وأضيافه وآل أبي طلحة وشبعوا ليسّ بقدر ما يسد الرمق ويقيم البنية فحسب بل إلى حد الشبع وبقي من الطعام بقية.

ولذا جاء في رواية أخرى عند مسلم[٢] «ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت، و أفضلوا ما أبلغوا جيرانهم».

قال ابن حجر:«لما لم يحدد أبو طلحة حصلت في طعامه البركة حتى وسع العدد الكثير»[٣].

وإن كان الذي أكله القوم عند أبي طلحة مما خرق الله فيه العادة لنبيه ﷺ فكان جُلُّ ما أكلوه من البركة التي لا صنيع لأبي طلحة، فيها فإن هذا لا ينافي وجود البركة أيضًا بسبب الكثرة؛ ولذا قال ابن بطال في فوائد حديث أبي طلحة: «الاجتماع على الطعام من أسباب البركة فيه»[٤].

وأخرج الطبراني[٥] عن سلمان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**البركةُ في ثلاثةٍ؛**

---

(١) صحيح مسلم: كتاب الأشربة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك ويتحققه تحققا تامًا واستحباب الاجتماع على الطعام (٦/ ١٢٠).

(٢) المرجع السابق

(٣) الفتح (٩/ ٥٥٩).

(٤) شرح ابن بطال (١٨/ ١٢١)، وانظر الفتح (٩/ ٥٧٤).

(٥) أخرجه الطبراني (٦/ ٢٥١)، وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٣/ ٣٦١)]: فيه أبو عبد الله البصري، قال الذهبي: لا يعرف وبقية رجاله ثقات، قال الألباني: حسن لغيره. رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات وفيهم أبو عبد الله البصري لا يدرى من هو. صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٥٧). وقال في صحيح الجامع (١٢/ ١٤٠): صحيح.

في الجماعةِ والثريدِ والسحورِ».

وقد أمر النبي ﷺ من كان عنده طعام اثنين أن يذهب بثالث، ومن كان عنده طعام أربعة أن يذهب بخامس، وفي ذلك إيثار للفقراء بالشبع من الطعام ومواساتهم فيه.

أخرج البخاري[١] بسنده عن عبدالرحمن بن أبي بكر «أن أصحاب الصفة كانوا أناسًا فقراء، وأن النبي ﷺ قال مرة من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ومن كان عنده طعام أربعة فليذهب بخامس أو سادس...».

وفي هذا إشارة إلى أن البركة تتضاعف مع الكثرة والاجتماع على الطعام. وقد كان عمر في عام الرمادة يدخل على أهل البيت من المسلمين مثلهم، ويقول: لن يهلك امرؤ وعنده نصف قوته[٢].

دلت الأحاديث السابقة على استحباب الاجتماع على الطعام وألا يأكل المرء وحده، وأن الأكل مع الجماعة من أسباب حصول البركة، وكلما كثر الجمع وضع الله البركة في الطعام حتى يكفيهم ويزيد. وأن القليل من الطعام يحصل به الاكتفاء الذي يسد الرمق وتقوم به البنية؛ فإن الطعام الذي يشبع الاثنين يكفي قوت الثلاثة، والذي يشبع الثلاثة يكفي قوت الأربعة. فالكفاية بمعنى الغذاء والقوة لا في الشبع، فإنه في الغالب ضار، والاكتفاء يحصل بسد الرمق وقيام البنية، فالذي يشبع الواحد يسد جوعة الاثنين وكذا الأربعة. ففي الأحاديث حث على المواساة والمشاركة في الطعام، فإنها إذا حصلت حصلت معها البركة

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام (٣/ ١٣١٢).

(٢) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري. زين الدين بن الفرج بن رجب الحنبلي (٤/ ١٧٥)، (موقع الدرر السنية)، تحفة الأحوذي (٥/ ٤٤٤).

فتعم الحاضرين. وفي ذلك حث على مكارم الأخلاق والتقنع بالكفاية والبعدعن البخل وتجنب الشح، وأنه لا ينبغي للإنسان أن يحتقر ماعنده فيمتنع من تقديمه[١] ويحتاج من يريد البركة في الطعام القليل إلى تربية نفسه ومجاهدتها على البذل والجود حتى يخرجه ذلك عن شح النفس ويعطل صفته عن الاستعمال فإنه جبلي في النشأة؛ ولذلك قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩].

قال ابن عثيمين: «التفرق على الطعام من أسباب نزع البركة؛ لأن التفرق يستلزم أن كل واحد يجعل له إناء خاص فيتفرق الطعام وتنزع بركته؛ وذلك لأنك لو جعلت لكل إنسان طعامًا في صحن واحد أو في إناء واحد لتفرق الطعام، لكن إذا جعلته كله في إناء واحد اجتمعوا عليه وصار في القليل بركة. وهذا يدل على أنه ينبغي للجماعة أن يكون طعامهم في إناء واحد ولو كانوا عشرة أو خمسة يكون طعامهم في صحن واحد بحسبهم؛ فإن ذلك من أسباب نزول البركة، والتفرق من أسباب نزع البركة»[٢].

---

(١) انظر: الفتح (٩/ ٥٣٥)، فيض القدير (٤/ ٣٥٠)، المنتقى شرح الموطأ (٤/ ٣٣٢)، شرح ابن بطال (١٨/ ٨٤)، تحفة الأحوذي (٥/ ٤٤٣)، تنوير الحوالك شرح موطأ مالك.عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (١/ ٢٢٣) (مصر: المكتبة التجارية الكبرى)، عمدة القاريء (٣٠/ ٣٤٤-٣٤٥).

(٢) شرح رياض الصالحين (١/ ٨٢٨). والحث على الأكل مع الجماعة لا يعني المنع من أن يأكل الإنسان وحده إذا احتاج إلى ذلك، فقد رخص الله تعالى في ذلك، فقال سبحانه: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾ [النور:٦١]. وقد كانت بنو كنانة، يستحي أحدهم أن يأكل وحده في الجاهلية، حتى يجد من يؤاكله ويشاربه، فأنزل الله: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾. فهذه رخصة من الله تعالى في أن يأكل الرجل وحده، ومع الجماعة.انظر جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري (١٩/ ٢٢٤)، ط١ تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة)، تفسير القرآن العظيم.إسماعيل بن عمر بن كثير (٦/ ٨٦). (بيروت: دار الفكر).

ولا يعني وجود البركة في الطعام عند الاجتماع عليه أن الإنسان إذا كان لديه جماعة يتعمد تقليل مقدار الضيافة استنادًا إلى أن طعام الواحد يكفي الاثنين. قال ابن حجر: «من صنع طعامًا لجماعة فليكن على قدرهم إن لم يقدر على أكثر ولا ينقص من قدرهم مستندًا إلى أن طعام الواحد يكفي الاثنين»[1].

***

(١) الفتح (٩/ ٥٦٠).

المبحث السادس: تناول السحور

رمضان شهر مبارك، تكثر فيه الطاعات، وتقهر فيه الشهوات، وتتنزل فيه الرحمات.ويقبل طالب الثواب فيه على العمل الصالح، وينال من كثرة الثواب فيه ما لا يناله في غيره من الأزمنة، ويقصر أهل الشر فيه عن أعمالهم؛ لأنه زمن لقبول التوبة والتوفيق للعمل الصالح.

وقد أخبر النبي ﷺ أمته ببركة شهر رمضان. ومن بركته وجود ليلة القدر فيه التي نص القرآن على أنها ليلة مباركة ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ [الدخان:٣] والعمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:٣].

أخرج النسائي[1] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاكُمْ رمضانُ شهرٌ مباركٌ فرضَ الله عز وجل عليكمْ صيامَهُ. تُفتَحُ فيه أبوابُ السماءِ، وتُغلَقُ فيه أبوابُ الجحيم، وتُغلُّ فيه مردةُ الشياطينِ، لله فيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شهرٍ، مَنْ حُرِمَ خيرَها فقدْ حُرِمَ**».

---

(١) سنن النسائي: كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان (٤/ ١٢٩)، وقال الألباني: صحيح، وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٢٣٠)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح، وأخرجه ابن أبي شيبة. مصنف ابن أبي شيبة. أبو بكر عبدالله بن أبي شيبة: كتاب الصيام: باب ما ذكر في فضل رمضان (٣/ ١) تحقيق: محمد عوامة (دار القبلة).

بركة السحور[١]:

والسحورمن بركات رمضان، وقد أخبر النبي ﷺ أنه مبارك، وحث عليه بقوله وأيده بفعله.

أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] بإسناديهما عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**تسحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحورِ بركةً**».

وأخرج أحمد[٤] بسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السَّحورُ كلُّه بركةٌ، فلا تدعُوهُ ولو أن يجرَعَ أحدُكُمْ جرعةً من ماءٍ؛ فإنَّ الله وملائكتَهُ يصلُّونَ على المتسحِّرِينَ**».

---

(١) السَّحور بفتح السين: اسم لما يتسحر به من الطعام والشراب. وبالضم: الفعل؛ أي: أكله. والوجهان جائزان. وأكثر ما يُروى بالفتح، وقيل إن الصواب بالضم؛ لأنه بالفتح الطعام، والبركة والأجر والثواب في الفعل لا في الطعام. وهو مأخوذ من السحر، والسحر: قُبيل الصبح. وكأن السحور سُمِّي باسم زمنه؛ لأنه يفعل في السحر قبيل الفجر، ويدخل وقته بنصف الليل. انظر: النهاية (٢/ ٨٧٥)، تفسير غريب ما في الصحيحين. محمد بن أبي نصر الحميدي (١/ ٢٠٢) ط ١ تحقيق د. زبيدة محمد سعيد (القاهرة: مكتبة السنة).، غريب الحديث للخطابي (٣/ ١٣٠)، شرح مسلم للنووي (٧/ ٢٠٦)، تحفة الأحوذي (٣/ ٣٢١) فتح الباري (١/ ١٣٠)، عمدة القاريء (٧/ ٤٩٤)، (١٦/ ٣٤٤).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب بركة السحور من غير إيجاب (٢/ ٦٧٨).

(٣) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه (٣/ ١٣٠).

(٤) مسند أحمد (٣/ ٤٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: «حديث صحيح، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبدالرحمن بن زيد، وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح». وقال الألباني: «حسن لغيره» صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٥٨)، وقال المنذري: «رواه أحمد وإسناده قوي» الترغيب والترهيب (٢/ ٩٠). وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٢/ ٣٥٩)]: «رواه أحمد وفيه أبو رفاعة ولم أجد من وثقه ولاجرحه وبقية رجاله رجال الصحيح». وقال البوصيري: إسناده قوي. اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. أحمد بن أبي بكر البوصيري (٣/ ٢٦) (الرياض: دار الوطن).

وأخرج النسائي[١] وابن حبان[٢] عن العرباض بن سارية ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر رمضان وقال: «**هلُمُّوا إلى الغداءِ المباركِ**».

وأخرج البغوي[٣] بسنده عن أنس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**تسحَّروا فإنَّه مباركٌ**».

وأخرج النسائي[٤] بسنده عن المقدام بن معد يكرب بلفظ: «**عليكُمْ بغداءِ السحورِ؛ فإنه هو الغداءُ المباركُ**».

وأخرج الطبراني[٥] بسنده عن أبي أمامة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهمَّ باركْ لأمَّتي في سحورها. تسحَّروا ولو بشربةٍ منْ ماءٍ ولو بتمرةٍ ولو بحباتِ زبيبٍ؛ فإنَّ الملائكةَ تصلِّي عليكُمْ**».

وأخرج النسائي[٦] بسنده من حديث عبد الله بن الحارث يحدث عن رجل

---

(١) سنن النسائي: كتاب الصيام: باب دعوة السحور (٤/ ١٤٥) واللفظ له، وقال الألباني: صحيح.

(٢) صحيح ابن حبان: ذكر تسمية المصطفى السحور الغداء المبارك (٨/ ٢٤٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح وأخرجه أبو داود: كتاب الصوم، باب من سمى السحور الغداء (٢/ ٢٧٥) بلفظ: دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور في رمضان فقال: «**هلم إلى الغداء المبارك**». وقال الألباني: صحيح.

(٣) شرح السنة. أبو محمد الحسين البغوي (٣/ ٢٣٧) وقال: هذا حديث صحيح. (موسوعة المكتبة الشاملة).

(٤) سنن النسائي: كتاب الصيام، باب تسمية السحور غداء (٤/ ١٤٦)، وقال الألباني: صحيح الإسناد. وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٨/ ٢٤٣) عن أبي الدرداء بلفظ: «**هو الغداء المبارك**».

(٥) مسند الشاميين. سليمان بن أحمد الطبراني (١/ ٣٢) ط١ تحقيق: حمدي السلفي (بيروت: مؤسسة الرسالة)، وقال العيني [عمدة القاري (١٦/ ٣٤٢)]: فيه مقال.

(٦) في السنن: كتاب الصيام، باب فضل السحور (٤/ ١٤٥)، وقال الألباني: صحيح. وقال العيني (١٦/ ٣٤٤): رجال إسناده ثقات، وقال المنذري: رواه النسائي بإسناد حسن. الترغيب والترهيب (٢/ ٩٠).

من أصحاب النبي ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر فقال: «**إنها بركةٌ أعطاكُمْ اللهُ إيَّاهَا فلا تدَعُوهُ**».

ولبركة السحور كان النبي ﷺ يحرص عليه.

أخرج عبدالرزاق[١] بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سَحَرْنا يا أنسُ؛ إني أريدُ الصيامَ فأطعِمْني شيئًا**». فجئته بتمر وإناء فيه ماء بعد ما أذن بلال. فقال: «**يا أنسُ، انظرْ إنسانًا يأكلُ معِي**». فدعوت زيد بن ثابت. فقال: يا رسول الله إني شربت شربة من سويق وأنا أريد الصيام. فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا أريدُ الصيامَ**». فتسحر معه ثم صلى النبي ﷺ ركعتين ثم خرج فأقيمت الصلاة.

والسحور من خصائص هذه الأمة الذي خالفت به أهل الكتاب؛ لأنه ممتنع عندهم، وهو الذي يفرق بين صوم المسلمين وصوم أهل الكتاب.

أخرج مسلم[٢] بسنده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**فَصلٌ ما بين صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أكلةُ السَّحَرِ**».

والأمر بالسحور مندوب إليه ندبًا مؤكدًا إجماعًا، وليس بواجب[٣]. وبركة السحور حاصلة للعبد من وجوه متعددة، منها: ما فيه من الزيادة في الأجور والحسنات بسبب اتباع السنة. ومنها الزيادة في محبة الصيام والاعتياد عليه؛ لأن العبد إذا تسحر سهل عليه الصوم وأحبه وألفه؛ لأن في تناوله زيادة في التقوي

---

(١) مصنف عبدالرزاق: كتاب الصوم، باب تأخير السحور (٤/ ٢٢٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه (٣/ ١٣٠).

(٣) انظر: الفتح (٤/ ١٣٩)، لثبوت مواصلة النبي ﷺ للصيام، ولو كان فرضًا ما تركه وواصل هو وبعض أصحابه.

على الصوم والعبادة وسائر الأعمال الصالحة دينية أو دنيوية، إذ الجائع والظامىء يعسر عليه العمل. ومن بركته أن الصائم يكتفي به إلى غروب الشمس بينما في سائر الأيام يأكل الإنسان في أول النهار ووسطه وآخره؛ ولذا سمي السحور الغداء المبارك لأنه بمنزلة الغداء للمفطر. ومن بركة السحور مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع. وقيل معنى بركته نفي التبعة فيه والمحاسبة، وقيل يراد بالبركة الرخصة والصدقة وهو الزيادة في الأكل على الأكل عند الإفطار كما كان أولا ثم نسخ. كما إن من بركته الزيادة في اكتساب الطاعات؛ لأن أكثر من يقوم ليتسحر يتطهر ويصلي ويدعو، وقد لا يحصل له ذلك لو لم يقم للسحور[1]. ومن بركته أن وقته أفضل أوقات اليوم والليلة وفيه تفتح أبواب السماء وتتنزل الرحمة ويُستجاب الدعاء قال الله تعالى: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٧]، وقال: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨].

أخرج مسلم[2] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا مضَى شطرُ الليلِ أو ثلثاهُ ينزلُ اللهُ تباركَ وتعالَى إلى السماءِ الدنيا فيقولُ: هلْ مِنْ سائل يُعطَى، هل مِنْ داعٍ يُستجابُ له، هل مِنْ مستغفرٍ يُغفرُ له حتَّى ينفجرَ الصبحُ**».

يقول ابن عثيمين: «ففيه بركة لكونه معينًا على طاعة الله، وفيه بركة لأنه امتثال لأمر رسول الله ﷺ، وفيه بركة لأنه اقتداء برسول الله ﷺ، وفيه بركة لأنه

---

(١) انظر: شرح مسلم للنووي (٧/ ٢٠٦)، الفتح (٤/ ١٤٠) عمدة القاريء (١٦/ ٣٤٤)، شرح السيوطي لسنن النسائي. عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (٤/ ١٤١) ط ٢ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة. (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية)، تحفة الأحوذي (٣/ ٣٢٢)، الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. عبدالرحمن السيوطي (٣/ ١٩٦) (موسوعة المكتبة الشاملة). غريب الحديث للخطابي (٢/ ٤٨٠)، النهاية (٣/ ٦٤٩).

(٢) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل (٢/ ١٧٦).

يغني عن عدة أكلات وشرابات في النهار، وفيه بركة لأنه فصل بين صيامنا وصيام أهل الكتاب؛ فهذه خمسة أوجه من بركته»[١].

ومن بركة السحور أيضا نزول رحمة الله على المتسحرين واستغفار الملائكة لهم.

أخرج ابن حبان[٢] بسنده عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ وملائكتَهُ يصلُّونَ على المتسحِّرينَ**».

وتجدر الإشارة إلى أن للسحور آدابا يُسَنُّ التأدب بها لتحصل بركته على أكمل وجه، منها تخفيف الأكل فيه؛ لأن القصد من الصوم كسر شهوتي البطن والفرج، ولو أسرف في الأكل والشرب لم تتحقق حكمة الصوم. وفضيلة السحور وبركته تحصل بالشيء اليسير؛ لأن البركة في فعل السحور وليست في نفس الطعام. والغذاء المبارك هو الكثير الخير لما يحصل بسببه من قوة؛ ولذا يبارك الله في القليل من السحور ويحصل منه الإعانة على الصوم، وإصابة السنة في ذلك تحدث ولو بجرعة ماء ويدل عليه رواية: «**ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء**».

كما يستحب أن يتسحر على تمر.

أخرج أبو داود[٣] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**نعمَ سحورُ المؤمنِ التمرُ**».

---

(١) تفسير القرآن. محمد بن صالح العثيمين (٤/ ٢٨٦) (موسوعة المكتبة الشاملة).

(٢) صحيح ابن حبان (٨/ ٢٤٥)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح. وقال الألباني:حسن صحيح. صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٥٧).

(٣) سنن أبي داود: كتاب الصوم، باب من سمى السحور الغداء (٢/ ٢٧٥)، وقال الألباني: صحيح، وأخرجه ابن حبان (٨/ ٢٥٣)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٣/ ٢٧٨).

وإنما مدح التمر في هذا الوقت؛ لأن في نفس السحور بركة وتخصيصه بالتمر بركة على بركة. وقد ورد الحث على الإفطار على التمر أخرج الترمذي[١]: «**إذا أفطرَ أحدُكُمْ فليفطِرْ على تمرٍ فإنَّه بركةٌ**». فيكون المبدوء به والمنتهي إليه البركة[٢].

كما يستحب تأخير السحور؛ لكونه أبلغ في المقصود وأرفق بالصائم.

أخرج البخاري[٣] ومسلم[٤] بإسناديهما عن زيد بن ثابت ﷺ قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة قلت: كم كان بين الأذان والسحور قال: قدر خمسين آية».

أي بينهما قدر قراءة خمسين آية[٥].

وأخرج البيهقي[٦] بسنده عن عمرو بن ميمون قال: كان أصحاب محمد ﷺ أعجل الناس إفطارا وأبطأهم سحورًا.

---

(١) سنن الترمذي: كتاب الصوم، باب ما يستحب عليه الإفطار (٣/ ٧٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الألباني: ضعيف والصحيح من فعله. انظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢/ ١٥٨).

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/ ٣٠٦).

(٣) صحيح البخاري: كتاب الصوم، باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر (٢/ ٦٧٨)، واللفظ له.

(٤) صحيح مسلم: كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه (٣/ ١٣١) بنحوه.

(٥) أي القراءة المجودة المعتادة لآيات متوسطة وهي تستغرق قرابة عشر دقائق. انظر: شرح عمدة الأحكام. عبدالله بن جبرين (٣٠/ ٦) (موسوعة المكتبة الشاملة).

(٦) السنن الكبرى. أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤/ ٢٣٨) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (مكة المكرمة: دار الباز ١٤١٤هـ) وإسناده صحيح. انظر المجموع. محيي الدين النووي (٦/ ٣٦٢) (دار الفكر) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣/ ١٠) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤/ ٢٢٦) وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٣/ ٣٦٧)]: رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح.

وقال ابن عبد البر: أحاديث تعجيل الإفطار وتأخير السحور صحاح متواترة[١].

وقال عبدالرزاق: كان معمر يؤخر السحور ويسفر حتى يقول الجاهل ماله صوم[٢].

وفي قوله: «هلُمَّ إلى الغداءِ المباركِ» دليل على استحباب الدعوة إلى طعام السحور كما يستحب ذلك في الإفطار.

وللأسف أن بعض الصائمين لا يهتم بإصابة السنة في أمر السحور فربما تركه وفوت على نفسه أوجه البركة التي فيه، أو تعجل به قبل أن ينام وفوت على نفسه من بركات تأخيره خيرًا كثيرًا[٣].

***

(١) انظر: الفتح (٤/ ١٩٩)، نيل الأوطار (٤/ ٣٠٢).

(٢) المصنف (٤/ ٢٢٩).

(٣) وتجدر الإشارة إلى أنه من البدع المحدثة الإعلان للسحور والمناداة له، وهو ما يسمى ببدعة التسحير، و لم يكن ذلك على عهد النبي ﷺ ولم يأمر به، وليس من فعل الصحابة أو التابعين أو السلف الصالح. ولأنه أمر محدث اختلفت فيه عوائد الناس في مختلف البلاد فمنهم من يؤذن له ويقال تسحروا ونحو ذلك، ومنهم من يقرأ بعض الآيات أوينشد بعض القصائد، وأحيانا يطاف على البيوت بالطبل ويضرب عليه، أو يدق على البيوت وينادى قوموا كلوا، أو ينادى بالأبواق في الطرقات وغير ذلك، وهذا كله من البدع؛ لأن النبي ﷺ قد شرع الأذان الأول للصبح دالا على جواز الأكل والشرب والأذان الثاني دالا على تحريمها فإذا فعل ذلك المؤذنون انضبطت الأوقات وعلمت. انظر: البدع الحولية. عبدالله بن عبدالعزيز التويجري (١/ ٣٣٢-٣٣٤) (رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

المبحث السابع: صلة الرحم

صلة الرحم من أسباب حصول البركة في العمر والرزق. وصلة الرحم هي الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب والأصهار، والتعطف عليهم، والرفق بهم، والرعاية لأحوالهم. وكذلك إن بعدوا أو أساءوا. وقطع الرحم ضد ذلك كله[١].

أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] بإسناديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ سرَّه أن يُبْسَطَ له في رزقِه وأن يُنْسَأَ له في أثرِه[٤] فَليصِلْ رحِمَهُ**».

يخبر الحديث أن صلة الرحم سبب للبركة في العمر والرزق. أما بركة العمر فمعناها أن يوفق العبد للطاعات ويعطى صحة في بدنه وقوة في جسده تعينه على العبادة، ويصون أوقاته عن المضيعات فيعمل في الزمن القصير من الأعمال الصالحة ما لا يعمله غيره إلا في الزمن الطويل. كما يبقى له الذكر الحسن ممتدًا بعد موته، فمعنى: «**ينسأ له في أثره**»؛ أي: يبقى ذكره الطيب وثناؤه الجميل مذكورًا على الألسنة فكأنه لم يمت، فلا يضمحل ذكر الواصل كما يضمحل ذكر وأثر القاطع. وأما بركة الرزق فمعناها أن يوسع الله تعالى على العبد في رزقه؛

---

(١) انظر: النهاية (٥/ ٤٢٥).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم (٥/ ٢٢٣٢).

(٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٨/ ٨).

(٤) النسء: التأخير ويكون في العمر والدين. انظر: النهاية (٥/ ١٠٨)، والأثر الأجل وسمي به لأنه يتبع العمر. انظر: النهاية (١/ ٢٩).

لأن صلة الرحم صدقة، والصدقة تربي المال وتزيده فينمو ويزكو[١].

وأعظم بركة تنال العبد من صلة الرحم صلة الله تعالى له بالتوفيق والسداد والرعاية واللطف.

أخرج البخاري[٢] ومسلم[٣] بإسناديهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إن اللهَ خلقَ الخلْقَ حتى إذا فرَغَ مِنْ خلقِه قالتِ الرحمُ: هذا مقامُ العائذِ بكَ منَ القطيعةِ. قالَ: نعم، أمَا ترضَينَ أن أصِلَ مَنْ وصلَكِ وأقطعَ مَنْ قطعَكِ؟ قالتْ: بلَى يا ربِّ. قالَ: فهو لكِ**». قال رسول الله ﷺ: «**فاقرؤوا إن شئتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** [محمد:٢٢]».

ومعنى الحديث أن الله تعالى يصل الواصل بفضله ونعمته، ولطفه ورحمته، ويشرح صدره لمعرفته وطاعته. وأيُّ بركة ينالها العبد أعظم من هذه البركة[٤]؟

وتختلف صور صلة الرحم بحسب حال الأقارب وحاجتهم، وقربهم وبعدهم، وصلاحهم وفسادهم وغير ذلك، كلٌّ بحسب احتياجه وانتفاعه بثمرة الصلة.

---

(١) انظر: شرح ابن بطال (١١/ ٢٠٩)، الفتح (٤/ ٣٠٢)، عمدة القاريء (٣٢/ ١٦٠)، مرقاة المفاتيح (١٤/ ٢٠٠)، عون المعبود (١٦/ ١١٤)، بيان مشكل الآثار. أبو جعفر الطحاوي (٧/ ٢٠٢)، دليل الفالحين (٢/ ٤٦١)، الفائق في غريب الحديث والأثر (١/ ٢٣)، مجموع الفتاوى. أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (٣/ ٣٢٨) ط٢ تحقيق: عبدالرحمن بن محمد العاصمي (مكتبة ابن تيمية).

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله (٥/ ٢٢٣٢)، واللفظ له.

(٣) صحيح مسلم: كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٨/ ٧) بمثله.

(٤) انظر: الديباج على مسلم (٥/ ٥٠٢)، عمدة القاريء (٢٨/ ٢٤٢) عون المعبود (٥/ ٧٨)، الفتح (١٠/ ٤١٨).

«قال عياض: لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية كبيرة والأحاديث تشهد لهذا، ولكن للصلة درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة فمنها واجب ومنها مستحب»[١].

وقال ابن عثيمين: «الرحم هم الأقارب، وكلما كان القريب إليك أقرب كان حقه أوجب. فعلى المرء أن يصل رحمه. ولم يبين النبي ﷺ بماذا يصله؟ فيرجع أيضًا إلى العرف فمن الأقارب من تصله بالزيارة والإكرام البدني، ومن الأقارب من تصله بإعطاء المال لحاجته لذلك، ومن الأقارب من تكرمه بالطعام والكسوة، كلٌّ بحسب حاله. المهم أكرم أقاربك بما يعد إكرامًا. فمثلا إذا كان قريبك غنيًّا كريمًا فهذا لا يمكن أن ترسل إليه طبقًا من طعام إنما تكرمه بالزيارة والكلام اللين وما أشبه ذلك، أما إذا كان قريبك فقيرًا فطبق الطعام أحب إليه من غيره فترسل له طبقًا من الطعام، أما إذا كان قريبك يحتاج إلى المال فالأفضل أن ترسل إليه المال وهلمَّ جرًّا، فكل إنسان يُكْرَم بما يليق بحاله»[٢].

***

(١) عمدة القاري (١٧/ ٢٧٧).

(٢) شرح رياض الصالحين (١/ ٧٧٥).

المبحث الثامن: تقديم الكبير

من تعاليم الإسلام المباركة التي سنَّها لنا النبي ﷺ وأخبر أنها سبب جالب للبركة في حياة الناس توقير الكبير وإجلاله وتقديمه.

أخرج ابن حبان[١] والحاكم[٢] والطبراني[٣] والبيهقي[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**البركةُ معَ أكابِرِكُمْ**».

وأخرجه الطبراني[٥] عن أبي أمامة مرفوعًا بلفظ: «**البركةُ في أكابِرنَا، فمَنْ لم يرحَمْ صغيرَنا ويُجِلَّ كبيرَنَا فليسَ مِنَّا**».

والمراد بالأكابر؛ أي: كبار السن من أهل العلم والديانة والتقوى والأمانة، أو من له منصب في العلم وإن صغر سنه. فهؤلاء لابد من إجلالهم، وإنزالهم منازلهم، وتقديمهم في الأمور؛ التماسا للبركة التي أخبرعنها النبي ﷺ.

---

(١) صحيح ابن حبان (٢/ ٣١٩) قال أبو حاتم: لم يحدث ابن المبارك هذا الحديث بخراسان إنما حدث به بدرب الروم فسمع منه أهل الشام، وليس هذا الحديث في كتب ابن المبارك مرفوعًا. وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وصححه الألباني. صحيح وضعيف الجامع الصغير (١٢/ ١٤٢)، صحيح الترغيب والترهيب (١/ ٢٣).

(٢) المستدرك (١/ ١٣١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه. وقال الذهبي: على شرط البخاري.

(٣) في الأوسط (٩/ ١٦)، وقال الهيثمي [مجمع الزوائد (٨/ ٣٥)]: في إسناد البزار نعيم بن حماد وثقه جماعة وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) شعب الإيمان. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٧/ ٤٦٣) ط١ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٥) الطبراني في الكبير (٨/ ٢٢٧). قال الهيثمى [مجمع الزوائد (٥/ ٨١)]: رواه الطبرانى من طريق أبى عبد الملك عن القاسم، ولم أعرف أبا عبد الملك، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم كلام لا يضر. وضعفه السيوطي في الجامع الصغير. وقال الألباني: ضعيف جدًّا. صحيح وضعيف الجامع الصغير (١٣/ ٤٩٢).

فالبركة في مجالستهم، واستشارتهم، والاهتداء بهديهم، والاستفادة من علمهم ومن تجاربهم في الحياة، فقد استنارت عقولهم وكملت آدابهم وأحكمت تجاربهم. ومنهم يُلتَمَس العلم المقتضي للعمل ويُستقَى الأدب المورِّث للخشية والوقار. ومن رزقه الله حسن صحبة الأكابر وتوقيرهم وتقديمهم فقد وُفِّق لكل خير ورُزق نعمة عظيمة تستحق الشكر، واستجلب سببًا من أسباب البركة في حياته. ومن لم يوقِّر الكبير ويجله وينزله منزلته فليس على طريقة المصطفى ﷺ ولا على هديه[1].

***

(١) انظر: الآداب الشرعية لابن مفلح (٢/ ٥).

المبحث التاسع: كيل الطعام

من الأمور التي تجلب البركة ما أمر به النبي ﷺ من كيل الطعام[١]؛ لأن بالكيل يتعرف الإنسان على ما يقوته وما يكفيه، ولو لم يكِلْ ما ينفق على عياله ربما يكون ناقصًا عن قدر كفايتهم فيكون النقصان ضررًا عليهم، وقد يكون زائدًا على قدر كفايتهم فيدخل في الإسراف أو يتعرض للتلف. كما إنه لو لم يكل لكان ما يشتريه ويبيعه مجهولا فيحصل الشك والمنازعة، فإذا كال كان على علم ويقين بالكيل، فتناله بركة اتباع النبي ﷺ في الدنيا والأجر العظيم في الآخرة.

أخرج البخاري[٢] وابن ماجة[٣] وأحمد[٤] عن المقدام بن معد يكرب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**كِيلُوا طعامَكُمْ يُبارَكْ لكُمْ**».

وأخرج الطبراني[٥] بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ اللهَ تعالَى جعلَ البركةَ في السُّحورِ والكيلِ**».

وأخرج ابن النجار[٦] بسنده عن علي رضي الله عنه مرفوعًا: «**كِيلُوا طعامَكُم؛ فإنَّ البركةَ في الطعامِ المكِيلِ**».

---

(١) الكيل: ضبط الحبوب وإحصاؤها. انظر: لسان العرب (١١/ ٦٠٤).

(٢) صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب ما يستحب من الكيل (٢/ ٧٤٩)، واللفظ له.

(٣) السنن: كتاب التجارات، باب ما يُرجَى في كيل الطعام من البركة (٢/ ٧٥٠) بزيادة (فيه) وقال الألباني: صحيح.

(٤) المسند (٤/ ١٣١)، (٥/ ٤١٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط البخاري.

(٥) مسند الشاميين (١/ ٤١٣). وقال الألباني: حسن. السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٨١).

(٦) انظر: الجامع الصغير (٢/ ١٧٠)، ورمز له السيوطي بالصحة. وقال الألباني: صحيح. صحيح وضعيف الجامع (١٨/ ٣٧٥).

وبركة الكيل تحصل من عدة أوجه، وأولها أن بركة الكيل فيما يشترى تحصل لامتثال أمر الشارع بالكيل فيحصل فيه الخير والنمو بنفي الجهالة عنه، وإذا لم يمتثل الأمر نزعت البركة منه لشؤم العصيان. قال ابن حجر: «فالبركة تحصل فيه بالكيل لامتثال أمر الشارع، وإذا لم يمتثل الأمر فيه بالاكتال نُزِعت منه لشؤم العصيان»[١].

كما إن من بركة الكيل ما يحصل عنده من التسمية، ومعلوم ما في التسمية من البركة. ومنها ما يصاحب الكيل غالبا من الدعاء بطلب البركة. وأما بركة الكيل عند الادخار فتحصل لما يصاحب الادخار من الدعاء بالبركة مع الثقة بالله في الإجابة. وقيل البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم؛ لأنه إذا أخرج بغير حساب قد يفرغ ما يخرجه وهو لا يشعر فيتهم من يتولى أمره بالأخذ منه، وقد يكون بريئًا، وإذا كاله أمن من ذلك[٢].

قال ابن بطال: «الكيل مندوب إليه فيما ينفقه المرء على عياله. وندب النبي ﷺ أمته إليه يدل على البركة فيه. قال المهلب: ويحتمل المعنى - والله أعلم - أنهم كانوا يأكلون بلا كيل، فيزيدون في الأكل فلا يبلغ لهم الطعام إلى المدة التي كانوا يقدرونها، فقال لهم ﷺ: «كيلوا»؛ أي: أخرجوا بكيل معلوم يبلغكم إلى المدة التي قدرتم مع ما وضع الله من البركة في مد أهل المدينة بدعوته عليه السلام»[٣].
ولبركة الكيل قيل إن الدابة ينبغي أن تعلف مكيلا فإنها تنمو وتزيد[٤].

---

(١) الفتح (٤/ ٣٦٤).
(٢) انظر: الفتح (٤/ ٣٤٦)، حاشية السندي على ابن ماجه (٤/ ٤٤٨)، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (٤/ ٢٧٤)، عمدة القاري (١٧/ ٢٧٤).
(٣) شرح ابن بطال (١١/ ٢٦٢-٢٦٣).
(٤) انظر: فيض القدير (٢/ ٢٨٢).

أما من يكيل الطعام ليتعرف على مقداره خوفا عليه من الفناء فإنه يعاقب بذهاب بركته وسرعة نفاده.

أخرج البخاري[١] ومسلم[٢] بإسناديهما عن عائشة ﵂ قالت: «توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد إلا شطر[٣] من شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته فَفَنِيَ».

تخبر عائشة ﵂ أنه كان عندها شيء من شعير قيل نصف وسق أو نصف صاع وبورك فيه حتى طال عليها زمن بقائه فكالته ففني وانتهى. فدل الحديث على أن الطعام غير المكيل الذي يؤكل منه في البيت فيه البركة؛ لأنه غير معلوم مقداره. وحين يكال يكون فناؤه معلومًا للعلم بكيله[٤]. ففي الحديث أن البركة أكثر ما تكون في المجهولات والمبهمات[٥]. «وأما الحديث: «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه» فالمراد كيله عند إخراج النفقة منه بشرط أن يبقى الباقي مجهولا ويكيل ما يخرجه؛ لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل»[٦].

قال ابن بطال: «وأما حديث عائشة فإن الشعير الذي كان عندها كان غير مكيل فكانت البركة فيه من أجل جهلها بكيله، وكانت تظن كل يوم أنه سيفنى لقلة كانت تتوهمها فيه؛ فلذلك طال عليها، فلما كالته علمت مدة بقائه ففني عند

---

(١) الصحيح: كتاب الخمس، باب نفقة نساء النبي ﷺ بعد وفاته (٣/ ١١٢٩).

(٢) الصحيح: كتاب الزهد والرقائق، باب حدثنا قتيبة بن سعيد (٨/ ٨/ ٢١٨).

(٣) أي شيء من الشعير. انظر: النهاية (٢/ ١١٥٨)، و قال النووي: الشطر هنا معناه شيء من شعير كذا فسره الترمذي. وقال القاضي قال ابن حازم معناه نصف وسق. انظر: شرح مسلم (١٨/ ١٠٧)، حاشية السندي على ابن ماجه (٦/ ٣٣٣).

(٤) انظر: شرح ابن بطال (١٩/ ٢٢٩).

(٥) انظر: شرح مسلم للنووي (١٨/ ١٠٧)، الديباج على مسلم (٦/ ٢٨٥).

(٦) الديباج على مسلم (٦/ ٢٨٤)، وانظر حاشية السندي على ابن ماجه (٦/ ٣٣٣).

تمام ذلك الأمد»[١].

فلا يعارض حديث المقدام في الكيل حديث عائشة؛ لأن حديث المقدام في طعام يشترى أو يخرج من مخزنه فبركته بكيله لإقامة القسط والعدل وعائشة كالته اختبارًا فدخله النقص[٢].

قال ابن بطال: «قال المهلب: ليس بينهما تعارض بحمد الله، ومعناه: أنها كانت تخرج قوتها بغير كيل، وهي متقوتة باليسير، فبورك لها فيه مع بركة النبي ﷺ الباقية عليها وفي بيتها، فلما كالته علمت المدة التي يبلغ إليها، ففني عند انقضائها»[٣].

ولذلك جاءت الرواية عند ابن حبان[٤] «توفي رسول الله ﷺوترك عندنا شيئًا من شعير، فما زلنا نأكل منه حتى كالته الجارية، فلم يلبث أن فَنِيَ ولو لم تكله لرجوت أن يبقى أكثر». فإن «عائشة كالت الطعام ناظرة إلى مقتضى العادة غير مُتَلمِّحة في تلك الحالة منحة البركة، فَرُدَّ إلى مقتضى العادة كما ردت زمزم إلى عادة البئار حين جمعت هاجر ماءها»[٥].

ويكون الكيل المأمور به عند بدء الإدخار وأول التملك مع طلب البركة من الله، وعند النفقة لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل، ولا يكال ما تبقى بعد ذلك، بل يبقى مجهولا؛ لأن في كيله شك في الكفاية وحصول البركة فيه فينفد

---

(١) شرح ابن بطال (٩/ ٣٣٣).
(٢) انظر: فيض القدير (٥/ ٧٦).
(٣) شرح ابن بطال (١١/ ٢٦٣).
(٤) صحيح ابن حبان: كتاب التاريخ، باب صفته ﷺ وأخباره (١٤/ ٣٢٥)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.
(٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ١٢١٠).

بسرعة[١]

ومثل حديث عائشة ما أخرجه مسلم[٢] بسنده عن أبي الزبيرعن جابر رضي الله عنه، أن رجلا أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه شطر وسق[٣] شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيفهما حتى كاله فأتى النبي ﷺ فقال: «**لو لم تكِلْهُ لأكلتُمْ منه، ولقامَ لَكُمْ**»؛ أي: دام وثبت[٤].

أي بقي لكم وكانت البركة تنزل في ذلك الطعام فاستطال الرجل مدته فكاله ينظر ما بقي، فلما وقف مع العادات وكل إليها كما وقف الماء حين زمته هاجر[٥]. فالبركة إنما تنزع من المكيل إذا كان على وجه الخوف من النقص لما فيه من قلة التوكل على الله وعدم الثقة به. قال ابن حجر: «ولا تنزع البركة من المكيل بمجرد الكيل ما لم ينضم إليه أمر آخر كالمعارضة والاختبار والله أعلم»[٦]، والعصر مثل الكيل إذا كان شكًّا أو خوفًا من الفناء.

أخرج مسلم[٧] من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه «أن أم مالك رضي الله عنها كانت تهدي للنبي ﷺ في عُكَّة لها سمنًا، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم وليس عندهم شيء فتعمد إلى الذي كانت تهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمنًا، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرته، فأتت النبي ﷺ فقال: عصرتيها؟ قالت: نعم.

---

(١) انظر: عمدة القاري (١٧/ ٤٣١)، (٢٢/ ٢٢٨)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (١٢/ ٤٥٠).

(٢) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ (٧/ ٦٠).

(٣) الشطر: النصف والوسق: ستون صاعًا. فيكون المراد ثلاثون صاعًا. انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٧٤٩).

(٤) انظر: النهاية (٤/ ٢٠٧).

(٥) انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين (١/ ٧٤٩).

(٦) الفتح (٤/ ٣٤٦).

(٧) صحيح مسلم: كتاب الفضائل، باب في معجزات النبي ﷺ (٧/ ٥٩).

قال: لو تركتها ما زال قائما»؛ أي: باقيا.

قال ابن حجر: «قال القرطبي: سبب رفع النماء من ذلك عند العصر والكيل ـ والله أعلم ـ الالتفات بعين الحرص مع معاينة إدرار نعم الله ومواهب كراماته وكثرة بركاته والغفلة عن الشكر عليها والثقة بالذي وهبها والميل إلى الأسباب المعتادة عند مشاهدة خرق العادة»[1].

* * *

(١) الفتح (١١/ ٢٨١).

المبحث العاشر: إلقاء السلام

دلت السنة على مشروعية إلقاء السلام إذا دخل العبد داره؛ طلبا لحلول البركة عليه وعلى أهل بيته.

أخرج الترمذي[١] بسنده عن أنس ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا بُنَيَّ، إذا دخلتَ على أهلِكَ فسلِّمْ، يكنْ بركةً عليكَ وعلى أهلِ بيتِكَ**».

ومصداق حلول البركة مع السلام قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور:٦١].

فدل الحديث على حلول البركة والخير على العبد وعلى أهل بيته حين يلقي عليهم السلام إذا دخل بيته. بل يشرع أن يسلم العبد إذا دخل بيته حتى لو لم يكن فيه أحد «إذ السنة لمن دخل بيتًا خاليًا أن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ ولعل السر أنه لا يخلو من الملائكة وبعض الجن من المسلمين»[٢].

قال النووي: «يستحب أن يقول: باسم الله، وأن يكثر من ذكر الله تعالى، وأن يسلم سواء كان في البيت آدمي أم لا، لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [النور:٦١]»[٣]، وقال: «يُستحبُّ إذا دخل بيته أن يسلم وإن لم يكن فيه أحد، وليَقُل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وكذا إذا دخل مسجدًا أو بيتًا لغيره ليس فيه أحد يستحب

---

(١) سنن الترمذي: كتاب الاستئذان، باب ما جاء في التسليم إذا دخل بيته (٥/ ٥٩) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح وغريب. وقال الألباني [صحيح الترغيب والترهيب (٢/ ١٢٢)]: حسن لغيره.

(٢) مرقاة المفاتيح: شرح مشكاة المصابيح (٣/ ٢١٤).

(٣) الأذكار (١/ ٢٣).

أن يسلم ويقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين والسلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته»[١].

والبركة الحاصلة من السلام هي حلول الخير، والأمن، والأمان، والرفق على أهل البيت، ومن بركات السلام حصول الأجور العظيمة بسببه؛ لأن السلام عبادة وكلما ازداد منه ازداد أجرًا[٢].

وقوله تعالى في الآية: ﴿مُبَـٰرَكَةً﴾؛ أي: يُرجَى بها زيادة الخير والرحمة على العبد وعلى أهل بيته.

***

(١) الأذكار (١/ ٢٥٨)، وانظر دليل الفالحين شرح رياض الصالحين (٦/ ١٥٨).
(٢) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (١/ ٩٧٨).

المبحث الحادي عشر: أحاديث ضعيفة في الباب

وردت أحاديث ضعيفة اشتملت على أسباب جالبة للبركة يجدر التنبيه عليها وتحذير الناس منها، ببيان بطلانها. ومن هذه الأحاديث:

حديث: «شاوروهن وخالفوهن فإن في خلافهن البركة».

أخرجه ابن الجعد[1] وهو حديث باطل لا أصل له، وأخرج ابن لال: حدثنا أبو العباس العسكري، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا كثير من هشام، حدثنا عيسى بن إبراهيم الهاشمي، عن عمر بن محمد، عن أنس مرفوعًا: **«لا يفعلن أحدكم أمرا حتى يستشير، فإن لم يجد من يستشيره فليستشر امرأة ثم ليخالفها، فإن في خلافها البركة»**[2].

النفخ:

٢- حديث: «في الطعام يذهب البركة».

---

(١) مسند ابن الجعد (١/ ٣٢٧).

(٢) انظر: الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.جلال الدين السيوطي (١/ ١٢) (موقع الوراق)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. محمد بن علي الشوكاني (١/ ١٣٠) ط٣ تحقيق: عبدالرحمن المعلمي (بيروت: المكتب الإسلامي)، تذكرة الموضوعات. طاهر الفتني (١/ ١٢٨-١٢٩) (المطبعة الميمنية)، المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. أبو الخير محمد بن عبدالرحمن السخاوي (١/ ٤٠٠) ط١ تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي)، كشف الخفاء (٢/ ٣). وبطلان هذا الحديث ظاهر، فقد استشار النبي ﷺ أم سلمة في صلح الحديبية ولم يخالفها بل أخذ برأيها وكانت البركة فيه فصار دليلا على استشارة المرأة الفاضلة، حتى قال إمام الحرمين: لا يُعْلَم امرأة أشارت برأي فأصابت إلا أم سلمة. انظر: كشف الخفاء (٢/ ٣).

رواه الديلمي عن عائشة[١]، وضعه عبد الله بن الحارث[٢].

٣- حديث: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس».

أخرجه ابن ماجة[٣] عن أبي هريرة. قال في الزوائد: عبد الرحمن فمن دونه ضعيف. وقال الألباني: ضعيف.

ورواه الطبراني في الصغير[٤] عن نبيط بن شريط بلفظ: «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم خميسها»، وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الصغير وفيه جماعة لم أعرفهم»[٥]. ورواه البزار بهذا اللفظ وقال الهيثمي: «رواه البزار وفيه عنبسة بن عبدالرحمن وهو متروك»[٦].

وفي رواية الطبراني[٧] عن عائشة: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها واجعله يوم الخميس**».

وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه عمار بن رجاء ولم أجد من ترجمه»[٨].

---

(١) انظر: كشف الخفاء (٢/ ٣٢٨).

(٢) انظر: تذكرة الموضوعات للفتني (١/ ١٤٣)، اللالىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. جلال الدين السيوطي (٢/ ٢١٦) (دار الكتب العلمية)، تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (١/ ١٥٠) (الرياض: مكتبة الرشد)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة. أبو الحسن علي بن محمد الكناني تحقيق: عبدالله بن محمد الغماري (٢/ ٣١٧) ط ٢ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٣) سنن ابن ماجة: كتاب التجارات، باب ما يرجى من البركة في البكور (٢/ ٧٥٢).

(٤) المعجم الصغير (١/ ٦٠).

(٥) مجمع الزوائد (٤/ ١٠٤).

(٦) مجمع الزوائد (٤/ ١٠٣).

(٧) المعجم الأوسط (٥/ ١١٢).

(٨) مجمع الزوائد (٤/ ١٠٤).

٤- حديث: «إذا خرج أحدكم إلى سفر فليودع إخوانه؛ فإن الله جاعل له في دعائهم البركة».

رواه ابن عساكر[١]، والديلمي[٢] عن زيد بن أرقم، وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق بسند ضعيف[٣]. وضعفه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى ابن عساكر والديلمي[٤] وقال الألباني: موضوع[٥].

٥- حديث: «ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض إلا نُزِعَ من ذلك المجلس البركة».

أخرجه البيهقي[٦] وابن عساكر[٧] عن محمد بن كعب القرظي مرسلا، وضعفه السيوطي[٨]، وقال الألباني: ضعيف[٩].

٦- حديث: أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال: «يا علي، إذا دخلت العروس بيتك فاخلع خفك حين تجلس، واغسل رجلها، وصب الماء على باب دارك إلى أقصى دارك، فإنك إذا فعلت أخرج الله من دارك سبعين بابا

---

(١) تاريخ دمشق (٥٧/ ٣٧٢).

(٢) الفردوس بمأثور الخطاب. أبو شجاع شيرويه بن شهردارالديلمي (١/ ٢٩٩) ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٣) انظر: تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (٢/ ٢٥٣) (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة).

(٤) الجامع الصغير (١/ ٤٣).

(٥) صحيح وضعيف الجامع الصغير (٣/ ١٠٨)، السلسلة الضعيفة (٤/ ١٢٦).

(٦) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي (١/ ٣٤٢) (موقع جامع الحديث).

(٧) تاريخ دمشق (٣٣/ ٣٦١).

(٨) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي (٢/ ٢٦٩) (بيروت: دار الكتب العلمية).

(٩) صحيح وضعيف الجامع الصغير (٢٤/ ٣٢٣).

من الفقر، وأدخل فيه سبعين بابا من البركة، وأنزل عليها سبعين رحمة، وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص ما دامت في تلك الدار...».

رواه ابن حبان وفيه عبدالله بن وهب، وقال ابن حبان: عبد الله بن وهب شيخ دجال يضع الحديث على الثقات، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل الجرح فيه[١]. وقال الألباني: موضوع[٢].

٧- حديث: **«اغدوا في طلب العلم؛ فإن الغدو بركة ونجاح».**

أخرجه الخطيب[٣] عن عائشة رضي الله عنها. وضعفه السيوطي[٤] وقال الألباني: موضوع[٥].

٨- حديث: **«اغدوا في طلب العلم؛ فإني سألت ربى أن يبارك لأمتي في بكورها ويجعل ذلك يوم الخميس».**

أخرجه الطبراني في الأوسط[٦] عن عائشة. وضعفه السيوطي[٧] وقال الهيثمي: «فيه أيوب بن سويد وهو يسرق الحديث»[٨].

٩- حديث: **«باكروا في طلب الرزق والحوائج؛ فإن الغدو بركة ونجاح».**

---

(١) انظر: الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٦٧-٢٦٨)، اللآلىء المصنوعة (٢/ ١٤١-١٤٢)، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (٢/ ٢٤٣).

(٢) السلسلة الضعيفة مختصرة (٧/ ٣٠٦).

(٣) تاريخ بغداد (١٣/ ٢٧٠).

(٤) الجامع الصغير (١/ ٩٣).

(٥) السلسلة الضعيفة (٦/ ٣٣٨).

(٦) المعجم الأوسط (٥/ ٢٥٥).

(٧) الجامع الصغير (١/ ٩٣).

(٨) مجمع الزوائد (١/ ٣٤٤).

رواه الطبراني في الأوسط[١]، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية[٢].

قال الهيثمي: «رواه البزار والطبراني في الأوسط و فيه إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت، وهو ضعيف»[٣]، وضعفه الألباني[٤].

وأورده ابن عدي[٥] في ترجمة إسماعيل بن قيس بن سعد، وقال: عامة ما يرويه منكر.

***

(١) المعجم الأوسط (٧/ ١٩٣).
(٢) انظر: العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. عبدالرحمن بن علي الجوزي (١/ ٣٢١) ط١ تحقيق: خليل الميس (بيروت: دار الكتب العلمية)
(٣) مجمع الزوائد (٤/ ١٠٣).
(٤) السلسلة الضعيفة (٤/ ١٦٤)، ضعيف الترغيب والترهيب (١/ ٢٦٢).
(٥) الكامل لابن عدي (١/ ٣٠٢)، المجروحين (١/ ١٢٨).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير البريات نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا. وبعد فمما سبق في هذا البحث يمكن استنتاج ما يلي:

١- البركة هي خير ثابت دائم مع زيادة ونماء، ولا تكون إلا من الله تعالى يضعها حيث يشاء على وجه لا يحصى ولا يحس ظاهره، وهذا الخير الإلهي قد يكون في ذوات أوصفات أو أمكنة أو أزمنة.

٢- ليست العبرة في خيرات الدنيا التي يهبها الله لعباده بالكثرة، وإنما العبرة بحلول البركة فيها. فالكثرة من البركة وليست البركة من الكثرة.

٣- كل ما أنعم الله تعالى به على العباد من مال أو جاه أوعلم أو ولد أو صحة إن لم يبارك الله فيه تحول إلى كرب وبلاء وشدة وعناء. ولا غنى للعباد عن بركة الله طرفة عين.

٤- فقد كثير من الناس اليوم البركة في أغلب أمورهم، وتحولت النعم إلى نقم؛ وما ذلك إلا لغفلة الناس عن الالتفات لأسباب البركة في حياتهم، وتفريطهم في الأخذ بها.

٥- بينت النصوص الشرعية أسباب الحصول على البركة في الموهوبات، فشرع النبي ﷺ أمورًا جالبة للبركة في أرزاق الناس وحياتهم.

٦- الجامع لكل أسباب البركة في حياة الناس هو تقوى الله والاستقامة على شرعه. فالاستقامة سبب عظيم في حلول البركة في النفس والأهل والمال والعمر. والمعاصي من أعظم أسباب محق البركة في حياة الناس.

٧- من أجلِّ أسباب حلول البركة التي أمرنا بها النبي ﷺ وحث عليها الدعاء، وذلك بسؤال الله تعالى البركة في الرزق، وفي المال، وفي الولد، وعند الإعجاب بالنعم في النفس أو في الغير، وعند التهنئة بالزواج، وعند تناول الطعام، وعند شرب اللبن، وعند البيع والشراء، وعند رؤية أول نتاج للثمر، وعند النزول على المضيف، وعند طلب الحاجة من الناس، وعند الإهداء للغير، وعند صنع المعروف لصانعه، وعند الاستخارة، وعند التهنئة للمولود له بولده.

٨- من الأسباب الجالبة للبركة في البيع والشراء الصدق في المعاملة والبعد عن الكذب والكتمان.. فحين يصدق البائع والمشتري في بيان ما يحتاج إلى بيان في السلعة أوالثمن تحل البركة على الجميع. وحين يحصل الكتمان أوالكذب من أحدهما أو كليهما تمحق البركة من البيع.

٩- الحلف في البيع من أسباب محق البركة، وقد نهى النبي ﷺ عنه. فالحالف لا ينتفع بماله ولا يسعد بمنافعه بل يتلفه الله إما إتلافًا حسيًّا بفنائه بجائحة، أو إنفاقه فيما لا نفع فيه، أو إتلافًا معنويًّا بنزع البركة منه، فلا ينتفع به في دين ولا دنيا.

١٠- من أسباب البركة في النعم القناعة والرضا بما قسم الله للعبد، والبعد عن الطمع والشَّرَه، والتعفف عن سؤال الناس؛ فالانتفاع بالرزق ليس بكثرته، فرب كثير ممحوق البركة، ورب قليل مبارك فيه.

١١- نهى النبي ﷺ عن الإلحاف في المسألة، وأخبر أن العطاء مع الكره لا يجتمع مع البركة؛ بل هو سبب في زوالها.

١٢- إذا كان سؤال الناس وأخذ أموالهم باستشراف نفس يمحق البركة، فإن قبول المال الذي أُعطِي بطيب نفس من المعطي ودون إشراف أو تطلع سبب

في حلول البركة فيه.

١٣- تخفيف المهر سبب جالب للبركة وموجب للألفة بين الزوجين، بينما المغالاة في المهر سبب لنزع البركة من الزواج من أوجه متعددة.

١٤- جعل الله تعالى في البكور من البركة والتيسير في الأمور ما لم يجعله في بقية الأوقات. ويشمل ذلك البركة في أداء العبادة، وفي طلب العلم، وفي السعي في طلب الأرزاق، وفي قضاء الحاجات. وقد دعا النبي ﷺ لأمته في هذا الوقت بالبركة، ودعاؤه مقبول لامحالة.

١٥- من بركات البكور أن من حرص على شهوده حرص على أداء صلاة الفجر في وقتها، ومن بركته أن من جلس بعد صلاة الفجر إلى الإشراق يذكر الله فاز بأجر حجة وعمرة تامة كما أخبر بذلك النبي ﷺ.

١٦- من الأسباب التي تعين العبد على شهود البكور ونيل بركته التعود على النوم المبكر ومجاهدة النفس في ترك عادة السهر حتى يأخذ الجسد نصيبه من الراحة، وكذلك تعويض حاجة الجسم إلى النوم في النهار بالقيلولة التي أوصى بها النبي ﷺ.

١٧- اتباع الآداب النبوية عند تناول الطعام من الأسباب الجالبة للبركة. ومن هذه الآداب التي حث عليها النبي ﷺ وأخبر أنها سبب للبركة: التسمية، ولعق الأصابع، ومسح الصحفة، والأكل من جوانب الصحفة لا من أعلاها، وتبريد الطعام، والاجتماع عليه.

١٨- تناول السحور أمر جالب للبركة، وهو من خصائص هذه الأمة الذي خالفت به أهل الكتاب؛ لأنه ممتنع عندهم، وهو الذي يفرق بين صوم المسلمين وصوم أهل الكتاب.

١٩- تحصل بركة السحور من عدة أوجه منها: الزيادة في الأجور بسبب اتباع السنة، ومنها أن في تناوله زيادة في التقوي على الصوم والعبادة وسائر الأعمال الصالحة دينية أو دنيوية، ومنها مدافعة سوء الخلق الذي يثيره الجوع. كما إن من بركته الزيادة في اكتساب الطاعات؛ لأن أكثر من يقوم ليتسحر يتطهر ويصلي ويدعو، وقد لا يحصل له ذلك لو لم يقم للسحور. ومن بركته أن وقته أفضل أوقات اليوم والليلة، وفيه تفتح أبواب السماء، وتتنزل الرحمة، ويستجاب الدعاء.

٢٠- للسحور آداب يُسَنُّ التأدب بها لتحصل بركته على أكمل وجه منها: تخفيف الأكل؛ لأن القصد من الصوم كسر شهوتي البطن والفرج، ومنها تناول التمر، ومنها تأخيرالسحور؛ لكونه أبلغ في المقصود وأرفق بالصائم.

٢١- صلة الرحم من أسباب حلول البركة في العمر والرزق. أما بركة العمر فيوفق العبد للطاعات ويعطى صحة وقوة في بدنه تعينه على العبادة، ويصون أوقاته عن المضيعات فيعمل في الزمن القصير من الأعمال الصالحة ما لا يعمله غيره إلا في الزمن الطويل. وأما بركة الرزق فيوسع الله تعالى على العبد فيه؛ لأن صلة الرحم صدقة، والصدقة تربي المال وتزيده فينمو ويزكو.

٢٢- من الأمور التي سنها النبي ﷺ وأخبر أنه تجلب البركة في حياة الناس توقير الأكابر وإجلالهم وتقديمهم. والمراد بالأكابر كبار السن من أهل العلم والديانة والتقوى والأمانة، أو من له منصب في العلم وإن صغر سنه.

٢٣- من الأمور التي تجلب البركة ما أمر به النبي ﷺ من كيل الطعام. وبالكيل يتعرف الإنسان على ما يقوته وما يكفيه، ولو لم يكل ما ينفق على عياله ربما يكون ناقصًا عن قدر كفايتهم فيكون النقصان ضررًا عليهم، وقد يكون زائدًا على قدر كفايتهم فيدخل في الإسراف أو التلف، وكلاهما منهي عنه.

٢٤- من أوجه بركة الكيل ما يحصل عنده من التسمية، ومعلوم ما في التسمية من البركة، ومنها ما يصاحب الكيل غالبا من الدعاء بطلب البركة سواء عند الشراء أو عند الادخار مع الثقة بالله تعالى في الإجابة. وقيل البركة التي تحصل بالكيل بسبب السلامة من سوء الظن بالخادم؛ لأنه إذا أخرج بغير حساب قد ينتهي ما يخرجه دون أن يشعر فيتهم الخادم بالأخذ منه، وقد يكون بريئًا، فإذا كاله أمن من ذلك.

٢٥- كيل الطعام للتعرف على مقداره؛ خوفًا عليه من الفناء سبب في ذهاب بركته وسرعة نفاده؛ لأن في ذلك شك في الكفاية وحصول البركة فيه. والكيل المأمور به والجالب للبركة إنما هو عند أول التملك وعند بدء الادخار مع طلب البركة من الله، وعند النفقة؛ لئلا يخرج أكثر من الحاجة أو أقل، ولا يكال ما تبقّى بعد ذلك، بل يبقى مجهولا.

٢٦- دلت السنة على أن من أسباب حلول البركة على العبد وعلى أهل بيته إلقاء السلام إذا دخل بيته، بل ويشرع للعبد أن يسلم إذا دخل بيته حتى لو لم يكن فيه أحد، فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، ولعل السر أنه لا يخلو البيت من الملائكة وبعض الجن من المسلمين..

٢٧- وردت أحاديث ضعيفة اشتملت على أسباب جالبة للبركة تم التنبيه عليها وبيان بطلانها حتى لا يغتر بها العامة ويلتمسون البركة بالأخذ بتلك الأسباب مع ضعف الأحاديث التي جاءت بها.

هذا والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس المراجع والمصادر

١- اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. أحمد بن أبي بكر البوصيري (الرياض: دار الوطن ١٤٢٠هـ).

٢- أحكام القرآن. أبو بكر محمد بن عبدالله ابن العربي. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا (لبنان: دار الفكر).

٣- الأدب المفرد. محمد بن إسماعيل البخاري. ط ٣ تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار البشائر).

٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. محمد ناصر الدين الألباني. ط ٢ (بيروت: المكتب الإسلامي).

٥- الآداب الشرعية. شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي. (موقع الإسلام).

٦- الأذكار النووية. يحيى بن شرف النووي (موقع يعسوب).

٧- البداية والنهاية. إسماعيل بن عمر بن كثير (بيروت: مكتبة المعارف).

٨- البدع الحولية. عبدالله بن عبدالعزيز التويجري.(رسالة ماجستير. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).

٩- بيان مشكل الآثار. أبو جعفر الطحاوي.(موسوعة المكتبة الشاملة).

١٠- تاج العروس من جواهر القاموس. محمد مرتضى الزبيدي. تحقيق: مجموعة من المحققين (دار الهداية).

١١- تاريخ بغداد. أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي. (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٢- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها. أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي. تحقيق: أبو سعيد عمر بن غرامة العمري (بيروت: دار الفكر).

١٣- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٤- تخريج أحاديث الإحياء. زين الدين العراقي (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية: مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة).

١٥- تذكرة الموضوعات. طاهر الفتني الهندي (المطبعة الميمنية).

١٦- الترغيب والترهيب. عبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري. ط١ تحقيق: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٧- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم. محمد بن أبي نصر الحميدي.ط ١ تحقيق د. زبيدة محمد سعيد (القاهرة: مكتبة السنة).

١٨- تفسير القرآن العظيم. إسماعيل بن عمر بن كثير (بيروت: دار الفكر ١٤٠١ هـ)

١٩- تفسير القرآن محمد بن صالح العثيمين: (موقع العلامة ابن عثيمين).

٢٠- تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. (الرياض: مكتبة الرشد).

٢١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. أبو عمر يوسف بن عبدالله بن عبد البر تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبدالكبير البكري

(المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٣٨٧هـ).

٢٢- تنزيه الشريعة المرفوعة. أبو الحسن علي بن محمد الكناني. ط ٢ تحقيق: عبدالله بن محمد الغماري (بيروت: دار الكتب العلمية).

٢٣- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك.عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (مصر: المكتبة التجارية الكبرى ١٣٨٩ هـ)

٢٤- التوقيف على مهمات التعاريف. محمد عبدالرؤوف المناوي. ط ١ تحقيق: د. محمد الداية (بيروت: دار الفكر).

٢٥- التيسير بشرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي. ط ٣ (الرياض: مكتبة الإمام الشافعي).

٢٦- جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير الطبري. ط١ تحقيق: أحمد محمد شاكر (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٢٧- الجامع الصحيح المختصر. محمد بن إسماعيل البخاري. ط٣ تحقيق: د. مصطفى ديب البغا (بيروت: دار ابن كثير).

٢٨- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. جلال الدين بن أبي بكر السيوطي. (بيروت: دار الكتب العلمية).

٢٩- الجامع لأحكام القرآن. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (القاهرة: دار الشعب).

٣٠- الجرح والتعديل. أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي. ط١ (بيروت: دار إحياء التراث العربي

٣١- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي. محمد بن أبي بكر (ابن القيم). (بيروت: دار الكتب العلمية).

٣٢- حاشية السندي على ابن ماجة. نور الدين بن عبد الهادي السندي (موقع الإسلام).

٣٣- حاشية السندي على النسائي. نور الدين بن عبد الهادي السندي. ط٢ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية).

٣٤- الخصائص الكبرى.أبو الفضل جلال الدين السيوطي (بيروت: دار الكتب العلمية)

٣٥- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة. السيوطي (موقع الوراق).

٣٦- دلائل النبوة. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (موقع جامع الحديث).

٣٧- دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. محمد علي بن محمد بن علان البكري الشافعي.(موسوعة المكتبة الشاملة).

٣٨- الديباج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. عبدالرحمن السيوطي (موسوعة المكتبة الشاملة).

٣٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. محمود الألوسي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٤٠- رياض الصالحين. يحيى بن شرف النووي.تحقيق: د. ماهر ياسين الفحل (موقع صيد الفوائد).

٤١- زاد المعاد في هدي خير العباد. محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن القيم) ط ١٤ تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبدالقادر الأرناؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٤٢- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام. محمد بن إسماعيل الصنعاني. ط٤ تحقيق: محمد عبدالعزيز الخولي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٤٣- السلسلة الصحيحة. محمد ناصر الدين الألباني(برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

٤٤- السلسلة الضعيفة. محمد ناصر الدين الألباني (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

٤٥- السنن الكبرى. أحمد بن شعيب النسائي. ط١ تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية).

٤٦- سنن ابن ماجة. محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي (بيروت: دار الفكر).

٤٧- سنن أبي داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد (دار الفكر).

٤٨- سنن البيهقي الكبرى. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي. تحقيق: محمد عبد القادرعطا (مكة المكرمة: دار الباز ١٤١٤ هـ).

٤٩- سنن الترمذي. محمد بن عيسى الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٥٠- شرح البخاري لابن بطال (موسوعة المكتبة الشاملة).

٥١- شرح رياض الصالحين. محمد بن صالح العثيمين.(موقع جامع الحديث النبوي).

٥٢- شرح سنن أبي داود. أبو محمد محمود بن أحمد العيني. ط١ تحقيق: خالد إبراهيم المصري (الرياض: مكتبة الرشد).

٥٣- شرح سنن ابن ماجة. السيوطي وآخرون (كراتشي: قديمي كتب خانة).

٥٤- شرح السنة. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. (موسوعة المكتبة الشاملة).

٥٥- شرح السيوطي لسنن النسائي.عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي. ط ٢ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.(حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية).

٥٦- شرح عمدة الأحكام. عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين. (موقع الشبكة الإسلامية).

٥٧- شرح مسلم. يحيى بن شرف النووي. ط٢ (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٥٨- شرح مشكل الآثار. أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي. ط١ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٥٩- شعب الإيمان للبيهقي. أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. ط١ تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول (بيروت: دار الكتب العلمية).

٦٠- صحيح وضعيف الجامع الصغير. محمد ناصر الدين الألباني (برنامج منظومة التحقيقات الحديثية).

٦١- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. محمد بن حبان البستي. ط ٢ تحقيق: شعيب الأرنؤوط (الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها).

٦٢- صحيح ابن خزيمة. محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري. تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي ١٣٩٠هـ).

٦٣- صحيح الترغيب والترهيب. محمد ناصر الدين الألباني ط ٥ (الرياض: مكتبة المعارف).

٦٤- صحيح مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٦٥- ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري. محمد ناصر الدين الألباني. ط١ (دار الصديق).

٦٦- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية. عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ط١. تحقيق: خليل الميس (بيروت: دار الكتب العلمية).

٦٧- عمدة القاريء شرح صحيح البخاري. بدرالدين محمود العيني (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

٦٨- عمل اليوم والليلة. أحمد بن شعيب النسائي. ط٢ تحقيق د. فاروق حمادة (بيروت: مؤسسة الرسالة)

٦٩- عون المعبود. شرح سنن أبي داود. محمد شمس العظيم آبادي. ط٢ (بيروت: دار الكتب العلمية).

٧٠- غريب الحديث. أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي ط ١ تحقيق: د. عبد المعطي أمين بيروت: دار الكتب العلمية).

٧١- غريب الحديث. حمد بن محمد الخطابي.تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي (مكة المكرمة: جامعة أم القرى)

٧٢- غريب الحديث. إبراهيم بن إسحاق الحربي. ط١ تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد (مكة المكرمة: جامعة أم القرى).

٧٣- الفائق في غريب الحديث و الأثر. محمود بن عمر الزمخشري.ط٢ تحقيق: علي محمد البجاوي (لبنان: دار المعرفة).

٧٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: محب الدين الخطيب (بيروت: دار المعرفة).

٧٥- فتح الباري شرح صحيح البخاري. زين الدين بن الفرج ابن رجب الحنبلي (موقع الدرر السنية).

٧٦- الفجر الساطع على الصحيح الجامع. محمد الفضيل بن محمد الشبيهي (موسوعة المكتبة الشاملة).

٧٧- الفردوس بمأثور الخطاب. أبو شجاع شيرويه بن شهردارالديلمي. ط١ (بيروت: دار الكتب العلمية).

٧٨- فقه السيرة للغزالي.تحقيق: الألباني: ط٧ (دمشق: دار القلم).

٧٩- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة. محمد بن علي الشوكاني. ط٣ تحقيق: عبدالرحمن المعلمي (بيروت: المكتب الإسلامي).

٨٠- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة. مرعي يوسف الكرمي المقدسي (دار الوراق).

٨١- فيض القدير شرح الجامع الصغير. عبد الرؤوف المناوي ط١ (مصر: المكتبة التجارية الكبرى).

٨٢- القاموس المحيط. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (موسوعة المكتبة الشاملة).

٨٣- الكامل في ضعفاء الرجال. عبدالله بن عدي الجرجاني. ط ٣ تحقيق: يحيى مختار غزاوي (بيروت: دار الفكر).

٨٤- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة. ط١ تحقيق: كمال يوسف الحوت (الرياض: مكتبة الرشد).

٨٥- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس. إسماعيل بن محمد العجلوني. ط٤ تحقيق: أحمد القلاش (بيروت: مؤسسة الرسالة).

٨٦- كشف المشكل من حديث الصحيحين. أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي. تحقيق: علي حسين البواب (الرياض: دار الوطن ١٤١٨ هـ).

٨٧- لسان العرب. محمد بن مكرم بن منظور. ط ١(بيروت: دار صادر).

٨٨- لسان الميزان. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ط٣. تحقيق: دائرة المعارف النظامية ـ الهند (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات).

٨٩- اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. جلال الدين السيوطي. (دار الكتب العلمية).

٩٠- اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة. محمد بن عبدالله الزركشي. تحقيق: محمد لطفي الصباغ (دار الكتب العلمية).

٩١- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. محمد بن حبان أبو حاتم البستي. ط١ تحقيق: محمود إبراهيم زايد (حلب: دار الوعي).

٩٢- المجموع. محيي الدين يحيى بت شرف النووي (دار الفكر).

٩٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد.علي بن أبي بكر الهيثمي (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٧ هـ).

٩٤- مجموع الفتاوى. أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية. ط٢ تحقيق: عبدالرحمن بن محمد العاصمي (مكتبة ابن تيمية).

٩٥- مجموع فتاوى العلامة ابن باز. عبدالعزيز بن عبدالله بن باز. أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر (موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء)

٩٦- مختار الصحاح. محمد بن أبي بكر الرازي طبعة جديدة ١٤١٥ هـ تحقيق: محمود خاطر (بيروت: مكتبة لبنان).

٩٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي. ط٢ تحقيق: محمد حامد الفقي (بيروت: دار الكتاب العربي).

٩٨- مرعاة المفاتيح لأبي الحسن عبيد الله المباركفوري شرح مشكاة المصابيح. أبو عبدالله محمد التبريزي (موسوعة المكتبة الشاملة).

٩٩- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. علي بن سلطان محمد القاري ط ١ تحقيق: جمال عيتاني (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٠٠- المستدرك على الصحيحين. محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري ط ١ تحقيق: مصطفى عبد القادرعطا (بيروت: دار الكتب).

١٠١- المسند. أحمد ابن حنبل الشيباني (مصر: مؤسسة قرطبة).

١٠٢- مسند ابن الجعد. علي بن الجعدالبغدادي. ط١ تحقيق: عامر أحمد حيدر (بيروت: مؤسسة الرسالة).

١٠٣- مسند أبي يعلى. أحمد بن علي بن المثنى الموصلي. ط١ تحقيق: حسين سليم أسد (دمشق: دار المأمون).

١٠٤- مسند أحمد بن حنبل (القاهرة: مؤسسة قرطبة. مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها).

١٠٥- مسند البزار (البحر الزخار). أبوبكر أحمد بن عمرو البزار. ط١ تحقيق: د. محفوظ الرحمن زبن الله (بيروت: مؤسسة علوم القرآن).

١٠٦- مسند الشاميين.سليمان بن أحمد الطبراني. ط١ تحقيق: حمدي السلفي (بيروت: مؤسسة الرسالة).

١٠٧- مشكاة المصابيح.ولي الدين محمد بن عبدالله التبريزي (مع شرحه مرعاة المفاتيح) (موسوعة المكتبة الشاملة).

١٠٨- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ط٣ (بيروت: المكتب الإسلامي).

١٠٩- مشكل الآثار. أبوجعفرالطحاوي. (موقع الحديث).

١١٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد المقري. (بيروت: المكتبة العلمية).

١١١- المصنف. أبو بكرعبد الرزاق الصنعاني. ط ٢. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي).

١١٢- معالم التنزيل. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي. ط ٤ تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون (دار طيبة للنشر والتوزيع).

١١٣- المعجم الأوسط. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد. عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني (القاهرة: دارالحرمين ١٤١٥ هـ).

١١٤- المعجم الصغير أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني. ط١ تحقيق: محمد شكور محمود الحاج (بيروت: المكتب الإسلامي)

١١٥- المعجم الكبير. سليمان بن أحمد الطبراني. ط٢ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي (الموصل: مكتبة الزهراء).

١١٦- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس. ط ١٣٩٩ هـ تحقيق: عبد السلام هارون (بيروت: دار الفكر).

١١٧- المعجم الوسيط. إبراهيم مصطفى وآخرون. تحقيق: مجمع اللغة العربية (دار الدعوة).

١١٨- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة. أبو الخير محمد ابن عبدالرحمن السخاوي. ط١ تحقيق: محمد عثمان الخشت (بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٥هـ).

١١٩- الملخص الفقهي. صالح بن فوزان الفوزان.

١٢٠- الموضوعات. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي. ط١ تحقيق: عبدالرحمن محمد عثمان.(موسوعة المكتبة الشاملة).

١٢١- موطأ مالك. مالك بن أنس. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. (مصر: دار إحياء التراث العربي).

١٢٢- المنتقى شرح موطأ مالك. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي. ط١ تحقيق:محمد عبدالقادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٢٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي. ط١ تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود (بيروت: دار الكتب العلمية).

١٢٤- النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. تحقيق: طاهر أحمد الزواوي ومحمود الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية ١٣٩٩هـ).

١٢٥- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار. محمد بن علي الشوكاني (بيروت: دار الجيل ١٩٧٣ م).

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الآيات القرانية

الآية	الصفحة
﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا ﴾ [البقرة:٢٧٦].	٤٣
﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران:١٧].	٨٨
﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران:٣٨].	١٩
﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾ [الأنعام:١٦٤].	٤٤
﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ...﴾ [الأعراف:٩٦].	٣، ٦
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ...﴾ [الأنفال:٢٤].	٧٣
﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم:٣٤].	٣
﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ...﴾ [النحل:٦٦].	٢٩
﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ...﴾ [الكهف:٤٦].	١٧
﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم:٦].	١٩
﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩].	١٥
﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ...﴾ [النور:٦١].	١٠٣
﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [الفرقان:٧٤].	١٩
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾ [غافر:٦٠].	١٥

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان:٣]. ٨٤

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ [الفرقان:١] ١٢

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ [الأنعام:٩٢] ١٢

﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ ...﴾ [محمد:١٥]. ٢٩

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ...﴾ [محمد:٢٢]. ٩٣

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ...﴾ [الحجرات:١٠]. ٤٤

﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨]. ٨٨

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر:٩]. ٨٢

﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [القدر:٣]. ٨٤

* * *

فهرس الأحاديث النبوية

الحديث	الصفحة
١- «أتاكم رمضان شهر مبارك فرض الله ﷻ عليكم صيامه	٨٤
٢- «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة	٩٠
٣- «إذا أكل أحدكم الطعام فلا يمسح يده حتى يلعقها	٧١
٤- «إذا أكل أحدكم طعاما فلا يأكل من أعلى الصحفة	٧٤
٥- «إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: بسم الله	٦٢
٦- «إذا أكل أحدكم طعاما فليلعقن أصابعه	٦٦
٧- «إذا أكل أحدكم فليلعق أصابعه	٦٥
٨- «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما	٢٧
٩- «إذا خرج أحدكم إلى سفر فليودع إخوانه	١٠٧
١٠- «إذا دعي أحدكم فليجب وإن كان صائما فليصل.....	٣٥
١١- «إذا رأى أحدكم من نفسه و أخيه ما يعجبه	٢٣
١٢- «إذا سقطت لقمة أحدكم فليمط	٧١
١٣- «إذا سقطت من أحدكم لقمة فليمط ما أصابها	٦٦
١٤- «إذا طعم أحدكم فسقطت لقمته من يده فليمط	٧١
١٥- «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة	٢٠

١٦- «إذا مضى شطر الليل أو ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى ٨٨
١٧- «إذا وضع الطعام فخذوا من حافته ٧٤
١٨- «استقرض مني النبي ﷺ أربعين ألفا ٣٨
١٩- «أعظم النساء بركة أيسرهن صداقا ٥٣
٢٠- «اغدوا في طلب العلم فإن الغدو بركة ونجاح ١٠٨
٢١- «اغدوا في طلب العلم فإني سألت ربى..... ١٠٨
٢٢- «البركة تنزل وسط الطعام..... ٧٤
٢٣- «البركة في أكابرنا فمن لم يرحم صغيرنا ٩٥
٢٤- «البركة في ثلاثة في الجماعة والثريد ٨٠
٢٥- «البركة مع أكابركم ٩٥
٢٦- «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ٤٣
٢٧- «التاجر الصدوق الأمين مع النبيين ٤٦
٢٨- «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة..... ٤٧
٢٩- «الدين النصيحة ٤٥
٣٠- «السحور كله بركة، فلا تدعوه ٨٥
٣١- «العين حق ٢٢
٣٢- «اللهم ابسط علينا من بركاتك ١٦

٣٣- «اللهم بارك لأمتي في بكورها يوم الخميس ١٠٦
٣٤- «اللهم بارك لأمتي في بكورها ٥٦
٣٥- «اللهم بارك لأمتي في سحورها ٨٦
٣٦- «اللهم بارك لهم وبارك عليهم ٢٥
٣٧- «النفخ في الطعام يذهب البركة ١٠٥
٣٨- «أن أصحاب الصفة كانوا أناسا فقراء وأن النبي ﷺ قال مرة ٨١
٣٩- «أن أصحاب النبي ﷺ قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع . ٧٨
٤٠- «أن أصحاب النبي ﷺ قالوا يا رسول الله إنا نأكل..... ٧٨
٤١- «إن التجار يبعثون يوم القيامة فجارا..... ٤٦
٤٢- «إن الدنيا خضرة وحلوة فمن أعطيناه منها شيئا بطيب نفس. ٥١
٤٣- «إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء ٦٥
٤٤- «إن الله تبارك وتعالى يبتلي عبده بما أعطاه..... ٤٨
٤٥- «إن الله تعالى جعل البركة في السحور والكيل ٩٧
٤٦- «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم ٩٣
٤٧- «إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين ٨٩
٤٨- «أن النبي ﷺ نهى أن يتنفس في الإناء ٧٨
٤٩- «أن النبي ﷺ أتي بقصعة من ثريد فقال ٧٤

٥٠- «أن النبي ﷺ أعطاه دينارا يشتري له به شاة ٣١
٥١- «أن النبي ﷺ أمر بلعق الأصابع والصحفة..... ٦٥
٥٢- «أن النبي ﷺ قال لعبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه حين أخبره.. ٢٤
٥٣- «أن النبي ﷺ كان إذا أكل طعاما لعق أصابعه ٦٥
٥٤- «أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان ٢٤
٥٥- «أن أم مالك رضي الله عنها كانت تهدي للنبي ﷺ في عكة ١٠١
٥٦- «أن رجلا أتى النبي ﷺ يستطعمه فأطعمه ١٠١
٥٧- «أن رجلا اشترى بعيرا فأتى النبي ﷺ فقال ٣٢
٥٨- «أن رجلا قال يا رسول الله سمعت دعاءك الليلة..... ١٥
٥٩- «أن رسول الله ﷺ مر على صبرة طعام..... ٤٤
٦٠- «أن رسول الله ﷺ كان يؤتى بالصبيان فيبرك..... ٤٠
٦١- «أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ٥٠
٦٢- «انطلق بي أبي إلى رسول الله ﷺ وأنا غلام شاب..... ٣٢
٦٣- «إنما أنا خازن فمن أعطيته عن طيب نفس ٥١
٦٤- «إنه أعظم للبركة ٧٧
٦٥- «أهديت لرسول الله ﷺ شاة، فقال: اقسميها..... ٣٨
٦٦- «أوصى رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب فقال: يا علي ١٠٧

٦٧- «إياكم وكثرة الحلف في البيع ٤٧
٦٨- «باكروا في طلب الرزق والحوائج فإن الغدو بركة ونجاح.... ١٠٨
٦٩- «بعثني أبي إلى رسول الله ﷺ أدعوه إلى طعام فجاء معي ٧٥
٧٠- «تسحرنا مع النبي ﷺ ثم قام إلى الصلاة ٩٠
٧١- «تسحروا فإن في السحور بركة ٨٥
٧٢- «تسحروا فإنه مبارك ٨٦
٧٣- توفي رسول الله ﷺ وما في بيتي من شيء يأكله ذو كبد ٩٩
٧٤- «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ٤٧
٧٥- «ثم أكل رسول الله ﷺ وأكل أهل البيت..... ٨٠
٧٦- «جاء رسول الله ﷺإلى أبي فنزل عليه فأتاه بطعام ٣٤
٧٧- «جاءت أم سليم إلى أبي أنس فقالت: جئت اليوم بما تكره ... ٤١
٧٨- «دخلت على النبي ﷺ وهو يتسحر ٨٧
٧٩- «ذهبت بي خالتي إلى رسول الله ﷺ فقالت..... ٢١
٨٠- «رأيت رسول الله ﷺ يأكل بأصابعه الثلاث ٦٦
٨١- «سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني ٤٨
٨٢- «سحرنا يا أنس إني أريد الصيام فأطعمني شيئا..... ٨٧
٨٣- «سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعو إلى السحور في شهر ٨٦

٨٤- «سمعت رسول الله ﷺ يقول إن هذا المال خضرة ٤٥
٨٥- «شاوروهن وخالفوهن فإن في خلافهن البركة ١٠٥
٨٦- «طعام الاثنين كافي الثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة ٧٩
٨٧- «طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الإثنين ٧٩
٨٨- «علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت ٢٣
٨٩- «علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر..... ١٦
٩٠- «عليكم بغداء السحور ٨٦
٩١- «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر..... ٨٧
٩٢- «فقال أبو طلحة: يا أم سليم، قد جاء رسول الله ﷺ بالناس . ٢٨
٩٣- «فقام أبو طلحة على الباب حتى أتى رسول الله ﷺ فقال له.. ٨٠
٩٤- «فقلت: يا نبي الله ما أجد أحدا أدعوه ٢٦
٩٥- «قالا لي: هذه جنة عدن وهذاك منزلك ٣٦
٩٦- «قالت أم سليم للنبي ﷺ أنس خادمك قال اللهم أكثر ١٧
٩٧- «قيلوا فإن الشيطان لا يقيل..... ٦٠
٩٨- «كان ابن لأبي طلحة يشتكي ١٩
٩٩- «كان الناس إذا رأوا أول الثمر، جاؤوا به إلى النبي ﷺ. ٣٣
١٠٠- «كان النبي ﷺ يأكل طعاما في ستة من أصحابه ٦٣

١٠١- «كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء ٥٢
١٠٢- «كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور ٣٩
١٠٣- «كلوا جميعا ولا تتفرقوا فإن البركة مع الجماعة ٧٩
١٠٤- «كلوا من حواليها ودعوا ذروتها ٧٤
١٠٥- «كنا إذا حضرنا مع رسول الله ﷺ طعاما لم نضع أيدينا..... ٦٤
١٠٦- «كنت في أهل الصفة فدعاني رسول الله ﷺ يوما ٧٥
١٠٧- «كيلوا طعامكم يبارك لكم ٩٧
١٠٨- «لا تلحفوا في المسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئا ٥٠
١٠٩- «لا يمسح أحدكم يده حتى يلعقها ٦٦
١١٠- «لما قدمت بي أمي من أرض الحبشة ٢٢
١١١- «ما تجالس قوم مجلسا فلم ينصت بعضهم لبعض..... ١٠٧
١١٢- «من أخَذه بحقّه ووضعَه في حقِّه فنِعم المعونَة ٤٦
١١٣- «من أطعمه الله الطعام فليقل اللهم بارك لنا فيه ٢٩
١١٤- «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره..... ٩٢
١١٥- «من صلى الغداة في جماعة ٦٠
١١٦- «من صلّى الفجر ثم جلس في مُصلاّه صلت عليه الملائكة.... ٥٩
١١٧- «من عرض له شيء من هذا الرزق من غير مسألة ٥٢

١١٨- «من غشنا فليس منا ٤٤
١١٩- «من نام وفي يده غمر ولم يغسله ٦٩
١٢٠- «من نسي أن يذكر الله في أول طعامه ٦٣
١٢١- «نعم سحور المؤمن التمر ٨٩
١٢٢- «ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ ٤٠
١٢٣- «يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركة عليك. ١٠٣

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
التمهيد	١٢
المبحث الأول: الدعاء	١٥
المبحث الثاني: الصدق في المعاملة	٤٣
المبحث الثالث: القناعة والتعفف عن السؤال	٤٨
المحث الرابع: التبكير أول النهار	٥٦
المبحث الخامس: إتباع السنة عند تناول الطعام	٦٢
المبحث السادس: تناول السحور	٨٤
المبحث السابع: صلة الرحم	٩٢
المبحث الثامن: تقديم الكبير	٩٥
المبحث التاسع: كيل الطعام	٩٧
المبحث العاشر: إلقاء السلام	١٠٣
المبحث الحادي عشر: أحاديث ضعيفة في الباب	١٠٥
الخاتمة	١١١

المراجع والمصادر ١١٧
فهرس الآيات القرآنية ١٣١
فهرس الأحاديث النبوية ١٣٣

***

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

من نبض الكتاب

" مما لاشك فيه أن الناس جميعا في هذه الدنيا يطمعون في النماء والزيادة في كل ما وهبهم الله من النعم من الأعمار والأموال والأولاد والعلوم وجميع المحبوبات، ويسعون جاهدين لتحقيق ذلك. لكن كثيرًا منهم لا يعرف الزيادة إلا في الشيء الكثير ويجهل أنها تكون مع الشيء القليل إذا بارك الله فيه. فليست العبرة في خيرات الدنيا التي يهبها الله لعباده بالكثرة، وإنما العبرة أن يبارك الله فيها؛ فالكثرة من البركة وليست البركة من الكثرة. فقد يغدق الله على العبد المال الكثير وينزع منه البركة فيكون وبالًا عليه ولا يجني منه سوى التعب في الدنيا والعذاب في الآخرة. وقد يكون العبد قليل المال لكن الله قد وضع له البركة فيه فيعظم انتفاعه به حيًّا وميتًا. ومثله الأولاد، فقد يُرزق العبد بالعدد الكثير منهم ولا يكون فيهم خير ولا بر، وقد يرزق ولدًا واحدًا ويجد منه من البر والإحسان والخير ما تقربه عينه في دنياه وأخراه. ومثله العلم فقد يرزقه الله العبد فينتفع به وينشره بين الناس فينال بركته في حياته وبعد موته. وقد ينال العبد العلم فلا ينتفع به عملًا ولا تعليمًا فيكون علمًا منزوع البركة. وقد فقد كثير من الناس اليوم البركة في أغلب أمورهم، وتحولت النعم إلى نقم، فالذرية والأموال بدلًا من أن تكون زينة الحياة الدنيا صارت مصدر شقاء، والعلم على انتشاره وكثرة طالبيه لم يعد فيه الثمرة المرجُوَّة من خشية الله وصلاح المجتمعات. والأوقات تُهدر وتضيع بلا فائدة أو إنجاز يذكر، وما ذلك كله إلا لغفلة الناس عن الأخذ بأسباب البركة في حياتهم. ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم أمورًا وأسبابًا معلومة جالبة للبركة في أرزاقهم وحياتهم. وقد بينت النصوص الشرعية طريق الحصول على البركة في الموهوبات، وذلك بالأخذ بهذه الأسباب الشرعية التي ثبت أصلها بالكتاب والسنة. وهذه الأسباب بعضها متعلق بالإنسان نفسه، وبعضها متعلق بعلاقته مع خالقه، وبعضها متعلق بعلاقته مع إخوانه ممن يخالطهم ويعايشهم، وبعضها يتعلق بالرزق أو المال نفسه.

المؤلفة

Madar-Alwatan
200449